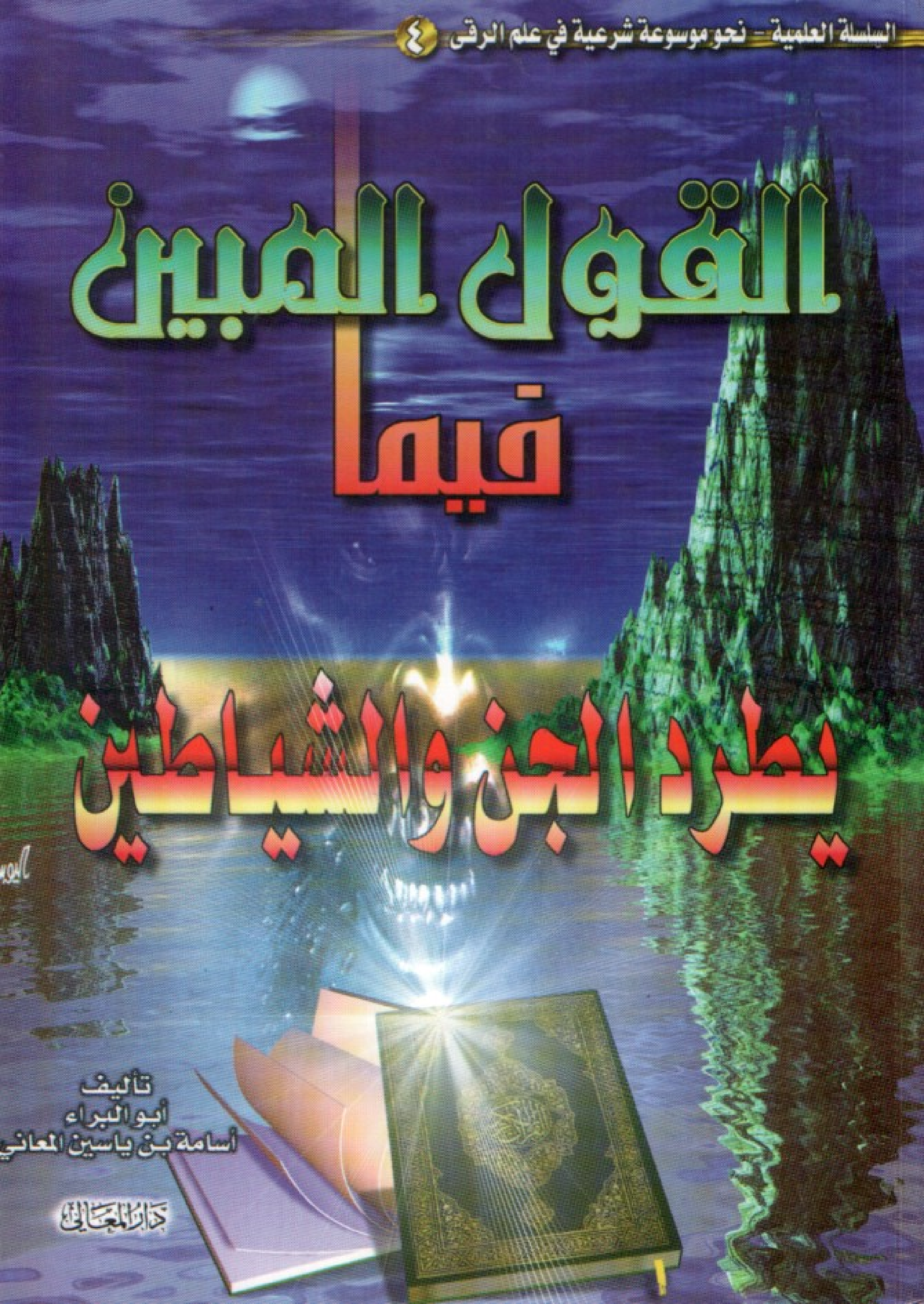


السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٤
القول المبين
فيما
يطرد الجن والشياطين
تأليف
أبو البراء
أسامة بن ياسين المعاني
دار المعالي

قال الإمام المزني: (قرأت كتاب الرسالة على الشافعي ثمانين مرة فما من مرة إلا وكان يقف على خطأ فقال الشافعي: هيه، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)

(حاشية ابن عابدين - ٢٧/٢ ط ٢)

القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م



ص.ب : ١٧٧٩ - الرمز البريدي : ١١٩١٠
عمان - صويلح
الأردن

طبعة خاصة بدار التوزيع والتسويق الدولية - هاتف : ٨٢٦٠٤٦٣
ص.ب : ٦٠٠٩٣ - الدمام : الرمز البريدي ٣١٥٤٥ - المملكة العربية السعودية

السلسلة العلمية - نحو موسوعة شرعية في علم الرقى ٤

القول المبين فيما يطرد الجن والشياطين

تأليف

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

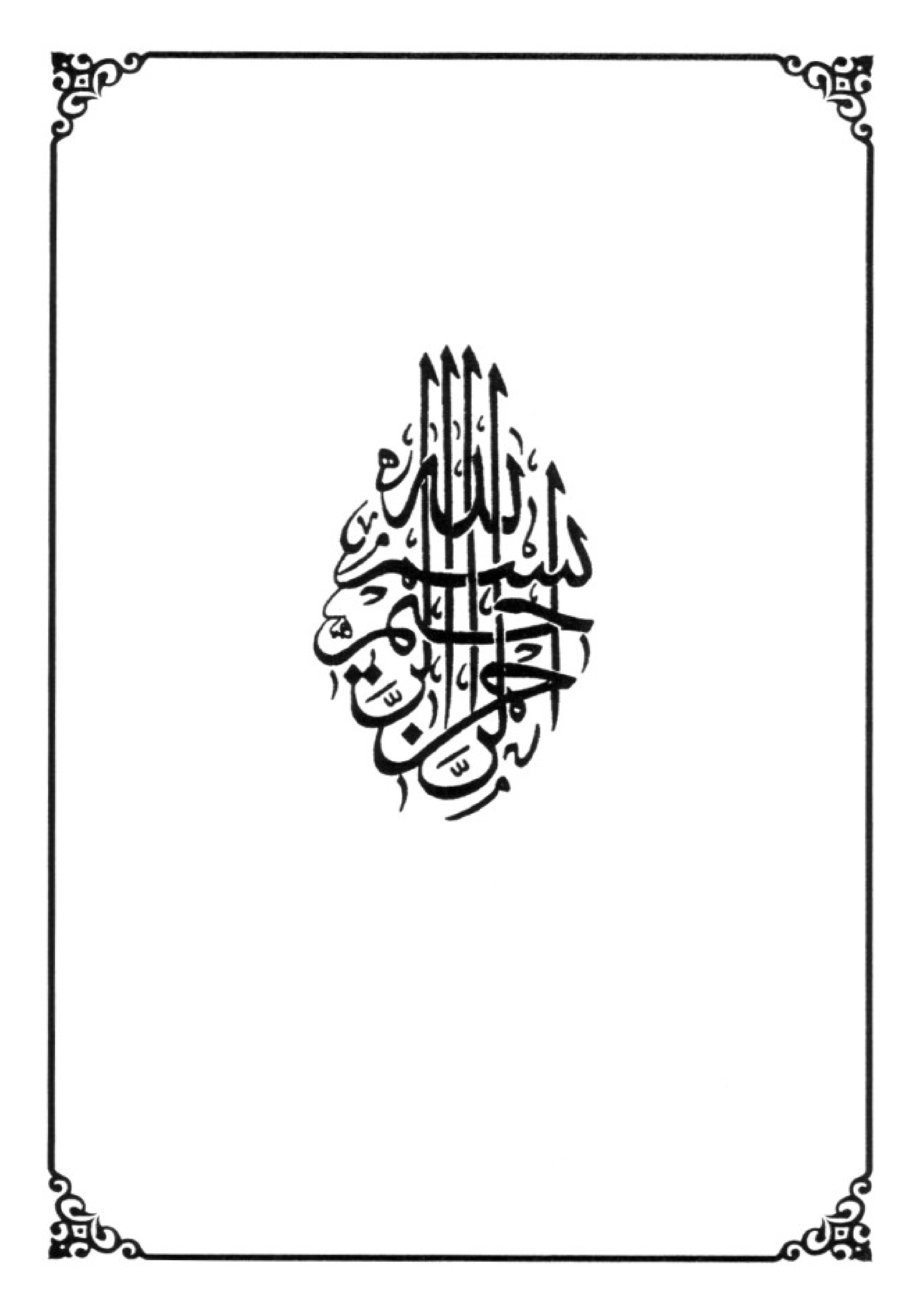
قدم له وراجعه وعلق عليه

فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن محمد البريكان
أستاذ مادة العقيدة الإسلامية بكلية المعلمين بالدمام

تقديم

الشيخ الدكتور عادل بن رشاد غنيم
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
جامعة الملك فيصل




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن القرآن أُنزل لهداية الخلق أجمعين من العقائد الباطلة والضلال المبين .. يُفرق بين المرء وأهوائه .. ويجمع بين القلب وشفائه ، ويسري بين أطواء الفؤاد ، وأحناء السرائر .

ولقد خاطب العقل ، وناجى العواطف ، وحاسب السرائر ، وأخذ بالضمائر ، وأدب الحواس ، وهَذَّب الملكات ، وعَدَّل القوى ، وقَرَّر العقائد ، ودعمها بما يُناسب كُلاً منها من براهين ..

ففي هذا القرآن الشفاء الروحي والبدني ، كتاب مُنَزَّل من رب العالمين ، يستطيع أن يُغير القلوب ، وأن ينهج بالضمائر نحو الاستقامة الصحيحة ، وبقوة خفية ، قوة ربانية ترى الإعجاز الشفائي في القرآن .

والدعاء والذكر من أنفع الأدوية، وهما عدوا البلاء ، يدفعانه ويعالجانه ، ويمنعان نزوله ويرفعانه ، أو يخففانه إذا نزل ، وهما سلاح المؤمن ، لا يستغني عنهما إنسان ، ولا يعدم الفائدة منهما إلا متكبر فتان ، هما ضياء ونور ، فيهما القرب من الرحمن ، وتركهما يؤدي إلى الشقاوة والحرمان الخير كل الخير لمن حافظ عليهما ، والخسران كل الخسران لمن تركهما و لم يعرف حقهما .

* المبحث الأول : الدعاء

تمهيد

إن الدعاء طريق يتوجه به المؤمن لمناجاة ومناداة خالقه سبحانه ، ومعناه الحقيقي استدعاء العبد ربه العناية ، واستمداده إياه بالمعونة ، وحقيقته : إظهار الافتقار إليه . والتبرؤ من الحول والقوة ، وهو سمة العبودية ، والاستشعار للذلة والبشرية . وفيه معنى الثناء على الله تعالى ، وإضافة الكرم والجود إليه . ومن خواصه : أنه عبادة وإخلاص ، وحمد ، وشكر ، وتوحيد ، ورغبة ، ومناجاة ، وتضرع ، وتذلل ، واستكانة ، واستغاثة .

ومعرفة ذلك يجعل العبد ينطرح على أعتاب بابه سبحانه ، فيسأله ولا يسأل أحدا سواه ، ويتضرع إليه ، ويعلم أنه مجيب للداعي إذا دعاه بقلب مخلص ، فقد أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [١] ، وقد ثبت من حديث النعمان بن بشير والبراء – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ

[١] (سورة غافر – الآية ٦٠) .

قال: (**الدعاء هو العبادة**) [١]، وثبت أيضا من حديث ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**أفضل العبادة الدعاء**) [٢] .

قال المناوي :(" أفضل العبادة الدعاء " لأنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة ، وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ، وما كان كذلك فهو من أفضل العبادات وأتمها وأكملها . ذكره القاضي وهو ذهاب منه إلى حمل العبادة على المعنى الشرعي ، قال الطيبي : ولكن حملها على المعنى اللغوي لأن الدعاء إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة ، وما شرعت العبادة إلا للخضوع للباري وإظهار الافتقار إليه ، وفيه رد على من كره الدعاء وقال تركه أفضل) [٣] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة – الوتر (٣٥٨) باب الدعاء – برقم (١٤٧٩) ، والترمذي في سننه – كتاب تفسير سورة (٣ ، ٤١) – برقم (٣١٦١ ، ٣٤٧٦) – وكتاب الدعوات (٢) – برقم (٣٦١٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١) – برقم (٣٨٢٨) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٤٥٠ – برقم (١١٤٦٤) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٣٩٦) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٤٩١ ، أنظر صحيح الجامع ٣٤٠٧ ، صحيح أبي داوود ١٣١٢ ، صحيح الترمذي ٢٣٧٠ ، ٢٥٩٠ ، ٢٦٨٥ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٨٦) .

[٢] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ١ / ٤٩١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١١٢٢) .

[٣] (فيض القدير – ٢ / ٤٤) .

قال السيوطي :(قال القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه : " مراقي الزلف " : حقيقة الدعاء : مناداة الله تعالى لما يريد من جلب منفعة ، أو دفع مضرة من المضار ، والبلاء ، بالدعاء . فهو سبب لذلك ، واستجلاب لرحمة المولى ، كما أن الترس لرد السهم ، والمـــاء لخروج النبات من الأرض ، والدعاء سلاح المؤمنين ، فإذا كان العبد دائم الذكر والدعاء والتضرع إلى الله تعالى ، فإن الملائكة تحفظه من جميع المكاره ، فكلما جاءه ضر ، أو مكروه ، من أحد من المخلوقين منعته الملائكة ، وصدت في وجهـــه ، فلا يزال محفوظـــا من جميع الجهـــات ، إلا جهة فوق ، فإن القضـــاء ، والقدر نازلان به ، فإذا نزل القضاء والقدر أسلمته الملائكة . لذلك ينبغي أن تحرس جهـــة فوق بالعمل الصالح ، فإنه لا بد لكل عبد من طريق إلى السماء يصعد منه عمله ، ويترل منه رزقه . ومنه يقبض روحه ، ومنه يصعد ، فإذا كان العبد مدمنا [1] على الطاعات ، مواظبا للخيرات ، كثير الدعـــاء ، كثر صعود عمله الصالح إلى السماء ، فلا تزال تلك السبل معمورة بالخيرات ، فإذا نزل البلاء من السماء ، نزل على طريقة العبد المتعينة له ، فيجدها معمورة بالخيرات مملوءة بالطاعات ، فيحبس ذلك البلاء عن الترول ، ولا يجد منفذا إليه ، فيكون دعاؤه ، وعمله الصالح قد حجب عنه البلاء ، لأن الدعاء من الله بالمكان العالي ، فيتصادم البلاء ، والدعاء ، فتارة يغلب الدعاء ، وتارة يغلب البلاء ، فيدفع

---

[1] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : لا نعرف استعماله مدمن في مثل هذا الأسلوب في اللغة العربية) .

الدعاء ، فهما كالمتصارعين فإن غلب الدعـــاء رفع البلاء ، فخرق السماوات ، وارتقى إلى الله تعالى وإن غلب البلاء أزال الدعاء ، ونزل على العبد ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ﴾ [١]) [٢] .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(وإذا جمع العبد مع الدعاء حضور القلب ، وصادف وقتا من أوقات الإجابة ، وخشوعا في القلب ، وانكسارا بين يدي الرب ، وذلا له ، وتضرعا ورقة ، واستقبل الداعي القبلة ، وكان على طهـــارة ، ورفع يديه إلى الله ، وبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ثم ثنى بالصلاة على رسول الله ﷺ ، ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ، ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة ، وتبلغه ودعاه رغبة ورهبة ، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده ، وقدم بين يدي دعائه صدقة ، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا ، ولا سيما إذا صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مضنة الإجابة ، وأنها متضمنة للاسم الأعظم) [٣] .

قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبي :(والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب بإذن الله تعالى ، ولكن قد يتخلف عنه أثره ، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان ، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء ،

[١] (سورة يوسف – الآية ٢١) .
[٢] (فض الوعاء – ص ٢٢ – ٢٣) .
[٣] (الجواب الكافي – بتصرف ص ١٩) .

فيكون بمترلة القوس الرخو جدا . فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا ، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام والظلم ورين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها .

فالدعاء دواء نافع مزيل للداء بإذن الله تعالى ، ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته ، وكذلك أكل الحرام يبطل قوته ويضعفها ، والدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء يدافعـــه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخفضه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن) [١] .

[١] (الإصابة بالعين وعلاجها – باختصار – ص ٧٢ – ٧٣) .

* الدعاء وبعض أحكامه وشروطه وآدابه :-

وتلك بعض الأحكام والشروط والآداب المتعلقة بالدعاء :-

١)- إخلاص الدعاء :

وهو أصل العمل ، لقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ... ﴾[١] .

قال ابن كثير :(أي أمركم بالاستقامة في عبادته في مجالها وهي متابعة المرسلين المؤيدين بالمعجزات فيما أخبروا به عن الله وما جاءوا به من الشرائع وبالإخلاص له في عبادته فإنه تعالى لا يتقبل العمل حتى يجمع هذين الركنين ؛ أن يكون صوابا موافقا للشريعة وأن يكون خالصا من الشرك)[٢] .

٢)- أن يبدأ دعاءه بالثناء على الله سبحانه بما هو أهل له :-

عن فضالة بن عبيد – رضي الله عنه – قال : سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو في الصلاة ولم يذكر الله عز وجل ولم يصل على النبي ﷺ فقال

[١] (سورة الأعراف – جزء من آية ٢٩) .
[٢] (تفسير القرآن العظيم – ٢ / ١٩٩) .

رسول الله ﷺ : " عجل هذا " ثم دعاه وقال له ولغيره : (**إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى ، والثناء عليه ، ثم ليصل على النبي ، ثم ليدع بعد بما شاء**) [١] .

قال المناوي :(قال المقريزي في تذكرته يستجاب الدعاء في أوقات . وذكر منها : دعاء تقدمه الثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ) [٢] .

٣)- اليقين باستجابة الدعاء :-

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**ادعوا الله ، وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه**) [٣] .

---

[١] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الصلاة – الوتر (٣٥٨) باب الدعاء – برقم (١٤٨١) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦٦) – برقم (٣٧٢٦) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٥١٠) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٢٣٠ ، والبيهقي في سننه ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٨ ، صحيح أبي داوود ١٣١٤ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٧) .

[٢] (فيض القدير – ٣ / ٣٠١) .

[٣] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦٦) – برقم (٣٧٢٥) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٤٩٣ ، وابن حبان في " الضعفاء " – ١ / ٣٧٢ ، وابن عدي – ٤ / ٦٢ ، والخطيب في " التاريخ " – ٤ / ٣٥٦ ، وأبو بكر الكلاباذي في " مفتاح معاني الآثار " ٦ – ٧ ، وابن عساكر – ٥ / ٦١ / ١ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٦٦ – السلسلة الصحيحة ٥٩٤) .

قال المناوي :(ادعوا الله المنفرد بالإعطاء والمنع والضر والنفع ، فذكره هنا أنسب من ذكر الرب ، أي اسألوه من فضله من الدعاء وهو استدعاء العبد ربه العناية واستمداده منه المعونة ، وحقيقته إظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة وهو سمة العبودية ، واستشعار الذلة البشرية ، والدعاء أفضل مطلقا لكن بشرط رعاية الأدب ، والجد في الطلب ، والعزم في المسألة ، والجزم بالإجابة كما أشار إليه بقوله : "وأنتم موقنون" جازمون " بالإجابة " بأن تكونوا على حال تستحقون فيه الإجابة بخلوص النية وحضور الجنان ، وفعل الطاعات بالأركان وتجنب المحظور والبهتان ، وتفريغ السر عما سوى الرحمن ، أما سمعته يقول : ﴿ **وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ** ﴾ [١] ؟ أي راجع إليه عما سواه مع إظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة وغلبة ظن الإجابة ؛ بحيث تكون أغلب على القلب من الرد ؛ لأن الداعي إذا لم يكن جازما لم يكن رجاؤه صادقا وإذا لم يصدق الرجاء لم يخلص الدعاء ؛ إذ الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع بدون تحقق الأصل ، ولأن الداعي إذا لم يدع ربه على يقين أنه يجيبه – فعدم إجابته إما لعجز المدعو أو بخله أو عدم علمه بالابتهال وذلك كله على الحق تقدس محال . قال الطيبي : وقيد الأمر بالدعاء باليقين والمراد : النهي عن التعرض بما هنا مناف للإيقان من الغفلة واللهو ، والأمر بضدهما من إحضار القلب كما تقرر أولا ، والجد في الطلب بالعزم في المسألة . فإذا حصل حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله : " واعلموا أن الله " زاد في

[١] (سورة ق – الآية ٣٣) .

رواية الترمذي تبارك وتعالى " لا يستجيب " أي لا يجيب قال في النهاية : المجيب الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء " دعاء " بالمد " من قلب غافل " بالإضافة ويجوز عدمها وتنوينها " لاه " أي لا يعبأ بسؤال سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغوف بما أهمه من دنياه ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ **وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ [1] ، نهاهم عن الموت على غير دين الإسلام وليس بمقدورهم لكنه أمر بالثبات عليه بحيث إذا أدركهم الموت على تلك الحالة والتيقظ والجد في الدعاء من أعظم آدابه ، قال الإمام الرازي : أجمعت الأمة على أن الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع عديم الأثر وهذا الاتفاق غير مختص بمسألة معينة ولا بحالة مخصوصة) [2] .

وقد ثبت من حديث عائشة – رضي الله عنها – : (**في سحر رسول الله ﷺ حتى كان – عليه الصلاة والسلام – يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال : يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه – الحديث**) [3] .

---

[1] (سورة آل عمران – الآية ١٠٢) .

[2] (فيض القدير – ١ / ٢٢٨ – ٢٢٩) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٦٨) – وكتاب الطب (٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠) – برقم (٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦) – وكتاب الأدب (٥٦) – برقم (٦٠٦٣)– =

قال النووي معقبا على ذلك :(قوله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ، ثم دعا ، هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات ، وتكريره ، وحسن الالتجاء إلى الله تعالى) [١] .

٤)- أن لا يعجز المسلم عن دعاء خالقه :-

كما ثبت من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أعجز الناس من عجز عن الدعاء ، وأبخل الناس من بخل بالسلام**) [٢] .

قال المناوي : (" أعجز الناس " أي من أعقهم رأيا وأعماهم بصيرة " من عجز عن الدعاء " أي الطلب من الله تعالى لا سيما عند الشدائد ، لتركه ما أمره الله به وتعرضه لغضبه بأعماله ما لا مشقة عليه فيه ، وفيه قيل :

= وكتاب الدعوات (٥٧) - برقم (٦٣٩١) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب السلام (٤٣) - برقم (٢١٨٩) ، وابن ماجة في سننه- كتاب الطب (٤٥) - برقم (٣٥٤٥) ، أنظر صحيح الجامع ٧٩١٧ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٢٨٥٦) .

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٣٤٧) .

[٢] (أخرجه الطبراني في الأوسط - ٢ / ٤٢ / ٥٧٢١ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٩٣٩) ، وأبو يعلى في مسنده - ١٢ / ٥ / ٦٤٤٩ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " - ١٠ / ١٤٧ ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٠٤٤ - السلسلة الصحيحة ٦٠١) .

لا تسألن بني آدم حاجـــــة وسل الذي أبوابه لا تحجــب
الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضــب

وفيه رد على من زعم أن الأولى عدم الدعاء) [1] .

٥)- الدعاء يرد القضاء :-

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : (**لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ، ومما لم يترل ، وإن البلاء ليترل ، فيتلقاه الدعاء ، فيعتلجان** [2] **إلى يوم القيامة**) [3] .

قال المناوي :(فيستعمل العبد الحذر المأمور به من الأسباب وأدوية الأمراض والاحتراز في المهمات ؛ معتقدا أنه لا يدفع القضاء المبرم ، وإنما يدفع الدواء والتحرز قضية معلقة بشرط غير مبرم) [4] .

وقد ثبت أيضا من حديث سلمان – رضي الله عنه – قال : قال رسول

[1] (فيض القدير – ١ / ٥٥٦) .
[2] (يعتلجان : أي يتصارعان – لسان العرب – ٣٢٧/٢) .
[3] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ١ / ٤٩٢ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٧٣٩) .
[4] (فيض القدير – ٦ / ٤٥٢) .

الله ﷺ : (**لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر**) [١] .

قال المناوي :(" لا يرد القضاء " المقدر " إلا الدعاء " أراد بالقضاء هنا الأمر المقدر لولا دعاؤه ، أو أراد برده تسهيله فيه حتى يصير كأنه رد . وقال بعضهم : شرع الله الدعاء لعباده لينالوا الحظوظ التي جعلت لهم في الغيب ، حتى إذا وصلت إليهم فظهرت عليهم ، توهم الخلق أنهم نالوها بالدعاء ، فصار للدعاء من السلطان ما يرد القضاء " ولا يزيد في العمر إلا البر " يعني العمر الذي كان يقصر لولا بره ، أو أراد بزيادتـــه البركة فيه ، فعلى الأول يكون الدعاء والبر سببين من أسباب السعادة والشقاوة ، ولا ريب أنهما مقدران أيضا . قال القاضي : مر أن القضاء قسمان جازم لا يقبل الرد والتعويق ، ومعلق وهو أن يقضي الله أمرا كان مفعولا ما لم يرده عائق ، وذلك العائق لو وجد كان ذلك أيضا قدرا مقضيا ، وقيل : المراد بالقضاء ما يخاف نزوله ، وتبدو طلائعه وإماراته من المكاره والفتن ، ويكون القضاء الإلهي خارجا بأن يصان عند العبد الموفق للخير ، فإذا أتى به حرس من حلول ذلك البلاء ، فيكون دعاؤه كالراد لما كان يظن حلوله ويتوقع نزوله. وقيل : الدعاء لا يدفع القضاء النازل بل يسهله ويهونه من حيث تضمنه الصبر عليه والتحمل فيه والرضا بالقضاء) [٢] .

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب القدر (٦) – برقم (٢٢٣٩) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٤٩٣ ، وقـــال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٧٦٨٧ ، صحيح الترمذي ١٧٣٨ – السلسلة الصحيحة ١٥٤) .

[٢] (فيض القدير ٦ / ٤٤٩ – ٤٥٠) .

قال الإمام الشافعي – رحمه الله – :

أتهزأ بالدعاء وتزدريـــــه   وما تدري بما صنع الدعـــاء
سهام الليل لا تخطي ولكن   لها أمد وللأمد انقضـــــاء [1]

قال الغزالي – رحمه الله – :(فإن قلت : ما فائدة الدعاء ، والقضاء لا مرد له ؟ فاعلم أن من القضاء رد الدعاء ، فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس سبب لرد السهم ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان ، فكذلك الدعاء والبلاء) [2] .

وقال ابن تيميه – رحمه الله – :(الدعاء سبب يدفع البلاء ، فإذا كان أقوى منه دفعه ، وإن كان سبب البلاء أقوى لم يدفعه ، لكن يخففه ويضعفه ، ولهذا أمر عند الكسوف والآيات بالصلاة والدعاء والاستغفار والصدقة والعتق . والله أعلم) [3] .

وقال ابن القيم – رحمه الله – :(والدعاء من أنفع الأدوية ، وهو عدو البلاء ، يدفعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه أو يخففه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن . وله مع البلاء ثلاث مقامات :

---

[1] (ديوان الإمام الشافعي – ص ٤٨) .
[2] (إحياء علوم الدين – ١ / ٣٢٨ – ٣٢٩) .
[3] (مجموع الفتاوى – ٨ / ١٩٣) .

أحدها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثاني : أن يكون أضعف من البلاء ، فيقوى عليه البلاء ، فيصاب به العبد ، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفا .

الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه) [1] .

٦)- عدم الاعتداء في الدعاء :-

عن عبدالله بن مغفل - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إنه سيكون في هذه الأمة قوم ، يعتدون في الطهور والدعاء**) [2]، وكما ثبت أيضا من حديث سعد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**سيكون قوم يعتدون في الدعاء**) [3] .

قال المناوي :(أي يتجاوزون الحدود يدعون بما لا يجوز ، أو يرفعون الصوت به أو يتكلفون السجع ، قال التوربشتي : الاعتداء في الدعاء

[1] (الجواب الكافي - ص ١٧ - ١٨) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٨٦ ، ٨٧ - ٥ / ٥٥ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطهارة (٤٥) - برقم (٩٦) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٦٧٦٤) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ١٦٢ ، وقال الألباني حديث حسن - أنظر صحيح الجامع ٢٣٩٦ ، صحيح أبي داوود ١٣١٣ ، الإرواء ١ / ١٧١) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده -١ / ١٧٢ ، ١٨٣ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة - الوتر (٣٥٤) باب الدعاء - برقم (١٤٨٠) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (١٢) - برقم (٣٨٦٤) ، وقال الألباني حديث حسن - أنظر صحيح الجامع ٣٦٧١ ، صحيح أبي داوود ٨٧ ، صحيح ابن ماجة ٣١١٦) .

يكون في وجوه كثيرة ، والأصل فيه أن يتجاوز عن مواقف الافتقار إلى بساط الانبساط ، أو يميل إلى أحـــد شقي الإفراط والتفريط في خاصة نفسه ، وفي غيره إذا دعا له وعليه . والاعتداء في الطهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحري طهوريته حتى يفضي إلى الوسواس)[١] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(الاعتداء في الدعاء : لما فيه من التجاوز عن حد الأدب ، وقال " يعتدون " يتجاوزون الحد)[٢] .

٧)- استعجال إجابة الدعاء :-

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعـــة رحم ، ما لم يستعجل ، يقول : قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء**)[٣] .

قال النووي :(قال أهل اللغة : يقال حسر واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء ، والمراد هنا أنه ينقطع عن الدعاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿... **لا**

---

[١] (فيض القدير – ٤ / ١٣٠) .

[٢] (عون المعبود – ١ / ١١٨) .

[٣] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٩٢) – برقم (٢٧٣٥) ، أنظر صحيح الجامع ٧٧٠٥) .

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [1] أي لا ينقطعون عنها . ففيه أنه ينبغي إدامة الدعاء ، ولا يستبطئ الإجابة) [2] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح :(معنى " يستحسر " ينقطع ، وفي هذا الحديث أدب من آداب الدعاء ، وهو أن يلازم الطلب ولا ييأس من الإجابة ، لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وإظهار الافتقار) [3] .

فصاحب الدعاء إن كان مخلصا لله صادقا في دعائه ، مراعيا وملما لشروطه وآدابه وأحكامه ، عليه التيقن من الإجابة ، وعليه أن يعلم أن للدعاء ثلاثة أحوال :-

١- أن يستجاب الدعاء عاجلا ويتحقق المطلوب .
٢- أن يرد الله سبحانه من القضاء بقدر الدعاء .
٣- أن يؤجل الدعاء إلى اليوم الآخر ويجازى ويثاب بقدر دعائه .

وقد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ومنها :-

* عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له ، فإما أن يعجل له في الدنيا ،**

[1] (سورة الأنبياء - جزء من الآية ١٩) .
[2] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦،١٧،١٨ / ٢١١) .
[3] (فتح الباري - ١١ / ١٤١) .

وإما أن يدخر له في الآخرة ، ... ما لم يدع بإثم ، أو قطيعة رحم ، أو يستعجل ، يقول : دعوت ربي فما استجاب لي) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " أو يستعجل " أي ما لم يستعجل " دعوت ربي فما استجاب لي " هو إما استبطاء أو إظهار يأس وكلاهما مذموم ، أما الأول فلأن الإجابة لها وقت معين ؛ كما ورد أن بين دعاء موسى وهارون على فرعون وبين الإجابة أربعين سنة ، وأما القنوط فلا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، مع أن الإجابة على أنواع منها : تحصيل عين المطلوب في الوقت المطلوب ، ومنها وجوده في وقت آخر لحكمة اقتضت تأخيره ، ومنها دفع شر بدله أو عطاء خير آخر خير من مطلوبه ، ومنها ادخاره ليوم يكون أحوج إلى ثوابه ، ومنها تكفير الذنوب بقدر ما دعا) [٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قوله " يقول : دعوت فلم يستجب لي " قال ابن بطال – رحمه الله – : المعنى أن يسأم ، فيترك الدعاء ، فيكون كالمان بدعائه) [٣] .

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعاء (١٥) – برقم (٣٨٥٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ،أنظر صحيح الجامع ٥٧١٤ ، صحيح الترمذي ٢٨٥٢) .

[٢] (تحفة الأحوذي – ١٠ / ٤٩) .

[٣] (فتح الباري – ١١ / ١٤٠) .

قال ابن القيم – رحمه الله – :(ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه أن يستعجل العبد ، ويستبطئ الإجابة ، فيستحسر ويدع الدعاء ، وهو بمنزلة من بذر بذرا أو غرس غرسا ، فجعل يتعاهده ويسقيه ، فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله) [١] .

* عن جابر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل ، أو كف عنه من سوء مثله ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**) [٢] .

قال المناوي :(فكل داع يستجاب له لكن تتنوع الإجابة فتارة تقع بعين ما دعا به ، وتارة يعوضه بحسب ما تقتضيه مصلحته وحاله . فأشار به إلى أن من رحمة الله بعبده أن يدعو بأمر دنيوي فلا يستجاب له ؛ بل يعوضه خيرا منه من صرف سوء عنه أو ادخار ذلك له في الآخرة أو مغفرة ذنبه ، وفيه تنبيه على شرف الدعاء وعظم فائدته أعطي العبد المسئول أو منع ، وكفى بالدعاء شرفا أنه تعالى جعل قلبه بالرغبة إليه ولسانه بالثناء عليه وجوارحه بالمسئول بين يديه فلو أعطي الملك كله كان

---

[١] (الجواب الكافي – ص ١٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٦٠ ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٩) – برقم (٣٦٢١) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٥٦٧٨ ، صحيح الترمذي ٢٦٩٢) .

ما أعطي من الدعـــاء أكثر فـــدل على أن الداعي مجـــاب لا محالة كما تقرر)[١] .

٨)- اذا دعا فلا يعلق الدعاء بمشيئة الله سبحانه وتعالى :-

كأن يقول : (اللهم اغفر لي إن شئت) ، كما ثبت من حديث أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا دعا أحدكم فليعزم المسألـــة ، ولا يقل : اللهـــم إن شئت فأعطني ، فـــإن الله لا مستكره له**)[٢] .

قال النووي :(قال العلماء عزم المسألة الشدة في طلبها ، والجزم من غير ضعف في الطلب ، ولا تعليق على مشيئة ونحوها . وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة . ومعنى الحديث استحباب الجزم في الطلب ، وكراهة التعليق على المشيئة . قال العلماء : سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه ، والله تعالى متره عن

---

[١] (فيض القدير – ٥ / ٤٦٧) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٠٧ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات (٢١) – برقم (٦٣٣٨) – وكتاب التوحيد (٣١) – برقم (٧٤٦٤) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر والدعـــاء – (٧ ، ٨) بـــاب العـــزم فـــي الدعـــاء – برقم (٢٦٧٩) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ١٥١ – برقم (١٠٤٢٠) ، أنظر صحيح الجامع ٥٣٠) .

ذلك . وقيل : سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستغفار على المطلوب والمطلوب منه) [١] .

٩)- الصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ :-

كما ثبت من حديث أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي ﷺ**) [٢] .

قال المناوي : (يعني أنــه لا يرفــع إلى الله حتى يستصحب الرافع معه الصلاة عليه ؛ إذ هي الوسيلة إلى الإجابة لكونها مقبولة ، والله من كرمه لا يقبل بعض الدعاء ويرد بعضا . فالصلاة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة بدون شرطها لا تصح) [٣] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦،١٧،١٨ / ١٧٨) .

[٢] (أخرجه الديلمي في مسند الفردوس كما في القول البديع - ص (٢٢٢) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٥٢٣ - أنظر السلسلة الصحيحة ٢٠٣٥) .

[٣] (فيض القدير - ٥ / ١٩) .

١٠)- الإكثار من الدعاء وقت الرخاء وفي الشدة من باب أولى :-

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب ، فليكثر الدعاء في الرخاء**)[١] .

قال المناوي :(أي في حال الرفاهية والأمن والعافية ؛ لأن من شيمة المؤمن الشاكر الحازم أن يريش السهم قبل الرمي ويلتجئ إلى الله قبل الاضطرار ، بخلاف الكافر الشقي والمؤمن الغبي ﴿ **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا** ﴾[٢] ، فتعين على من يريد النجاة من ورطات الشدائد والغموم أن لا يغفل ولسانه عن التوجه إلى حضرة الحق تقدس بالحمد والابتهال إليه ، والثناء عليه إذ المراد بالدعاء في الرخاء كما قاله الإمام الحليمي دعاء الثناء والشكر والاعتراف بالمنن ، وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير ، فإن العبد وإن جهد لم يوف ما عليه من حقوق الله بتمامها ، ومن غفل عن ذلك و لم يلاحظه في زمن صحته وفراغه وأمنه كان صدق

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٩) - برقم (٣٦٢٢) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٤٤ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٦٢٩٠ ، صحيح الترمذي ٢٦٩٣) .

[٢] (سورة الزمر - جزء من الآية ٨) .

عليه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِى الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [١] .

١١)- أن يكون مطعمه ومشربه حلالا :-

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أيها الناس ، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال** : ﴿ يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [٢] ، وقال : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ... ﴾ [٣] ، **ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء : يا رب يا رب ! ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب له ؟!**) [٤] .

---

[١] (سورة العنكبوت - الآية ٦٥) (فيض القدير - ٦ / ١٥٠) .

[٢] (سورة المؤمنون — الآية ٥١) .

[٣] (سورة البقرة - جزء من الآية ١٧٢) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٣٢٨ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الزكاة (٦٥) - برقم (١٠١٥) ، والترمذي في سننه — كتاب تفسير سورة (٣) — برقم (٣١٨٦) ، والدارمي في سننه - كتاب الرقاق (٩) - برقم (٢٦٠١) ، أنظر صحيح الجامع ٢٧٤٤ ، صحيح الترمذي ٢٣٩٠ - السلسلة الصحيحة ١١٣٦) .

قال النووي :(قوله ﷺ " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا " قال القاضي : الطيب في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص ، وهو بمعنى القدوس ، وأصل الطيب الزكاة والطهارة والسلامة من الخبث ، وهذا الحديث أحد الأحاديث التي هي من قواعد الإسلام ومباني الأحكام ، وفيه الحث على الإنفاق من الحلال ، والنهي عن الإنفاق من غيره ، وفيه أن المشروب والمأكول والملبوس ونحو ذلك ينبغي أن يكون حلالا خالصا لا شبهة فيه ، وأن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره .

قوله :" ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب .. " إلى آخره معناه والله أعلم أنه يطيل السفر في وجوه الطاعات كحج وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير ذلك .

قوله : ﷺ " وغذي بالحرام " هو بضم الغين وتخفيف الذال المكسورة .

قوله : ﷺ " فأنى يستجاب لذلك " أي من أين يستجاب لمن هذه صفته ؟ وكيف يستجاب له ؟) [١] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ٧،٨،٩ / ٨٢ – ٨٣) .

١٢)- أن لا يدعو بمحال شرعا أو عقلا مما كان مخلا بإجلال الربوبية . كأن يدعو الله سبحانه وتعالى بأن يجعل الفضة ذهبا .

١٣)- أن لا يكون على وجه الاختبار بل بمحض السؤال إذ العبد لا يختبر ربه .

١٤)- أن لا يدعو بحرام لنفسه أو لغيره . ومنه الدعاء بالشر على غير مستحقه أو على بهيمة .

١٥)- أن لا يشتغل بالدعاء عن فرض ، كأن يترك صلاة فريضة لكي يدعو الله سبحانه وتعالى .

١٦)- أن يدعو من جوامع الكلم :-

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : أن رسول الله ﷺ (**كان يستحب الجوامع من الدعاء ، ويدع ما سوى ذلك**) [١] .

قال المناوي : (الجوامع من الدعاء وهو ما جمع مع الوجازة خير الدنيا والآخرة نحو " ربنا آتنا في الدنيا حسنة " الآية أو هو ما يجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو ما يجمع الثناء على الله وآداب المسألة والفضل للمتقدم) [٢] .

ومن جوامع الكلم عنه عليه الصلاة والسلام :-

١- عن سعد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت ، لا إله إلا أنت سبحانك إني**

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ١٤٨ ، ١٨٩ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة - الوتر (٣٥٨) باب الدعاء - برقم (١٤٨٢) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٣٩ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٨٦٧) ، والتبريزي في " مشكاة المصابيح " - برقم (٢٢٤٦) ، والهندي في " كنز العمال " - برقم (١٨٠٢١) ، والنووي في " الأذكار النووية " - برقم (٣٤٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٩٤٩ ، صحيح أبي داوود ١٣١٥) .

[٢] (فيض القدير - ٥ / ٢١٧) .

كنت من الظالمين ، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له) [١] .

قال المباركفوري :(" دعوة ذي النون " أي دعاء صاحب الحوت وهو يونس – عليه الصلاة والسلام- إذ دعا ربه دعوة وهو في بطن الحوت " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " فإنه لم يدع بتلك الدعوة أو بهذه الكلمات " في شيء " أي من الحاجات والتقدير ، فعليك أن تدعو بهذه الدعوة فإنه لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له) [٢] .

٢- عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : (**كان أكثر دعائه : يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك . فقيل له في ذلك ؟ قال : إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين اصبعين من أصابـــع الله ، فمن شاء أقام ، ومن شاء أزاغ)** [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده- ١ / ١٧٠، والترمذي في سننه- كتاب الدعوات- (٨٥)- برقم (٣٧٥٢) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ١٦٨- برقم (١٠٤٩٢) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٥٠٥ – ٢ / ٣٨٢ ، كتاب الدعاء (٦٣) – برقم (١٨٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان – ١ / ٣٥٥ ، والضياء ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٣٨٣ ، صحيح الترمذي ٢٧٨٥) .

[٢] (تحفة الأحوذي – بتصرف – ٩ / ٣٣٦) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٣٠٢ ، ٣١٥ ، والترمذي في سننه – كتاب القدر (٧) – برقم (٢٢٤٠) وكتاب الدعوات (٨٥) – برقم (٣٧٥٢) ، وابن أبي شيبة في " الإيمان " (رقم ٥٦ – بتحقيق الألباني) وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٨٠١ ، صحيح الترمذي ١٧٣٩ ، ٢٧٨٥ – السلسلة الصحيحة ٢٠٩١) .

قال المناوي :(قال الغزالي : إنما كان ذلك أكثر دعائه لاطلاعه على عظيم صنع الله في عجائب القلب وتقلبه ، فإنه هدف يصاب على الدوام من كل جانب ، فإذا أصابه شيء وتأثر أصابه من جانب آخر ما يضاده فيغير وصفه . وعجيب صنع الله في تقلبه لا يهتدي إليه إلا المراقبون بقلوبهم ، والمراعون لأحوالهم مع الله تعالى) [١] .

فائدة عقدية :

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – في قوله : (قلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن) :

وقد أخذ السلف أهل السنة بظاهر الحديث وقالوا أن لله تعالى أصابع حقيقة نثبتها له كما أثبتها رسوله ﷺ ولا يلزم من كون قلوب بني آدم بين إصبعين منها أن تكون مماسة لها حتى يقال أن الحديث موهم للحلول فيجب صرفه عن ظاهره . فهذا السحاب مسخر بين السماء والأرض وهو لا يمس السماء ولا الأرض ويقال : بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينها وبينهما فقلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول) [٢] .

[١] (فيض القدير – باختصار – ٥ / ١٦٧) .

[٢] (القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى – ص ٥٧) .

٣- عن أنس - رضي الله عنه - قال : (**كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ : ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار**) [١] .

قال المناوي : (" آتنا في الدنيا حسنة " لنتوصل إلى الآخرة بها على ما يرضيك . قال الحرالي : وهي الكفاف من مطعم ومشرب وملبس ومأوى وزوجة لا سرف فيه " وفي الآخرة حسنة " أي من رحمتك التي تدخلنا بها جنتك " وقنا عذاب النار " بعفوك وغفرانك . قال الطيبي : إنما كان يكثر من هذا الدعاء لأنه من الجوامع التي تحوز جميع الخيرات الدنيوية والأخروية ، وبيان ذلك أنه كرر الحسنة ونكرها تنويعا ، وقد تقرر في علم المعاني أن النكرة إذا أعيدت كانت الثانية غير الأولى ، فالمطلوب في الأولى الحسنات الدنيوية من الاستعانة والتوفيق والوسائل التي بها اكتساب الطاعات والمبرات ، بحيث تكون مقبولة عند الله ، وفي الثانية ما يترتب من الثواب والرضوان في العقبى ، قوله وقنا عذاب النار تتميم أي إن صدر منا ما يوجبها من التقصير والعصيان فاعف عنا وقنا عذاب النار ، فحق لذلك أن يكثر من هذا الدعاء) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٠١ ، ١٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٤١١ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الدعوات (٥٥) - برقم (٦٣٨٩) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر (٢٣ ، ٢٦) - برقم (٢٦٨٨ ، ٢٦٩٠) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة - الوتر (٣٦١) باب في الاستغفار - برقم (١٥١٩) ، أنظر صحيح الجامع ٤٨٠٢ ، صحيح أبي داوود ١٣٤٤) .

[٢] (فيض القدير - ٥ / ١٦٨ - ١٦٩) .

٤- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :(**ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من : اللهم إني أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة**)[1] .

٥- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء ؟ قولوا : اللهم أعنا على شكرك ، وذكرك ، وحسن عبادتك**)[2] .

٦- عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله**)[3] .

---

[1] (أخرجه ابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (٥) - برقم (٣٨٥١) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٠٣ - صحيح ابن ماجة ٣١٠٦ ، أنظر السلسلة الصحيحة ١١٣٨) .

[2] (أخرجه الحاكم في المستدرك - ١ / ٤٩٩ ، وأبو نعيم في الحلية - ٩ / ٢٢٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٨١ - أنظر السلسلة الصحيحة ٨٤٤) .

[3] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٩) - برقم (٣٦٢٣) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٠٨ - برقم (١٠٦٦٧) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأدب (٥٥) - برقم (٣٨٠٠) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٣٢٦) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٠٣ ، والخرائطي في " فضيلة الشكر " - ٢ / ٢ ، والبغوي في شرح السنة - (١ / ١٤٤ / ٢) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١١٠٤ - أنظر صحيح الترمذي ٢٦٩٤ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٦٥) .

قال المناوي :(إذ لا يصح الإيمان إلا به ، ولأن فيه إثبات الإلهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا في سواه من الأذكار ، ولأن للتهليل تأثيرا في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر" أفرأيت من اتخذ إلهه هواه " فيفيد نفي عموم الإلهية بقوله : " لا إله " ويثبت الواحد بقوله : " إلا الله " ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلى باطن قلبه فيتمكن ويستولي على جوارحه ، ويجد حلاوة هذا من ذاق ، وقال بعض العارفين : إنما كانت أفضل لأنها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء ، إذ لو ماثله شيء ما كان واحدا بل اثنين فصاعدا ، فما ثم ما يزنه إلا المعادل والمماثل ، ولا معادل ولا مماثل ، فذلك هو المانع للإله إلا الله أن تدخل الميزان يوم القيامة ، فإن الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد ، فإن الإنسان إما مشرك وإما موحد ، فلا يزن التوحيد إلا الشرك ، ولا يجتمعان في ميزان أبدا ، فعليك بالذكر بها فإنه الذكر الأقوى وله النور الأضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك إلا من لزمه وعمل به حتى أحكمه وحكمه " وأفضل الدعاء الحمد لله " لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله ، وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملها ، فإن الحامد لله إنما يحمده على نعمه والحمد على النعم طلب المزيد) [1] .

٧- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : **(عليك بجمل الدعاء وجوامعه ، قولي : اللهم إني أسألك من الخير كله**

[1] (فيض القدير- ٢ / ٣٣ ، ٣٤) .

عاجله وآجله ما علمت منــه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك مما سألك به محمد ﷺ ، وأعوذ بك مما تعوذ به محمد ﷺ ، وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشدا) [١] .

قال المناوي :(" عليك " يا عائشة " بجمل الدعاء وجوامعه " هي ما قل لفظه وكثر معناه أو التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو التي تجمع الثناء على الله وآداب المسألة وغير ذلك) [٢] .

٨- عن زيد بن أرقم – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

(اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهرم وعذاب القبر ، وفتنة الدجال ، اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد – برقم (٦٣٩) ،أنظر صحيح الجامع ٤٠٤٧ ، أنظر صحيح الأدب المفرد (٤٩٧)) .

[٢] (فيض القدير– ٤ / ٣٣٥) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١١٣ ، ١١٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ – ٤ / ٣٧١ – والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٧٣) – برقم (٢٧٢٢) ، والنسائي في سننه – =

قال المناوي :(" اللهم إني أعوذ بك من العجز " ترك ما يجب فعله من أمر الدنيا والقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة ، وأصله التأخر عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء ، وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء ، استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها " والكسل " التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية " والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر " . قال ابن القيم : كل اثنين قرينتان فالهم والحزن قرينتان ؛ إذ المكروه الوارد على القلب إن كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم ، أو من ماض أحدث الحزن ، والعجز والكسل قرينتان ؛ فإن تخلف العبد عن أسباب الخير إن كان لعدم قدرته فالعجز أو لعدم إرادته فالكسل ، والجبن والبخل قرينتان ؛ فإن عدم النفع إن كان ببدنه فالجبن أو بماله فالبخل " وأعوذ بك من عذاب القبر " وما فيه من الأهوال الفظيعة والأشكال الشنيعة ، سأله إرشادا لأمته ليقتدوا به في سؤاله لينجو منه " وفتنة الدجال " فإنها أعظم الفتن وأشد المحن ، ولذلك لم يبعث الله نبيا إلا حذر أمته منه ، وفيه ندب التعوذ مما ذكر بعد الفراغ من التشهد أي الأخير " اللهم آت نفسي تقواها " أي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور . ذكره القاضي وقال الطيبي : ينبغي أن تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في آية" فألهمها فجورها وتقواها " وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش ،لأن الحديث كالتفسير والبيان للآية ، فدل قوله

= كتاب الاستعاذة (١٣ ، ٦٥) ، أنظر صحيح الجامع ١٢٨٦ ، صحيح النسائي ٥٠٤٤ ، ٥١١١) .

" آت " على أن الإلهام في الآية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات " وزكها " طهرها من كل خلق ذميم " أنت خير من زكاها " أي من جعلها زاكية ، يعني لا مزكي لها إلا أنت . فإنه تعالى هو الذي يزكي النفوس فتصير زاكية أي عاملة بالطاعة ، فالله هو المزكي والعبد هو المتزكي " أنت وليها " التي يتولاها بالنعمة في الدارين " ومولاها " سيدها وهذا استئناف على بيان الموجب وأن إيتاء التقوى وتصليح التزكية فيها إنما كان لأنه هو المتولي أمرها وربها ومالكها ، فالتزكية إن حملت على تطهير النفس عن الأفعال والأقوال والأخلاق الذميمة ؛ كانت بالنسبة إلى التقوى مظاهر ما كان مكمنا في الباطن ، وإن حملت على الإنماء والإعلان بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية ؛ فإن المتقي شرعا من اجتنب النواهي وأتى بالأوامر) [١] .

---

[١] (فيض القدير – باختصار – ١٥١ – ١٥٤) .

١٧)- تحرى الأوقات التي يرتجى فيها استجابة الدعاء :-

١) - دعاء المضطر :-

يقول الحق جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [١] .

قال ابن كثير :(أي من هو الذي لا يلجأ المضطر إلا إليه ، والذي لا يكشف ضر المضرورين سواه ؟! وأورد الإمام أحمد في مسنده ، عن رجل من بلهجيم قال : (**قلت : يا رسول الله إلام تدعو ؟ قال " أدعو إلى الله وحده الذي إن مسك ضر فدعوته كشف عنك ، والذي إن أضللت بأرض قفر فدعوته رد عليك ، والذي إن أصابتك سنة فدعوته أنبت لك " قال : قلت : أوصني . قال :" لا تسبن أحدا ولا توهدن في المعروف ولو أن تلقى أخاك وأنت منبسط إليه وجهك ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي ، وأتزر إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين ، وإياك وإسبال الإزار فإن إسبال الإزار من المخيلة وإن اللــه لا يحب المخيلة**) [٢] ، ... ثم أورد قائلا : (دخل طاوس على عبيد الله بن أبي صالح يعوده فقال له عبيدالله ادع الله لي يا أبا عبدالرحمن . فقال : ادع لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه ... وذكر الحافظ ابن عساكر

---

[١] (سورة النمل – جزء من الآية ٦٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٥ – ٥ / ٦٤ ، ٣٧٨ ، وقال العلامة أحمد شاكر رحمه الله حديث صحيح) .

في ترجمة رجل حكى عنه أبو بكر محمد بن داوود الدينوري المعروف بالدقي الصوفي قال هذا الرجل : كنت أكاري على بغل لي من دمشق إلى بلد الزبداني ، فركب معي ذات مرة رجل فمررنا على بعض الطريق عن طريق غير مسلوكة فقال لي : خذ في هذه فإنها أقرب . فقلت : لا خبرة لي فيها ، فقال : بل هي أقرب . فسلكناها فانتهينا إلى مكان وعر وواد عميق وفيه قتلى كثيرة ، فقال لي : امسك رأس البغل حتى أنزل . فترل وتشمر وجمع عليه ثيابه وسل سكينا معه وقصدني ، ففررت من بين يديه وتبعني ، فناشدته الله وقلت : خذ البغل بما عليه . فقال : هو لي وإنما أريد قتلك . فخوفته الله والعقوبة ، فلم يقبل ، فاستسلمت بين يديه وقلت : إن رأيت أن تتركني حتى أصلي ركعتين . فقال : وعجل ! فقمت أصلي فارتج علي القرآن فلم يحضرني منه حرف واحد ، فبقيت واقفا متحيرا وهو يقول : هيه .. افرغ ! فأجرى الله على لساني قوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ** ﴾ [1] ، فإذا أنا بفارس قد أقبل من فم الوادي وبيده حربة فرمى بها الرجل ، فما أخطأت فؤاده فخر صريعا ، فتعلقت بالفارس وقلت : بالله من أنت ؟ فقال : أنا رسول الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . قال فأخذت البغل والحمل ورجعت سالما) [2] .

---

[1] (سورة النمل – الآية ٦٢) .

[2] (تفسير القرآن العظيم – ٣ / ٣٥٨) .

٢)- دعاء المظلوم :-

أ)- عن خزيمة بن ثابت - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تحمل على الغمام ، يقول الله : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين)** [١] .

قال المناوي :(" اتقوا دعوة المظلوم " أي اجتنبوا دعوة من تظلمونه ، وذلك مستلزم لتجنب جميع أنواع الظلم على أبلغ وجه وأوجز إشارة وأفصح عبارة ، لأنه إذا اتقي دعاء المظلوم لم يظلم ، فهو أبلغ من قوله : لا تظلم . وهذا نوع شريف من أنواع البديع يسمى (تعليقا) ثم بين وجه النهي بقوله : " فإنها تحمل على الغمام " أي يأمر الله برفعها حتى تجاوز الغمام أي السحاب الأبيض ، حتى تصل إلى حضرته تقدس ، وقيل الغمام شيء أبيض فوق السماء السابعة فإذا سقط لا تقوم به السماوات السبع بل يتشققن . قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ [٢] ، وقوله : (يقول الله وعزتي وجلالي لأنصرنك) بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف أي لأستخلصن لك الحق ممن ظلمك " ولو بعد حين " أي أمد طويل بل دل به سبحانه على أنه يمهل الظالم ولا يهمله ، ووقوع العفو

---

[١] (أخرجه الطبراني في إلاوسط - ١ / ١٨٦ / ١ ، والضياء ، والبخاري في التاريخ الكبير - ١ / ١ / ١٨٦ ، والدولابي - ٢ / ١٢٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١١٧ - أنظر السلسلة الصحيحة ٨٦٨) .

[٢] (سورة الفرقان – الآية ٢٥) .

عن بعض أفراد الظلمة يكون مع تعويض المظلوم ، فهو نصر أيضا وفيه تحذير شديد من الظلم وأن مراتعه وخيمة ومصائبه عظيمة قال :

نامت جفونك والمظلوم منتبه ... عليك وعين الله لم تنم [١]

ب)- عن ابن عمر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(اتقوا دعوة المظلوم ، فإنها تصعد إلى السماء كأنها شرارة)** [٢] .

قال المناوي :(" اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى السماء " بالمعنى المقرر فيما قبله " كأنها شرارة " كناية عن سرعة الوصول لأنه مضطر في دعائه ، وقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** ﴾ [٣] ، وكلما قوي الظلم قوي تأثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقويت استجابته ، والشرر ما تطاير من النار في الهواء ، شبه سرعة صعودها بسرعة طيران الشرر من النار) [٤] .

---

[١] (فيض القدير – باختصار – ١ / ١٤١ – ١٤٢) .

[٢] (أخرجه الحاكم في المستدرك – ١ / ٢٩ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١١٨ – أنظر السلسلة الصحيحة ٨٧١) .

[٣] (سورة النمل – الآية ٦٢) .

[٤] (فيض القدير – باختصار – ١٤٢) .

ج)- عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**اتقوا دعوة المظلوم ، وإن كان كافرا ، فإنه ليس دونها حجاب**) [١] .

قال المناوي :(" اتقوا دعوة المظلوم " أي تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم " وإن كان كافرا " معصوما فإن دعوته إن كان مظلوما مستجابة وفجوره على نفسه " فإنه ليس دونها حجاب " أي ليس بينها وبين القبول حجاب مانع . والحجاب هنا ليس حسيا لاقتضائه نوعا من البعد واستقرار في مكان [٢] ، والله سبحانه وتعالى متره عن ذلك وأقرب لكل شيء من نفسه ، فهو تمثيل لمن يقصد باب سلطان عادل جالس لرفع المظالم فإنه لا يحجب) [٣] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٥٣ ، وأبو يعلى في مسنده ، والضياء في " المختارة ٢٤٩ / ٢ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١١٩ – أنظر السلسلة الصحيحة ٧٦٧) .

[٢] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : كان الواجب اثبات علوه جل شأنه على عرشه ومباينته لخلقه مع قربه تعالى ممن دعاه بالإجابة ومن سأله بإجابة سؤله وعبارة المناوي بالمكان لفظة مجمل تحتمل حق وباطل) .

[٣] (فيض القدير – باختصار – ١ / ١٤٢) .

د)- عن زيد بن أرقم – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، واحسب نفسك مع الموتى ، واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة)** [١] .

٣) – الدعاء بين الأذان والإقامة :-

أ)- عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :**(الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعوا)** [٢] .

قال المناوي : (بعد أن تجمعوا شروط الدعاء التي منها حضور القلب وجمعه بكليته على المطلوب ، والخشوع والانكسار والتذلل والخضوع والاستقبال وغيرها وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير ذلك ، وكثيرا ما يقع أن يرى إنسان إنسانا يدعو في وقت فيجاب ، فيظن أن السر في ذلك الوقت وفي اللفظ ؛ فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التي قارنته من الداعي ، وهو كما لو استعمل الرجل دواء نافعا في وقت وحال واستعداد فنفعه فظن غيره أن استعماله بمجرده كاف فغلط) [٣] .

---

[١] (أخرجه أبو نعيم في الحلية – ٨ / ٢٠٢ – ٢٠٣ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٠٣٧ – أنظر السلسلة الصحيحة ١٤٧٤) .

[٢] (أخرجه أبو يعلى في مسنده ، والحاكم في المستدرك – ١ / ١٩٨ – بنحوه ، والهندي في " كنز العمال "– برقم (٣٣٤٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع – ٣٤٠٥) .

[٣] (فيض القدير – ٣ / ٥٤١) .

ب)- عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**) [١] .

قال المناوي :(قال ابن القيم : هذا مشروط إذا كان للداعي نفس فعالة وهمة مؤثرة ، فيكون حينئذ من أقوى الأسباب في دفع النوازل والمكاره وحصول المآرب والمطالب ، لكن قد يتخلف أثره عنه إما لضعف في نفسه ؛ بأن يكون دعاءً لا يحبه الله لما فيه من العدوان ، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء ، فيكون كالقوس الرخو فإن السهم يخرج منه بضعف . وإما لحصول مانع من الإجابة كأكل حرام وظلم ورين ذنوب واستيلاء غفلة وسهو ولهو فيبطل قوته أو يضعفها) [٢] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١١٩ ، ٢٢٥ ، ١٥٥ ، ٢٥٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (٣٥) – برقم (٥٢١) ، والترمذي في سننه – كتاب الصلاة (١٥٨) – برقم (٢١٢) – وكتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١١) – برقم (٣٨٤٧) ، والنسائي في "السنن الكبرى" – ٦ / ٢٢ – برقم (٩٨٩٥ ، ٩٨٩٦ ، ٩٨٩٧ ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٩٦) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٤٠٨ – صحيح أبي داوود ٤٨٩ ، صحيح الترمذي ١٧٥ ، ٢٨٤٣ – الإرواء ٢٤٤) .

[٢] (فيض القدير – ٣ / ٥٤١) .

٤)- الدعاء في الثلث الأخير من الليل :-

أ)- عن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - قالا : قال رسول الله ﷺ : (**إن الله تعالى : يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى سماء الدنيا فنادى : هل من مستغفر ؟ هل من تائب ؟ هل من سائل ؟ هل من داع ؟ حتى ينفجر الفجر**) [1] .

ب)- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟**) [2] .

ج)- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك ، أنا الملك ، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ؟ من**

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٤٨٧ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المسافرين (١٧٢) - برقم (٧٥٨) ، أنظر صحيح الجامع ١٩١٨) .

[2] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب التهجد (١٤) - برقم (١١٤٥) - وكتاب الدعوات (١٤) - برقم (٦٣٢١) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المسافرين (١٦٨) - برقم (٧٥٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٨٠) - برقم (٣٧٤٥) ، أنظر صحيح الجامع ٨٠٢١ ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٨١) .

ذا الذي يسألني فأعطيه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر) [١] .

قال النووي :(وفي الأحاديث الحث على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور إلى إضاءة الفجر . وفيه تنبيه على أن آخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار وغيرها من الطاعات أفضل من أوله والله أعلم) [٢] .

فائدة هامة :-

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — رحمه الله – في تحقيقه لفتح الباري :(والصواب ما قاله السلف الصالح من الإيمان بالنزول ، وإمرار النصوص كما وردت من إثبات النزول لله سبحانه على الوجه الذي يليق به من غير تكييف ولا تمثيل كسائر صفاته . وهذا هو الطريق الأسلم والأقوم والأعلم والأحكم ، فتمسك به ، وعض عليه بالنواجذ ، واحذر ما خالفه تفز بالسلامة والله أعلم) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب المسافرين (١٦٩) – برقم (٧٥٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الطهارة (٣٢٤) – برقم (٤٤٨) ، أنظر صحيح الجامع ٨١٦٥ ، أنظر صحيح الترمذي ٣٦٧) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – ٤،٥،٦ / ٣٧٧) .

[٣] (فتح الباري – ٣ / ٣٠) .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – :(والحق الذي عليه السلف والأئمة : إثبات الصفات بدون تشبيه ، وتتريه بدون تعطيل) [١] .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :(ومعنى الترول عند أهل السنة أنه يترل بنفسه نزولا حقيقيا يليق بجلاله ولا يعلم كيفيته إلا هو ، ومعنـــاه عند أهل التأويل نزول أمره ، وأرد عليهم بما يأتي :-

١)- إنه خلاف ظاهر النص وإجماع السلف .

٢)- إن أمر الله يترل كل وقت وليس خاصا بثلث الليل الآخر .

٣)- إن الأمر لا يمكن أن يقول من يدعوني فأستجيب له ... إلخ .

ونزول سبحانه إلى السماء الدنيا لا ينافي علوه ؛ لأن الله سبحانه ليس كمثله شيء ولا يقاس نزوله بترول مخلوقاته) [٢] .

٥)- دعاء المسافر :-

أ)- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(ثلاث دعوات مستجابـــات : دعوة المظلوم ودعوة المسافر ، ودعوة**

---

[١] (السلسلة الصحيحة – المجلد الأول – القسم الأول – ٩) .

[٢] (العقيدة الواسطية – ص ٢٨ – ٢٩) .

الوالد على ولده) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " دعوة المظلوم " أي لمن يعينه وينصره أو يسليه ويهون عليه ، أو على من ظلمه بأي نوع من أنواع الظلم " ودعوة المسافر " يحتمل أن تكون دعوته بالخير لمن أحسن إليه ، وبالشر لمن آذاه وأساء إليه ، لأن دعاءه لا يخلو عن الرقة " ودعوة الوالد على ولده " لم تذكر الوالدة لأن حقها أكثر فدعاؤها أولى بالإجابة) [٢] .

ب)– عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(ثلاث دعوات مستجابات ، لا شك فيهن ، دعوة الوالد على ولده ، ودعوة المسافر ، ودعوة المظلوم)** [٣] .

قال المناوي : (" ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن " أي في إجابتهن " دعوة المظلوم " على من ظلمه وإن كان فاجرا ففجوره على

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٤٨) – برقم (٣٦٨٩) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٤١ ، أنظر السلسلة الصحيحة ٥٩٨ ، ١٧٩٧) .

[٢] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٨٧) .

[٣] (أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد – برقم ٤٨١ ، والإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٥١٧ – برقم (١٠٦٨٨) ، وأبو داوود في سننه –كتاب الصلاة– باب الدعاء (٣٦٤) – برقم (١٥٣٤) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٤٨) – برقم (٣٦٩٠) ، أنظر صحيح الجامع ٣٠٣١ ، أنظر صحيح أبي داوود ١٣٥٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٤١ – السلسلة الصحيحة – برقم ٥٩٨ ، ١٧٩٧) .

نفسه " ودعوة المسافر " في سفر جائز " ودعوة الوالد على ولده " لأنه صحيح الشفقة عليه ، كثير الإيثار له على نفسه ، فلما صحت شفقته استجيبت دعوته . ولم يذكر الوالدة مع أن آكدية حقها تؤذن بأقربية دعائها إلى الإجابة من الوالد لأنه معلوم بالأولى)[1] .

٦)- الدعاء يوم عرفه :-

عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال : (**خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير**)[2] .

قال المناوي :(" خير الدعاء يوم عرفه " الإضافة فيه يجوز كونها بمعنى اللام أي دعـــاء خص به ذلك اليوم ، ذكره الطيبي وسماه دعاء مع كونه ثناء ؛ لأنه لما شارك الذكر الدعاء في كونه جالبا للثواب ، ووصله لحصول المطلوب صار كأنه منه " وخير ما قلت " قال الطيبي : أي ما دعوت فهو بيان له " أنا والنبيون من قبلي " الظاهر أنه أراد بهم ما يشمل

---

[1] (فيض القدير – ٣ / ٣٠١) .

[2] (أخرجه الترمذي في سننه –كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعاء (٨) – برقم (٣٨٣٧) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٣٢٧٤ ، صحيح الترمذي ٢٨٣٧ – السلسلة الصحيحة ١٥٠٣) .

المرسلين "لا إله" أي لا معبود في الوجود بحق " إلا الله " الواجب الوجود [١] لذاته " وحده " تأكيد لتوحيد الذات والصفات " لا شريك له " تأكيد لتوحيد الأفعال [٢] " له الملك " قال السهيلي : هذا أخذ في إثبات ما له ، بعد نفي ما لا يجوز عليه " وله الحمد " قدم الملك عليه لأنه ملك فحمد في مملكته ثم ختم بقوله : " وهو على كل شيء قدير " ليتم معنى الحمد ؛ إذ لا يحمد المنعم حقيقة حتى يعلم أنه لو شاء لم ينعم وإن كان قادرا على المنع وكان جائزا أن يمنع وأن يجود ، فلما كان جائزا له الوجهان جميعا ثم فعل الإنعام واستحق الحمد على الكمال [٣]) [٤] .

٧)- الدعاء يوم الجمعة :-

عن أبي لبابة بن عبد المنذر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن يوم الجمعة سيد الأيام ، وأعظمها عند الله ، وهو أعظم عند**

---

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : واجب الوجود ليس من أسماء الله ولا صفاته ، لكنه من الأسماء الدالة على الحق قطعـــا ، فجاز الإخبار به عن ما دل عليه من معنى صحيح ، وهو معنى الأول الآخر والباقي) .

[٢] (يقول الدكتور ابراهيم ايضا : فجمع بين توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية) .

[٣] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : قلت هو سبحانه يستحق الحمد لا على مجرد النعم ، بل على ما له من الأسماء والصفات والكمال وهذا الحمد أفضل من مجرد الحمد على النعمة ، فهو مستحق للحمد ولو لم ينعم) .

[٤] (فيض القدير – باختصار – ٣ / ٤٧١) .

الله ، من يوم الأضحى ويوم الفطر ، فيه خمس خلال : خلق الله فيه آدم ، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أعطاه إياه ، ما لم يسأل حراما ، وفيه تقوم الساعة ، وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهو يشفق من يوم الجمعة ، أن تقوم فيه الساعة) [١] .

وأحرى الدعاء بالإجابة يوم الجمعة ، إما المدة التي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة ، أو الساعة التي بعد العصر وقبل الغروب ، لما ثبت من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم ، وهو قائم يصلي ، يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه الله إياه)** [٢] ، وكما ثبت أيضا من حديث

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠٣ ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصلاة (٧٩) – برقم (١٠٨٤) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٢٢٧٩ ، أنظر صحيح ابن ماجة ٨٨٨ – صحيح الترغيب ٦٩٥) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٣٠ ، ٢٥٥ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجمعة (١٤) – برقم (٨٥٢) ، والنسائي في سننه – كتاب الجمعة (٤٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الصلاة (٩٩) – برقم (١١٣٧) ، أنظر صحيح الجامع ٢١٢٠ ، صحيح النسائي ١٣٥٤ ، صحيح ابن ماجة ٩٣٣) .

أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة ، بعد العصر إلى غيبوبة الشمس**) [١] .

* اختلاف أهل العلم في ساعة استجابة الدعاء :-

قال النووي : (قال القاضي : اختلف السلف في وقت هذه الساعة ، وفي معنى قائم يصلي ، فقال بعضهم : هي من بعد العصر إلى الغروب . قالوا : ومعنى يصلي يدعو ، ومعنى قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى : ﴿ **مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا** ﴾ [٢] وقال آخرون : هي من حين خروج الإمام إلى فراغ الصلاة – وساق أقوالا أخرى – قال النووي : والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة) [٣] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : (قال الترمذي : ورأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن الساعة التي ترجى فيها ، بعد العصر إلى أن تغرب الشمس ، وبه يقول أحمد

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الطهارة – باب الجمعة (٣٤٨) فضل صلاة الجمعة – برقم (٤٩٢) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٢٣٧ ، أنظر صحيح الترمذي ٤٠٥ – صحيح الترغيب ٧٠٣) .

[٢] (سورة آل عمران – الآية ٧٥) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي – ٤،٥،٦ / ٤٥٤) .

وإسحق . وقال أحمد : أكثر الحديث في الساعة التي ترجى فيها إجابة الدعوة أنها بعد صلاة العصر . قال : (وترجى بعد الزوال) .

قال الحافظ أبو بكر بن المنذر : اختلفوا في وقت الساعة التي يستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة ، فروينا عن أبي هريرة قال : هي من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس .

قلت : وهذا قد روي عن أبي هريرة مرفوعا ، ولا يصح أيضا ، وقد خرجته في الضعيفة (٥٢٩٩) .

وقال الحسن البصري وأبو العالية : هي عند زوال الشمس . وفيه قول ثالث ، هو أنه :(إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة) روي ذلك عن عائشة . وروينا عن الحسن البصري أنه قال :(هي إذا قعد الإمام على المنبر حتى يفرغ) . وقال أبو بردة : هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة . وقال أبو السوار العدوي : كانوا يرون الدعاء مستجابا ما بين أن تزول الشمس إلى أن يدخل في الصلاة . وفيه قول سابع ، وهو أنها ما بين أن تزيغ الشمس بشبر إلى ذراع . وروينا هذا القول عن أبي ذر . وفيه قول ثامن ، وهو أنها ما بين العصر إلى أن تغرب الشمس . وكذا قال أبو هريرة ، وبه قال طاووس وعبدالله بن سلام . والله أعلم .

قلت : وهناك أقوال أخرى كثيرة ، استقصاها الحافظ في الفتح (٢ / ٣٤٥ -٣٥١) فبلغت ثلاثة وأربعين قولا ومال هو إلى هذا الذي حكاه المؤلف وغيره عن الإمام أحمد وإسحاق ، وتبعهما جمع ، وهو

الصواب عندي ، لأن أكثر أحاديث الباب عليه ، وما خالفها فليس فيها شيء صحيح)[١] .

٨)- الدعاء عند النداء والمطر :-

أ)- عن سهل بن سعد -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : (**ثنتان ما تردان : الدعاء عند النداء ، وتحت المطر**)[٢] .

قال المناوي : (" ثنتان " أي دعوتان " لا تردان الدعـــاء عند النداء " يعني الأذان للصلاة " وتحت المطر " أي دعاء من هو تحت المطر لا يرد أو قلما يرد ، فإنه وقت نزول الرحمة لا سيما أول قطر السنة ، والكلام في دعاء متوفر الشروط والأركان والآداب)[٣] .

ب)- عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء ، واستجيب الدعاء**)[٤] .

---

[١] (صحيح الترغيب والترهيب - ص ٢٩٦ - ٢٩٧) .

[٢] (أخرجه أبو داوود في سننـــه - كتـــاب الجهـــاد (٤١) - برقم (٢٥٤٠) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ١٩٨ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٣٠٧٨ ، صحيح أبي داوود ٢٢١٥ - السلسلة الصحيحة ١٤٦٩ - بنحوه - صحيح الترغيب ٢٦٢) .

[٣] (فيض القدير - ٣ / ٣٤٠) .

[٤] (أخرجه الطيالسي في " مسنده " برقم (٢١٠٦)، وأبو يعلى في مسنده - برقم (١٠١٥ - ١٠١٦) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٤٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٨٠٣ - السلسلة الصحيحة ١٤١٣ - صحيح الترغيب ٢٦٢ - بنحوه) .

قال المناوي :(" إذا نادى المنادي " أي أذن المؤذن للصلاة أية صلاة كانت " فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء " ما دام المؤذن يؤذن فالفتح كناية عن رفع الحجب وإزالة الموانع وتلقي الدعاء بالقبول) [١] .

ج)- عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء ، واستجيب الدعاء**) [٢] .

٩)- دعاء الصائم :-

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ثلاث دعوات مستجابات : دعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر**) [٣] .

قال المناوي : (" ثلاث دعوات " بفتح العين "مستجابات" عند الله تعالى إذا توفرت شروطها " دعوة الصائم " حتى يفطر ومراده كامل الصوم الذي صان جميع جوارحه من المخالفات ، فيجاب دعاؤه لطهارة جسده

---

[١] (فيض القدير – ١ / ٤٤٥) .

[٢] (أخرجه الطيالسي في مسنده – برقم (٢١٠٦) ، والضياء في المختارة (١٢٧ / ٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٨١٨ ، أنظر السلسلة الصحيحة ١٤١٣) .

[٣] (أخرجه العقيلي في " الضعفاء " ، والبيهقي في " شعب الإيمان " – ٣ / ٣٤٥ ، والضياء في " المختارة " – ١٠٨ / ١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٠٣٠ – السلسلة الصحيحة ١٧٩٧) .

بمخالفة هواه " ودعوة المظلوم " على من ظلمه حتى ينتقم منه بيد أو لسان " ودعوة المسافر " أي سفرا في غير معصية كما هو القياس الظاهر حتى يصدر إلى أهله) [١] .

١٠)- دعاء الوالد لولده :-

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد لولده**) [٢] .

قال المناوي :(" ثلاث دعوات يستجاب لهن لا شك فيهن " أي في إجابتهن " دعوة المظلوم " على من ظلمه وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه " ودعوة المسافر " في سفر جائز " ودعوة الوالد لولده " لأنه صحيح الشفقة عليه ، كثير الإيثار له على نفسه ، فلما صحت شفقته استجيبت دعوته ، ولم يذكر الوالدة مع أن آكدية حقها تؤذن بأقربية دعائها إلى الإجابة من الوالد لأنه معلوم بالأولى) [٣] .

---

[١] (فيض القدير – ٣ / ٣٠٠ – ٣٠١) .

[٢] (أخرجه ابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١١) – برقم (٣٨٦٢) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٣٠٣٣ ،أنظر صحيح ابن ماجة ٣١١٥ – السلسلة الصحيحة ٥٩٦) .

[٣] (فيض القدير – ٣ / ٣٠١) .

١١)- الدعاء لأخيك المسلم بظهر الغيب :-

أ)- عن أم كرز - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، وملك عند رأسه يقول : آمين ولك بمثل ذلك**)[١] .

ب)- عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل به ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك : آمين ولك بمثل ذلك**)[٢] .

قال المناوي :(" دعاء المرء المسلم مستجاب لأخيه " في الإسلام " بظهر الغيب " لفظ الظهر مقحم ومحله النصب على الحال من المضاف إليه لأن الدعوة مصدر أضيف إلى الفاعل ثم بين الإجابة بجملة استثنائية فقال " عند رأسه ملك موكل به " أي بالتأمين على دعائه بذلك كما يفيده قوله " كلما دعا لأخيه " في الإسلام " بخير " أي بدعاء يتضمن سؤال خير له " قال الملك " الموكل به " آمين " أي استجب يا رب " ولك " أيها الداعي

[١] (أخرجه أبو بكر في الغيلانيات ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٣٨١ - السلسلة الصحيحة ١٣٣٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٤٥٢ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر (٢٣)- برقم (٢٧٣٣)، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (٣٦٤) - برقم (١٥٣٤) ، وابن ماجة في سننه - كتاب المناسك (٥) - برقم (٢٨٩٥) ، أنظر صحيح الجامع ٣٣٨٠ - صحيح أبي داوود ١٣٥٨ ، صحيح ابن ماجة ٢٣٤٠ - السلسلة الصحيحة ١٣٣٩) .

" بمثل ذلك " أي مثل ما دعوت به لأخيك وهـــذا يحتمل كونه إخبارا من الملك بأن الله – سبحانه وتعالى – يجعل له مثل ثواب ما دعا به ، لكونه علم ذلك بالاطلاع على اللوح المحفوظ أو غير ذلك من طرق العلم ، ويحتمل أنه دعا به والأول أقرب) [1] .

١٢)- الدعاء عند التقاء الجيوش :-

عن مكحول – رضي الله عنه – مرسلا [2] قال : قال رسول الله ﷺ : (**اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيـــوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول**

[1] (فيض القدير – ٣ / ٥٢٥) .

[2] (قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – : أخرجه الشافعي في الأم — /٢٢٣-٢٢٤ : أخبرني من لا أتهم قال : حدثني عبدالعزيز بن عمر عن مكحول عن النبي ﷺ قال : فذكره .

قلت : – والقول للشيخ الألباني – وهذا إسناد ضعيف ، فإنه مع إرساله ، فيه جهالة شيخ الشافعي فإنه لم يسم ، وليس يلزم أن يكون ثقة ، فإن في شيوخه من اتهم ، وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، كيف لا وقد تقرر في علم المصطلح أن قول الثقة حدثني الثقة . لا يحتج به حتى يعرف هذا الذي وثق !

وعبدالعزيز بن عمر وهو أبو محمد الأموي صدوق يخطئ .

قلت : – والقول للشيخ الألباني — لكن الحديث له شواهد من حديث سهل بن سعد وابن عمر وأبي أمامة خرجتها في " التعليق الرغيب " — ١ / ١١٦ ، وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة ، إلا أنها إذا ضمت إلى هذا المرسل أخذ بها قوة ، وارتقى الى مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى — انظر السلسلة الصحيحة — ٣ / ٤٥٣ — ٤٥٤) .

الغيث) [١] .

١٣)- دعاء المصلي وهو ساجد :-

أ)- عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو ترى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء ، فقمن أن يستجاب لكم)** [٢] .

ب)- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء)** [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام الشافعي في " الأم " - ١ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والبيهقي في " المعرفة " ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٠٢٦ - السلسلة الصحيحة ١٤٦٩) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ١٥٥ ، ٢١٩ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة (٢٠٧) - برقم (٤٧٩) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (١٥٣) باب الدعاء في الركوع والسجود - برقم (٨٧٦) ، والنسائي في سننه - كتاب التطبيق (٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب تعبير الرؤيا (٣٥) - برقم (٣٨٩٩) - أنظر صحيح أبي داوود ٧٧٩ ، صحيح ابن ماجة ٣١٤٧ ، صحيح النسائي ١٠٠٠ ، أنظر صحيح الجامع ٢٧٤٦ - الإرواء ٢٥٣٩) .

[٣] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة (٢١٥)- برقم (٤٨٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (١٥٣) باب الدعاء في الركوع والسجود - برقم (٨٧٥) ، والنسائي في سننه - كتاب التطبيق (٧٨) ، أنظر صحيح الجامع (١١٧٥) ، صحيح أبي داوود (٧٧٨) صحيح النسائي ١٠٨٩- الإرواء ٤٥٦) .

قال المناوي : (" فأكثروا الدعاء " أي في السجود لأنها حالة غاية التذلل ، وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار ؛ عرف أن ربه هو العلي الكبير المتكبر الجبار ، فالسجود لذلك مظنة الإجابة ، ومن ثم حث على الدعاء فيه بقوله : فأكثروا إلخ ..) [١] .

١٤)- الدعاء باسم الله الأعظم :-

أ)- عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، في ثلاث سور من القرآن : في " البقرة " و " آل عمران " ، و " طه "**) [٢] .

قال المناوي : (" اسم الله الأعظم " قيل الأعظم بمعنى العظيم ، وليس أفعل للتفضيل ، لأن كل اسم من أسمائه عظيم وليس بعضها أعظم من بعض [٣]، وقيل هو للتفضيل لأن كل اسم فيه أكثر تعظيما لله فهو أعظم ؛ فالله أعظم من الرب فإنـــه لا شريك له في تسميته به لا بالإضافة ولا بدونها ، وأما الرب فيضاف للمخلوق " الذي إذا دعي به أجاب " بمعنى

---

[١] (فيض القدير - ٢ / ٦٩) .

[٢] (أخرجه ابن ماجة في سننه — كتاب الدعاء (٩) — برقم (٣٨٥٦) ، والطبراني في الأوسط - ٨ / ٢١٤ / ٧٧٥٨ و ٨ / ٢٨٢ / ٧٩٢٥ ، والحاكم في المستدرك - كتاب الدعاء (٦٥) - ١ / ٥٠٦ - برقم (١٨٦٥) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٩٧٩ ، صحيح ابن ماجة ٣١١٠ - السلسلة الصحيحة ٧٤٦) .

[٣] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان — حفظه الله - : كلامه فيه نظر ، بل إن أسماء الله وصفاتـــه تتفاضل وهذا مذهب أهل السنة والجماعـــة ، وللمزيد حول هذا الموضوع انظر كتاب " جواب أهل العلم والإيمان " لشيخ الاسلام ابن تيمية) .

أنه يعطي عين المسؤول بخلاف الدعاء بغيره فإنه وإن كان لا يرد لكونه بين إحدى ثلاث : إعطاء المسؤول ، في الدنيا أو تأخيره للآخرة أو التعويض بالأحسن " في ثلاث سور من القرآن : في البقرة وآل عمران وطه " قال أبو شامة : فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ [١] ، وفي آل عمران : ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ [٢]، وفي طه : ﴿ **وَعَنَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ** ﴾ [٣] ، كذا في الفردوس ، وقد اختلف في الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا أفردها المصنف وغيره بالتأليف : قال ابن حجر : وأرجحها من حيث السند الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد) [٤] .

ب)- عن أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥] وفاتحة (آل عمران) ﴿ الم * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾** [٦] .

---

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .

[٢] (سورة آل عمران – الآية ٢) .

[٣] (سورة طه – الآية ١١١) .

[٤] (فيض القدير - ١ / ٥١٠) .

[٥] (سورة البقرة – الآية ١٦٣) .

[٦] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٤٦١ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الصلاة (٣٥٨) باب الدعاء -برقم (١٤٩٦) ،والترمذي في سننه -كتاب الدعوات(٦٥)- برقم (٣٧٢٢) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (٩) - برقم (٣٨٥٥) - وقال الألباني حديث حسن ،=

قال المناوي :(" اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين " وهما " وإلهكم إله واحد " خطاب عام أي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له فصح أن يعبد ويسمى إلها " لا إله إلا هو " تقرير للوحدانية " الرحمن الرحيم " كالحجة عليها فإنه لما كان مولى النعم كلها أصولها وفروعها وما سواه إما نعمة أو منعم عليه لم يستحق العبادة [1] أحد غيره " وفاتحة " سورة " آل عمران ألم الله لا إله إلا هو الحي " الحياة الحقيقية التي لا موت معها " القيوم " الذي به قيام كل شيء وهو قائم على كل شيء) [2] .

= أنظر صحيح الجامع ٩٨٠ ، صحيح أبي داوود ١٣٢٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٣ ، صحيح ابن ماجة ٣١٠٩) .

[1] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : لا يتوهم من هذا الكلام أن الله لا يستحق العبادة إلا لكونه منعم ، بل إن العبادة حقه أنعم أو لم ينعم) .

[2] (فيض القدير – ١ / ٥١٠) .

* المبحث الثاني : الذكر

تمهيد

إن ذكر الله تعالى يحيي القلوب ، ويجلو صدأها ، ويذهب قسوتها ، ويذيب ما ران عليها من مكاسب وشهوات ، ويصلها بالله عز وجل ، فتخفق في كنفه ورضوانه هانئة مطمئنة . والمسلم الذي ينقاد لربه سبحانه ، ويذكره بلسانه وقلبه ، وسره وجهره ، إنما ينير دروب حياته ومعاده بضياء إلهي غامر ، ويحرز نفسه من كيد الشيطان ووسوسته ، ويستحضر دائما أنه في حماية إله عزيز قدير ، كما ثبت في الحديث القدسي عن النبي ﷺ قال : يقول الله تعالى في الحديث القدسي : (**أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إليّ ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**) [1] ، فتثمر أوقاتـــه بالمعارف والحكمة ، ويكتسي وجهه نضرة وبهاء .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٢١٠ ، ٢٧٧ ، ٤٩١ – ٤ / ١٠٦ – وفي مواضع عده – متفق عليه – واللفظ للبخاري – أخرجه الإمام البخـــاري في صحيحه – كتاب التوحيد (١٥ ، ٣٥) – برقم (٧٤٠٥ ، ٧٥٠٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٢ ، ١٩ ، ٢١)– برقم (٢٦٧٥ ، ٢٦٨٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الزهد (٣٩) – برقم =

قال النووي :(قوله عز وجل : " أنا عند ظن عبدي بي " قال القاضي : قيل : معناه بالغفران له إذا استغفر ، والقبول إذا تاب ، والإجابة إذا دعا ، والكفاية إذا طلب . وقيل : المراد به الرجاء وتأميل العفو ، وهذا أصح .

قوله تعالى : " وأنا معه حين يذكرني " أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية . وأما قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ [1] فمعناه بالعلم والإحاطة .

قوله تعالى : " إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي" قال المازري : النفس تطلق في اللغة على معان : منها الدم ، ومنها نفس الحيوان ، وهما مستحيلان في حق الله تعالى ، ومنها الذات ، والله تعالى له ذات حقيقة ، وهو المراد بقوله تعالى : " في نفسي " ومنها الغيب ، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى : " تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك " أي ما في غيبي ، فيجوز أن يكون أيضا مراد الحديث ، أي إذا ذكرني خاليا أثابه الله ، وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد [2] .

قوله تعالى : " وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم " ويتأول هذا الحديث على أن الذاكرين غالبا يكونون طائفة لأني فيهم ، فإذا ذكره الله في خلائق من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة .

= (٢٥٠٩) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الأدب (٥٨) – برقم (٣٨٢٢) ، والدارمي في سننه – كتاب الرقاق (٢٢) – أنظر صحيح الترمذي ١٩٤٦ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٨٠) .

[1] (سورة الحديد – الآية ٤) .

[2] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : هذا الكلام أشبه بتأويلات المتكلمين فهو غير صحيح) .

قوله تعالى : " وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة " هذا الحديث من أحاديث الصفات ، ويستحيل إرادة ظاهره [١] ، ومعناه من تقرب إليّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة ، وإن زاد زدت ٠ فإن أتاني يمشي ويسرع وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة ، وسبقته بها ، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود ٠ والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه) [٢] ٠

ملاحظة هامة :

يلاحظ من خلال الشرح آنف الذكر للإمام النووي – رحمه الله – بعض التأويلات المتعلقة بصفات الله سبحانه وتعالى ، وهذه التأويلات خالفت الصواب ولم تصب الحق ولم توافق منهج السلف الصالح ، ومثال ذلك أولت النفس بالغيب ، والمعية بالرحمة ، والمشي التقرب بالطاعات وهكذا ، وقد أشرت في مقدمة هذا البحث ومن خلال المنهج المعتمد على أن كافة الصفات تؤخذ على ظاهرها دون تأويل أو تحريف أو تكييف أو تعطيل ونقول ما قال السلف الصالح – رضوان الله تعالى عليهم – في منهج

[١] (يقول الدكتور الشيخ ابراهيم البريكان – حفظه الله – : إن أراد بالظاهر صفات المخلوقات فلا شك أن ذلك غير مراد ، وإن أراد به اتصافه تعالى بصفة الاتيان هرولة فهذا حق يجب اثباته على ما يليق بجلال الله وعظمته وهو ظاهر هذا الحديث ولا ظاهر له سواه) ٠

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – باختصار – ١٦،١٧،١٨ / ١٧٥ – ١٧٦) ٠

الأسماء والصفات : (**الصفة معلومة ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب والسؤال فيه بدعة**) .

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – حفظه الله – :(المعية لغة : المقارنة والمصاحبة ، ودليل ثبوت المعية لله قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ** ﴾[1] ، وتنقسم إلى قسمين : عامة وخاصة .

فالعامة هي الشاملة لجميع الخلق كقوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ** ﴾ مقتضى المعية هنا الإحاطة بالخلق علما وقدرة وسلطانا وتدبيرا . والخاصة هي التي تختص بالرسل وأتباعهم كقوله تعالى : ﴿ **لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** ﴾[2] ، وقوله : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** ﴾[3] ، وهذه المعية تقتضي مع الإحاطة بالنصر والتأييد . والجمع بين المعية والعلو من وجهين :-

١)- أنه لا منافاة بينهما في الواقع فقد يجتمعان في شيء واحد ، ولذلك تقول : ما زلنا نسير والقمر معنا . مع أنه في السماء .

٢)- أنه لو فرض أن بينهما منافاة في حق المخلوق ، لم يلزم أن يكون بينهما منافاة في حق الخالق لأنه ليس كمثله شيء وهو بكل شيء محيط .

---

[1] (سورة الحديد – الآية ٤) .

[2] (سورة التوبة – الآية ٤٠) .

[3] (سورة النحل – الآية ١٢٨) .

لا يصح تفسير معية الله بكونه معنا بذاته في المكان .

١)- لأنه مستحيل على الله حيث ينافي علوه ، وعلوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها .

٢)- أنه خلاف ما فسرها به السلف .

٣)- أنه يلزم على هذا التفسير لوازم باطلة)[١] .

وما أحوج المسلمين اليوم إلى ذكر الله تعالى واستغفاره ومناجاته ، بعد أن ادلهمت حولهم الخطوب ، واشرأبت بينهم الفتن ، وتداعى عليهم الأعداء ، وتضافرت فوق رؤوسهم المحن .. وما أفقرهم أفرادا وجماعات إلى نور الذكر ليبدد ما اكتنف حياتهم من ظلام وفساد وضياع ، وليجمع ما تشتت من قلوبهم وهممهم ، وما تبدد من إراداتهم وعزائمهم .

وأفضل الذكر والدعاء ما ورد مأثورا في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة ، لما في ذلك من التوحيد الخالص ، والعبادة المشروعة ، والمحبة الصادقة لله ورسوله ، والالتزام بألفاظ مخصوصة هدف لها الشارع الحكيم .

قال ابن القيم :(وأفضل الذكر وأنفعه ما واطأ فيه القلب واللسان وكان

---

[١] (شرح العقيدة الواسطية – ص ٢٥ – ٢٦) .

من الأذكار النبوية وشهد الذاكر معانيه ومقاصده)[١] .

ولا بد من إدراك أهمية الذكر ووقعه وتأثيره في رد كيد القوى الشيطانية ، وحفظه للمسلم ووقايته منها ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ، التي تؤكد ذلك وتقره .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (الذي قد علم بالسمع والعقل أنه إذا فَرَغَ –أي الإنسان – قلبه من كل شيء حلّت فيه الشياطين ، ثم تنزّلت عليه الشياطين ، كمــا كانت تتنزل على الكهان ؛ فإن الشيطان إنما يمنعه من الدخول إلى قلب ابن آدم ما فيه من ذكر الله الذي أرسل به رسله ، فإذا خلا من ذلك ؛ تولاه الشيطــان ، قال الله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ** ﴾[٢] ، وقال الشيطان فيما أخبر الله عنه : ﴿ **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ﴾[٣] ، وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ** ﴾[٤] ، والمخلصون هم الذين يعبدونه وحده لا يشركون به شيئاً ، وإنما يعبد الله بما أمر به على ألسنة رسله ، فمن لم يكن كذلك تولته الشياطين .

---

[١] (بدائع الفوائد – ص ١٩٢) .

[٢] (سورة الزخرف – الآية ٣٦ – ٣٧) .

[٣] (سورة ص – الآية ٨٢) .

[٤] (سورة الحجر – الآية ٤٢) .

وهذا باب دخل فيه أمر عظيم على كثير من السالكين ، واشتبهت عليهم الأحوال الرحمانية بالأحوال الشيطانية ، وحصل لهم من جنس ما يحصل للكهـــان والسحرة ، وظنوا أن ذلك من كرامـــات أولياء الله المتقين) [١] .

وقال – رحمه الله – : (فقد جمع العلماء من الأذكار والدعوات التي يقولها العبد إذا أصبح ، وإذا أمسى ، وإذا نام ، وإذا خاف شيئاً ، وأمثال ذلك من الأسباب ما فيه بلاغ) [٢] .

وقد قال ابن القيم – رحمه الله – تعالى في كتابه القيم (الوابل الصيب) أكثر من مائة فائدة للذكر ، وذكر منها : (أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره) [٣] .

وقال أيضا :(فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى ، وأن لا يزال لهجا بذكره ، فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة ، فهو يرصده ، فإذا غفل وثب عليه وافترسه ، وإذا ذكر الله تعالى انخنس عدو الله وتصاغر ، وانقمع ، حتى يكون كالوصع [٤]

---

[١] (مجموع الفتاوى – ١٠ / ٣٩٩ – ٤٠٠) .

[٢] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٨١) .

[٣] (صحيح الوابل الصيب – ص ٨٢) .

[٤] (الوصع : طائر أصغر من العصفور)

وكالذباب ، ولهذا سمي (الوسواس الخناس) ، أي يوسوس في الصدور ، فإذا ذكر الله خنس ، أي كف وانقبض ، وقال ابن عباس : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فإذا سها وغفل وسوس فـإذا ذكر الله تعالى خنس)[١] .

قال محمد بن مفلح – رحمه الله – : (وقد قيل : إذا تمكن ذكر الله من القلب ، فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان ، فتجتمع عليه الشياطين فيقولون : ما لهذا ؟ فيقال : قد مسه الإنسي)[٢] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (الذكر يقع تارة باللسان ويؤجر عليه الناطق ، ولا يشترط استحضاره لمعناه ، ولكن بشرط أن لا يقصد به غير معناه ، وإن انضاف إلى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل ، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائض عنه ازداد كمالاً ، فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة أو جهاد أو غيرهما ازداد كمالاً ، فإن صحح التوجه وأخلص لله تعالى في ذلك فهو أبلغ الكمال ، ونقل عن بعض العارفين قال : الذكر على سبعة أنحاء : فذكر العينين بالبكاء ، وذكر الأذنين بالإصغاء ، وذكر

---

[١] (الوابل الصيب – ص ٦٠) .
[٢] (مصائب الإنسان – ١٢٦) .

اللسان بالثناء ، وذكر اليدين بالعطاء ، وذكر البدن بالوفاء ، وذكر القلب بالخوف والرجاء ، وذكر الروح بالتسليم والرجاء) [١] .

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عن نصيحة عامة للوقاية بإذن الله تعالى من انتشار الأمراض الروحية من صرع وسحر وحسد ؟

فأجاب ـ حفظه الله – : (التحصن بذكر الله وكلامه ، والعمل الصالح ، والعلم النافع وقاية من الشرور) [٢]

قال الدكتور عمر الأشقر – حفظه الله – :(ذكر الله من أعظم ما ينجي العبد من الشيطان كما ورد في الحديث الذي يأمر فيه نبي الله يحيى بني إسرائيل بخمس خصال ، ومن هذه " وآمركم أن تذكروا الله تعالى ، فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعا ، حتى إذا أتى إلى

---

[١] (فتح الباري – ١١ / ٢٠٩) .

[٢] (مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين – بحوزة الشيخ علي بن حسين أبو لوز – ص ٣٤٠ – تاريخ الفتوى ١٥ / ٧ / ١٤١٧ هـ)

حصن حصين ، فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله) [١] .

[١] (عالم الجن والشياطين – ص ١٣٥) .

* المحافظة على الأذكار وتحصين النفس البشرية بها :-

ولأهمية ذلك كانت هذه الوقفة مع بعض الأذكار المتعلقة بموضوع الرقية ، والتي فيها تحصين ووقاية للمسلم وأهله وبيته - بإذن الله تعالى - من الشيطان ومكره ودسائسه ، ومنها ما يلي :-

* أذكار الصباح والمساء :-

١- عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبي هريرة - رضي الله عنهما - قالا : قال رسول الله ﷺ : (**من قال حين يمسي ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره حمة [1] تلك الليلة**) [2] .

قال المناوي : (" من قال حين يمسي " أي دخلت في المساء " أعوذ بكلمات الله التامات " أي التي لا نقص ولا عيب فيها ، ووصفها بالتمام إشارة إلى كونها خالصة من الريب والشبه ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا** ﴾ [3] ، " من شر ما خلق " أي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من إثم ومضارة بعض لبعض ، من نحو ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغيرها من

---

[1] (حمة : هي سم ما يلدغ كالعقرب والحية والزنبور) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٢٩٠ ، والترمذي في سننه - كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعوات (١٣) - برقم (٣٨٥٧) ، وقال الألباني حديث صحيح أنظر صحيح الترمذي ٢٨٥١) .

[3] (سورة الأنعام - جزء من الآية ١١٥) .

نحو لدغ ونهش وعض " لم تضرك " بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه ، لأن الأدوية الإلهية تمنع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه ، وإن وقع لم يضر . والدواء الطبيعي إنما ينجع بعد حصول الداء . قال الحكيم : وهذا مقام من بقي له التفات لغير الله . أما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود إلا الله ؛ لم يستعذ إلا بالله و لم يلتجئ إلا إليه ، والنبي ﷺ لما ترقى عن هذا المقام قال : أعوذ بك منك . والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " أعوذ بكلمات الله التامات " قيل : معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب . وقيل : النافعة الشافية . وقيل : المراد بالكلمات هنا القرآن ذكره النووي " لم يضره " بفتح الراء وضمها " حمة تلك الليلة " قال في القاموس : الحمة كثبة السم والإبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو يلدغ بها جمعها حمات وحمى انتهى) [٢] .

٢- عن أبان بن عثمان - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**من قال حين يمسي : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات ، لم يصبه**

---

[١] (فيض القدير - ٢ / ١٦٣) .

[٢] (تحفة الأحوذي - ١٠ / ٤٨) .

فجأة بلاء حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات ، لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي) [١] .

قال وكان أبان قد أصابه طرف من الفالج . فجعل الرجل ينظر إليه . فقال له أبان : ما تنظر إلي ؟ أما إن الحديث كما قد حدثتك . ولكني لم أقله يومئذ ، ليمضي الله علي قدره) [٢] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" بسم الله " أي أستعين أو أتحفظ من كل مؤذ باسم الله " مع اسمه " أي مع ذكر اسمه " ولا في السماء " أي من البلاء النازل منها " ثلاث مرات " ظرف يقول " لم تصبه فجأة بلاء " قال في مختصر النهاية : فجأة الأمر وفجئه فجاء بالضم والمد وفجأة بالفتح وسكون الجيم من غير مد وفاجأه إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٢ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١٠١ ، ١١٠) - برقم (٥٠٧٧ ، ٥٠٧٨ ، ٥٠٨٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (١٣) - برقم (٣٦٢٨) ، وقال حديث حسن صحيح غريب ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ٧ ، ٦ / ٩٤ - كتاب عمل اليوم والليلة (٣ ، ١٠٧) - برقم (٩٨٤٣ ، ١٠١٧٨) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (١٤) - برقم (٣٨٦٩) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٣٥٢) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥١٤ ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٢٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٤٤ ، صحيح الترمذي ٢٦٩٨ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٠ - صحيح الترغيب ٦٥٢) .

[٢] (صحيح سنن ابن ماجة – ٢ / ٣٣٢) .

[٣] (عون المعبود - باختصار - ١٣ / ٢٩٣) .

٣- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :
(من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله العظيم وبحمده ، مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ذلك ، وزاد عليه) [1] .

قال المباركفوري :(قوله " من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة " قال القاري أي فيهما بأن يأتي ببعضهما في هذا وببعضها في هذا أو في كل واحد منهما وهو الأظهر " لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء " أي القائل " به " وهو قول المائة المذكورة " إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه " قال الطيبي : أن يكون ما جاء به أفضل من كل ما جاء به غيره إلا مما جاء به من قال مثله أو زاد عليه ، قيل : الاستثناء منقطع والتقدير لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال مثل ما قاله فإنه يأتي بمساواته ، فلا يستقيم أن يكون متصلا إلا على تأويل نحو قوله : وبلده ليس بها أنيس . وقيل : بتقدير لم يأت أحد بمثل ما جاء به أو بأفضل مما جاء به الخ والاستثناء متصل كذا في المرقاة) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٣٢ – ٥ / ٦٠ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٢٩) – برقم (٢٦٩٢) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١١٠) – برقم (٥٠٩١) – واللفظ بنحوه ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦٢) – برقم (٣٧١٦) – والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ١٤٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٥٨) – برقم (١٠٤١٠) بسند آخر – واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٢٥ ، صحيح أبي داوود ٤٢٤٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٢) .

[2] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٣٠٨) .

٤- عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ؟ أن تقولي إذا أصبحت ، وإذا أمسيت : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)** [١] .

٥- عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(من قال رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، وجبت له الجنة)** [٢] .

٦- عن بريده - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(من قال حين يصبح أو حين يمسي : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني ، وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما**

---

[١] (أخرجه ابن السني في " عمل اليوم والليلة " - برقم (٤٦) ، والنسائي في سننه - ٣٨١ / ٥٧٠ ، وفي السنن الكبرى - ٦ / ١٤٧ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٥٧) - برقم (١٠٤٠٥) ، والبزار في مسنده - ٤ / ٢٥ / ٣١٠٧ ، والبيهقي في " الأسماء " من طريق زيد بن الحباب ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٤٥ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٥٨٢٠ - أنظر السلسلة الصحيحة ٢٢٧ ، صحيح الترغيب ٦٥٧) .

[٢] (أخرجه أبو داوود في سننه- كتاب الصلاة (٣٦٠) - برقم (١٥٢٩) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٤ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢) - برقم (٩٨٣٣) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٣٦٨) ، والحاكم في المستدرك - كتاب الدعاء (١٠٤) - برقم (١٩٠٤) ، قال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٢٨ ، صحيح أبي داوود ١٣٥٣) .

صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . فمات من يومه ، أو ليلته دخل الجنة) [1] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" وأنا على عهدك ووعدك " أي مقيم على الوفاء بعهد الميثاق ، وأنا موقن بوعدك يوم الحشر والتلاق " ما استطعت " أي بقدر طاقتي .

وفي فتح الباري قال الخطابي : يريد أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ما استطعت . وفيه أيضا : واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى " أبوء بنعمتك " أي أعترف بها وأقر وألتزم ، وأصله البواء ومعناه اللزوم " وأبوء بذنبي " أي أعترف أيضا .

قال الخطابي : معناه الإقرار به أيضا كالأول ولكن فيه معنى ليس في الأول . تقول العرب باء فلان بذنبه إذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه) [2] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٢٢ ، ١٢٥ – ٥ / ٣٥٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١١٠) – برقم (٥٠٧٠) ، والنسائي في سننه – كتاب الاستعاذة (٥٧) – وفي السنن الكبرى – ٦ / ١٥٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٦٠) – برقم (١٠٤١٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٤) – برقم (٣٨٧٢) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٠٣٥) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٥١٤ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٢٤ ، صحيح أبي داوود ٤٢٣٧ ، صحيح النسائي ٥٠٩٥ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٢) .

[2] (عون المعبود – ١٣ / ٢٧٨) .

٧- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنه ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل عملا أكثر من ذلك**) [١] .

قال النووي :(هذا دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له الأجر المذكور ومجاوزة أعدادها ، وأن زيادتها لا فضل فيها ، أو تبطلها ، كالزيادة في عدد الطهارة ، وعدد ركعات الصلاة . ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره ، أو منه ومن غيره ، وهذا الاحتمال أظهر . والله أعلم . وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة في مجالس ، أو بعضها

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠٢ ، ٣٧٥ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٩٣) – وكتاب الدعوات (٦٤) – برقم (٦٤٠٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٢٨) – برقم (٢٦٩١) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦١) – برقم (٣٧١٥) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الآداب (٥٤) – برقم (٣٧٩٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١١ – كتاب عمل اليوم والليلة (٥) – برقم (٩٨٥٣) ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٣٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٠ ، صحيح ابن ماجة ٣٠٦١) .

أول النهار وبعضها آخره ، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره .

قوله : ﷺ في حديث التهليل : " ومحيت عنه مائة سيئة " وفي حديث التسبيح " حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر " ظاهره أن التسبيح أفضل . وقد قال في حديث التهليل " و لم يأت أحد أفضل مما جاء به " قال القاضي في الجواب عن هذا : إن التهليل المذكور أفضل ، ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ، ومحو السيئات ، وما فيه من فضل عتق الرقاب ، وكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة لله بكل عضو منها عضوا منه من النار ، فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان)[1] .

يزعم البعض بأن هذا الحديث وأحاديث غيره دليل على تخصيص قراءة آيات أو أحاديث في الرقية بعدد محدد ، وأرد عن ذلك بأوجه مختلفة :-

أ)- إن التخصيص في الحديث آنف الذكر جاء من مخصص ، ورسول الله ﷺ ينطق بوحي السماء .

ب)- لو أخذ اعتبارا على أحد قولي أهل العلم بالتهليل بهذا العدد أو بزيادة ، لقوله ﷺ " و لم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل عملا

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٦،١٧،١٨ / ١٨٦) .

أكثر من ذلك " ، فهذا خاص بهذا الحديث والزيادة متعلقة بهذا النص دون غيره ، وهذا إقرار من أهل العلم باتباع ذلك وفعله ، ولا نستطيع القياس بأي حال من الأحوال على الحديث آنف الذكر وربطه بكافة الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ دون ثبوت ذلك عنه أو إقرار أئمة الأمة وعلمائها .

٨- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال أبو بكر : يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت ، وإذا أمسيت . قال : (**قل : اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السماوات والأرض ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ، قال قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك**) [1] .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، والإمام البخاري في الأدب المفرد - برقم (١٢٠٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١١٠) - برقم (٥٠٦٧) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (١٤ ، ١٠١) – برقم (٣٦٣٢ ، ٣٧٧٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٦ ، ١٤٦ – كتاب عمل اليوم والليلة - (٢ ، ١٥٧) – برقم (٩٨٣٩ ، ١٠٤٠٢) ، وابن حبان - برقم (٢٣٤٩) " موارد " في الأذكار : باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥١٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٨١٣ ، صحيح أبي داوود ٤٢٣٥ ، صحيح الترمذي ٢٧٠١ ، ٢٧٩٨ ، صحيح الأدب المفرد ٩١٣ - الكلم الطيب ٢١ ، قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في " تحفة الأخيار : وإسناده صحيح - ص ٢١) .

قال المناوي :(قال ابن القيم : قد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من الشر وأسبابه وغايته ، فإن الشر كله إما أن يصدر من النفس ، أو من الشيطان . وغايته إما أن يعود على العامل ، أو على أخيه المسلم فتضمن الحديث مصدري الشر الذي يصدر عنهما ، وغايتيه اللتين يصل إليهما . فإن قلت لم قدم الاستعاذة من شر النفس مع أن شر الشيطان أهم في الدفع لأن كيده ومحاربته أشد من النفس لأن شرها وفسادها إنما ينشأ من وسوسته ومن ثم أفردت له في التنزيل سورة تامة بخلافها ؟ قلت : الظاهر أنه جعله من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى) [١] .

٩- عن عبد الرحمن بن أبي أبزى – رضي الله عنه – قال : (**كان رسول الله ﷺ إذا أصبح وإذا أمسى قال : أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ، وملة أبينا إبراهيم ، حنيفا مسلما وما كان من المشركين**) [٢] .

---

[١] (فيض القدير – ٤ / ٥٢١) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ – ٥ / ١٢٣ ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ٤ – كتاب عمل اليوم والليلة (١) – برقم (٩٨٣١) ، والطبراني في " الكبير " ، والسيوطي في " الدر المنثور " – ٣ / ٦٦ ، والزبيدي في " إتحاف السادة المتقين " – ٥ / ١١١ ، وابن كثير في تفسيره – ٣ / ٣٧٦ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ١٠ / ١١٥ ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " (٣٢) ، والهندي في " كنز العمال "– برقم (٣٥٧١ ، ٤٩٥٦ ، ١٨٠١١) ، وأبي شيبة في " المصنف " – ٩ / ٧٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٧٤ – قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في " تحفة الأخيار : أخرجه الإمام أحمد في مسنده باسناد صحيح – ص ٢٦) .

قال المناوي :(" كان إذا أصبح وإذا أمسى قال أصبحنا على فطرة الإسلام " بكسر الفاء أي دينه الحق وقد ترد الفطرة بمعنى السنة " وكلمة الإخلاص " وهي كلمة الشهادة " ودين نبينا محمد ﷺ " الظاهر أنه قاله تعليما لغيره ، ويحتمل أنه جرد من نفسه نفسا يخاطبها قال ابن عبدالسلام في أماليه : و " على " في مثل هذا تدل على الاستقرار والتمكن من ذلك المعنى ، لأن المجسم إذا علا شيئا تمكن منه واستقر عليه ومنه ﴿ **أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ** ﴾ [١] ، قال النووي في الأذكار : لعله ﷺ قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه منه " وملة أبينا إبراهيم " الخليل " حنيفا " أي مائلا إلى الدين المستقيم " مسلما وما كان من المشركين " قال الحرالي : جمع بين الحجتين السابقة بحسب الملة الحنيفية الإبراهيمية ، واللاحقة بحسب الدين المحمدي . وخص المحمدية بالدين والإبراهيمية بالملة لينتظم ابتداء الأبوة الإبراهيمية لطوائف أهل الكتاب سابقهم ولاحقهم ببناء ابتداء النبوة الآدمية في متقدم قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾ [٢] الآية ، لينتظم رؤوس الخطابات بعضها ببعض وتفاصيلها بتفاصيلها) [٣] .

١٠- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول : (**إذا أصبح أحدكم فليقل : اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك المصير**) . (**وإذا**

---

[١] (سورة البقرة – الآية ٥) .

[٢] (سورة البقرة – الآية ٣٠) .

[٣] (فيض القدير – ٥ / ١٠٥) .

أمسى فليقل : اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا ، وبك نحيا ، وبك نموت وإليك النشور) [1] .

قال المناوي :(" إذا أصبحتم " أي قاربتم الدخول في الصباح والصباح أول النهار وهو من طلوع الفجر وقبل الشمس ، والمساء من الغروب وقبل الزوال لكن في ذيل فصيح ثعلب للبغدادي : الصباح من نصف الليل الأخير إلى الزوال والمساء منه إلى آخر نصف الليل الأول " فقولوا " ندبا " اللهم بك " قدمه للاختصاص والباء للاستعانة أو المصاحبة أو السببية أي بسبب إنعامك علينا بالإيجاد والإمداد" أصبحنا وبك أمسينا " دخلنا في المساء والباء تتعلق بمحذوف وهو خبر أصبح ، ولا بد من تقدير مضاف أي أصبحنا وأمسينا متلبسين بنعمتك أو بحياطتك وكلاءتك أو بذكرك واسمك " وبك نحيا وبك نموت " حكاية عن الحال الآتية أي يستمر حالنا على هذا في جميع الأزمان وسائر الأحيان إلى أن نلقاك " وإليك " لا إلى غيرك " المصير " المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا) [2] .

---

[1] (أخرجه الترمذي في سننه – كتاب الدعوات (١٣) – برقم (٣٦٣١) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٤) – برقم (٣٨٦٨) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٥ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢) – برقم (٩٨٣٦) ، أنظر صحيح الجامع ٣٥٣ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٠ ، صحيح ابن ماجة ٣١١٩ – المشكاة ٢٣٨٩ – السلسلة الصحيحة ٢٦٢ ، ٢٦٣) .

[2] (فيض القدير – ١ / ٢٨٧) .

١١- عن ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - قالا : لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات . حين يمسي وحين يصبح (**اللهم ! إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة . اللهم ! أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي . اللهم ! استر عوراتي ، وآمن روعاتي واحفظني من بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي**) [1] .

قال المناوي : (" والعافية في دنياي وديني " ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه " وأهلي ومالي اللهم استر عوراتي " أي عيوبي وخللي وتقصيري ، والعورة سوءة الإنسان وكل ما يستحي من ظهوره ، وهذا وما أشبهه تعليم للأمة " وآمن روعاتي " من الروع بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي وروعاتي بلفظ الجمع ، وفيه من أنواع البديع جناس القلب " واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك " وفي رواية وأعوذ بعظمتك " أن أغتال " بضم الهمزة أي أهلك قال الراغب : الغـــول إهلاك الشيء من حيث لا يحس به " من

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ٢٥ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١١٠) - برقم (٥٠٧٤) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (١٤) - برقـــم (٣٨٧١) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ١٤٥ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٥٧) - برقم (١٠٤٠١) ، وابن حبان - برقم (٢٣٥٦) " موارد " في الأذكار : باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥١٧ - وصححه ووافقه الذهبي ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ١٢٧٤ ، صحيح أبي داوود ٤٢٣٩ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢١ - الكلم الطيب ٢٦) .

تحتي " أي أدهى من حيث لا أشعر بخسف أو غيره ، استوعب الجهات الست بحذافيرها ، لأن ما يلحق الإنسان من نحو نكبة وفتنة إنما يصلـه من أحدها ، وتخصيص جهة السفل بقوله : وأعوذ بعظمتك إلى آخره إدماج لمعنى قولـه تعالى : ﴿ **وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ** ﴾ [١] ، وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام !) [٢] .

١٢- عن جويرية - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ومداد كلماته**) [٣] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(لو وزنت بصيغة المؤنث المجهول " لوزنتهن " أي لترجحت تلك الكلمات على جميع أذكارك وزادت عليهن في الأجر والثواب ، يقال وازنه فوزنه إذا غلب عليه وزاد فـي الوزن

---

[١] (سورة الأعراف – الآية ١٧٦) .

[٢] (فيض القدير- ٢ / ١٢٥) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنـده – ٦ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر (٧٩) – برقم (٢٧٢٦) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الدعوات (٣٥٩) – برقم (١٥٠١) - والنسائي في الأذكار - ١ / ١٩٨ ، ١٩٩ - وفي السنن الكبرى - ٦ / ٤٨ - كتاب عمل اليوم والليلة (٤١) - برقـم (٩٩٨٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأدب (٥٦) - برقم (٣٨٠٨) ، أنظر صحيح الجامع ٥١٣٩ ، صحيح أبي داوود (١٣٢٩) ، صحيح ابن ماجة ٣٠٧٠ - السلسلة الصحيحة ٢١٥٦) .

" سبحان الله وبحمده " أي بحمده أحمده " عدد خلقه " منصوب على نزع الخافض أي بعدد كل واحد من مخلوقاته . وقال السيوطي : نصب على الظرف أي قدر عدد خلقه " ورضاء نفسه " أي أقول له التسبيح والتحميد بقدر ما يرضيه خالصا مخلصا له ، فالمراد بالنفس ذاته ، والمعنى ابتغاء وجهه " وزنة عرشه " أي أسبحه وأحمده بثقل عرشه أو بمقدار عرشه " ومداد كلماته " المداد مصدر مثل المدد وهو الزيادة وللكثرة ، أي بمقدار ما يساويها في الكثرة بمعيار أو كيل أو وزن أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير ، وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل ، وكلماته تعالى هو كلامه وصفته لا تعد ولا تنحصر ، فإذن المراد المجاز مبالغة في الكثرة ؛ لأنه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه أي ما لا يحصيه عدد كما لا تحصى كلمات الله) [١] .

[١] (عون المعبود - ٤ / ٢٥٩) .

* أذكار النوم :-

١ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في ذاك الشيطان الذي كان يحثو من طعام زكاة رمضان - والحديث طويل والشاهد فيه قول الشيطان كما ورد في الحديث : (**دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت ما هن ؟ قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾** [١] **، حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وإقرار الرسول ﷺ لذلك عندما قال صدقك وهو كذوب**) [٢] .

قال المباركفوري :(" وهي معاودة للكذب " أي معتادة له ومواظبة عليه . قال في القاموس : تعود وعاوده وعوادا واعتاده واستعاده ، جعله من عادته ، والمعاود : المواظب ، انتهى " آية الكرسي " بالنصب بدل من شيئا " ولا غيره " أي مما يضرك " صدقت وهي كذوب " هو من التتميم

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٥٥) .

[٢] (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١١) - برقم (٣٢٧٥) - وكتاب الوكالة (١٠) - برقم (٢٣١١) ، وكتاب فضائل القرآن (١٠) - برقم (٥٠١٠) ، والترمذي في سننه - كتاب فضائل القرآن (٢) - برقم (٣٠٥٢) عن أبي أيوب الأنصاري - واللفظ بنحوه ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٢٣٩ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢٨) - برقم (١٠٧٩٦ - ١٠٧٩٨) بطرق مختلفة واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الترمذي ٢٣٠٩) .

البليغ ، لأنه لما أوهم مدحها بوصفه الصدق في قوله " صدقت " استدرك نفي الصدق عنها بصيغة مبالغة ، والمعنى : صدقت في هذا القول مع أنها عادتها الكذب المستمر ، وهو كقولهم : قد يصدق الكذوب) [١] .

٢- عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ﴿ ءامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] إلى آخر السورة)** [٣] .

قال المناوي :(" من قرأ الآيتين " وفي رواية للبخاري بزيادة الباء واللام للعهد " من آخر سورة البقرة " يعني من قوله تعالى " آمن الرسول " إلى آخر السورة فآخر الآية الأولى المصير ومن ثم إلى آخر السورة آية واحدة وأما (اكتسبت) فليست رأس آية باتفاق العادين . ذكره ابن

---

[١] (تحفة الأحوذي - ٨ / ١٤٩ - ١٥٠) .

[٢] (الآية ٢٨٥ – ٢٨٦) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب المغازي (١٢) – برقم (٤٠٠٨) - وكتاب فضائل القرآن (١٠ ، ٢٧ ، ٣٤) - برقم (٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب المسافرين (٢٥٥ ، ٢٥٦) - برقم (٨٠٧ ، ٨٠٨) ، وأبو داوود في سننه - كتاب رمضان (٩) – برقم (١٣٩٧) ، والترمذي في سننه - كتاب ثواب القرآن (٣) - برقم (٣٠٥٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٥ / ٩ - كتاب فضائل القرآن (١٢) - برقم (٨٠٠٤) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الإقامة (١٨٣)-برقم (١٣٦٩) ، والدارمي في سننه - كتاب الصلاة (١٧٠) ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٦٥ ، صحيح أبي داوود ١٢٤٥ ، صحيح الترمذي ٢٣١٠ ، صحيح ابن ماجة ١١٢٧ - الكلم الطيب ٣١) .

حجر " في ليلة كفتاه " بتخفيف الفاء أي أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن وأجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقا ، هبه داخل الصلاة أم خارجها ، أو أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا أو وقتاه من كل سوء مكروه وكفتاه شر الشيطان أو الآفات أو دفعتا عنه شر الثقلين أو كفتاه بما حصل له بسبب قراءتهما من الثواب عن طلب شيء آخر أو كفتاه قراءة آية الكرسي التي ورد أن من قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله على داره وجاء في حديث أنه لم يترل خير من خير الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه هاتان الآيتان أما خير الآخرة فإن قوله " آمن الرسول " إلى قوله " لا نفرق بين أحد من رسله " إشارة إلى الإيمان والتصديق ، وقوله "سمعنا وأطعنا" إلى الإسلام والانقياد والأعمال الظاهرة ، وقوله " وإليك المصير " إشارة إلى جزاء العمل في الآخرة وقوله " لا يكلف الله " إلخ إشارة إلى المنافع الدنيوية لما فيهما من الذكر والدعاء والإيمان بجميع الكتب والرسل وغير ذلك ، ولهذا أنزلتا من كتر تحت العرش)[1] .

٣- عن جابر – رضي الله عنه – قال : (**كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ** ﴿ الم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [2] و ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ

---

[1] (فيض القدير – ٦ / ١٩٧ – ١٩٨) .

[2] (السجدة – الآية ١ – ٢) .

الْمُلْكُ ﴾ [١]) [٢] .

قال المناوي :(قال الطيبي : حتى غاية للإينام ويحتمل كون المعنى إذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأ وكونه لا ينام مطلقا حتى يقرأ يعني لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما ، فتقع القراءة قبل دخول وقت النوم أي وقت كان ، ولو قيل كان يقرؤهما بالليل لم يفد ذلك) [٣] .

٤- عن عائشة – رضي الله عنها – : (**أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾** [٤] **و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾** [٥] **و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾** [٦] **ثم يمسح بهما ما**

---

[١] (سورة تبارك – الآية ١) .

[٢] أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٣٤٠ ، والإمام البخاري في الأدب المفرد – برقم (١٢٠٩) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٢٢) – برقم (٣٦٤٥) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٧٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٧٥) – برقم (١٠٥٤٢ ، ١٠٥٤٣) ، وابن السني – برقم (٦٦٩) ، والدارمي في سننه – ٢ / ٤٥٥ ، والبغوي في " تفسيره " – ٦ / ٤٩٦ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧١٠ – السلسلة الصحيحة ٥٨٥) .

[٣] (فيض القدير – ٥ / ١٩٠) .

[٤] (سورة الإخلاص) .

[٥] (سورة الفلق) .

[٦] (سورة الناس) .

استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) [١] .

٥- عن فروة بن نوفل – رضي الله عنه – : أنه أتى النبي ﷺ فقال : **(يا رسول الله ، علمني شيئا أقوله إذا أويت إلى فراشي ، فقال : (اقرأ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾** [٢] **فإنها براءة من الشرك)** [٣] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ١١٦ ، ١٥٤ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن (١٤) – برقم (٥٠١٧) – وكتاب الطب (٣٩) – برقم (٥٧٤٨) – وكتاب الدعوات (١٢) – برقم (٦٣١٩) – واللفظ بنحوه ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب السلام (٥٠ ، ٥١) – برقم (٢١٩٢) – واللفظ بنحوه ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) – برقم (٥٠٥٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٢١) – برقم (٣٦٤٢) ، والنسائي في " الكبرى " – ٦ / ١٩٧ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) – برقم (١٠٦٢٤) ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٢٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٨ – الكلم الطيب ٢٩) .

[٢] (سورة الكافرون) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٦٤ ، ٦٥ – ٥ / ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٤٥٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب – (١٠٧) – باب ما يقال عند النوم – برقم (٥٠٥٥) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات – (٢٢) – برقم (٣٦٤٣) ، والنسائي في " السنن الكبرى "– ٦ / ٢٠٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٧)–برقم (١٠٦٣٦ – ١٠٦٤٠) ، والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن (٢٣) ، والحاكم في المستدرك – ٢ / ٥٨٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٢٩٢ ، صحيح أبي داوود ٤٢٢٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٩ – المشكاة ٢١٦١) .

قال المباركفوري (قوله " اقرأ يا أيها الكافرون " أي إلى آخرها ، زاد أبو داوود في روايته ثم نم على خاتمتها " فإنها " أي هذه السورة " براءة من الشرك " أي ومفيدة للتوحيد) [١] .

٦- عن علي - رضي الله عنه - قال : شكت إليّ فاطمة مجل يديها من الطحين ، فقلت : لو أتيت أباك فسألتيه خادما ؟ فقال : (**ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم ؟ إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثا وثلاثين ، وثلاثا وثلاثين ، وأربعا وثلاثين ، من تحميد ، وتسبيح ، وتكبير**) [٢] .

قال المباركفوري :(قوله " شكت إليّ فاطمة مجل يديها " قال في النهاية : يقال مجلت يده تمجل مجلا ومجلت تمجل مجلا إذا ثخن جلدها

---

[١] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٢٤٦) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ، ١٤٦ - متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب فضائل الصحابة (٩) - برقم (٣٧٠٥) - وكتاب فرض الخمس (٦) - برقم (٣١١٣) - وكتاب النفقات (٦) - برقم (٥٣٦١ ، ٥٣٦٢) - وكتاب الدعوات (١١) - برقم (٦٣١٨) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء (٨٠ ، ٨١) - برقم (٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأمارة (٢٠) - برقم (٢٩٨٧) - واللفظ بنحوه - وكتاب الأدب (١٠٩) - برقم (٥٠٦٢) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٢٤) - برقم (٣٦٤٩) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ٢٠٣ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٩١) - برقم (١٠٦٥٠) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٢٥٨٦ ، ٤٢٣٢ ، صحيح الترمذي ٢٧١٣ - الكلم الطيب ٣٤ - السلسلة الصحيحة ١٨٨٢) .

وتعجر وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة" من الطحين " أي بسبب الطحين وهو الدقيق وفي بعض النسخ من الطحن " فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادما " أي جارية تخدمك وهو يطلق على الذكر والأنثى " فقال " أي النبي ﷺ :" ألا أدلكما على ما هو خير من الخادمة " وفي رواية للبخاري (فأتت النبي ﷺ تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته . قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم . فقال مكانك . فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري . فقال : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم) قال العيني : وجه الخيرية إما أن يراد به أنه يتعلق بالآخرة والخادم بالدنيا . والآخرة خير وأبقى ، وإما أن يراد بالنسبة إلى ما طلبته بأن يحصل لها بسبب هذه الأذكار قوة تقدر على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم " تقولان ثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير " وفي الرواية المتفق عليها كما في المشكاة " فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين ") [١] .

قال ابن القيم :(قال شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - : بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات ، لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل وغيره) [٢] .

---

[١] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٢٥٠) .

[٢] (صحيح الوابل الصيب - ص ١٧٤) .

٧- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : (**إذا قام أحدكم من فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة** [١] **إزاره ثلاث مرات ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده فإذا اضطجع فليقل : باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ، فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**) [٢] .

قال المباركفوري :(قال القاري : قيل النفض بإزاره لأن الغالب في العرب أنه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من إزار ورداء ، وقيد بداخل الإزار ليبقى الخارج نظيفا ، ولأن هذا أيسر ولكشف العورة أقل وأستر ، وإنما قال هذا لأن رسم العرب ترك الفراش في موضعه ليلا ونهارا ولذا علله وقال " فإنه " أي الشأن والمريد للنوم " لا يدري ما خلفه " بالفتحات والتخفيف " عليه " أي على الفراش" بعده " أي ما صار بعده خلفا وبدلا عنه إذا غاب . قال الطيبي : معناه لا يدري ما وقع في فراشه

---

[١] (صنفة إزاره : أي طرف إزاره) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات (١٣) – برقم (٦٣٢٠) – وكتاب التوحيد (١٣)–برقم (٧٣٩٣) ، والإمام مسلم في صحيحه– كتاب الذكر (٦٤) – برقم (٢٧١٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) ، برقم (٥٠٥٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٢٠) – برقم (٣٦٤١) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٥) – برقم (٣٨٧٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٩٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) – برقم (١٠٦٢٧) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٢٣ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٧ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٤ – الكلم الطيب ٣٣) .

بعدما خرج منه من تراب أو قذاة أو هوام . وقال النووي :(داخله الإزار طرفه ، ومعناه أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه ، لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات ، ولينفض ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك . انتهى " باسمك ربي وضعت جنبي " أي مستعينا باسمك يا ربي " وبك أرفعه " أي باسمك أو بحولك وقوتك أرفعه فلا أستغني عنك بحال " فإن أمسكت نفسي " أي قبضت روحي في النوم " فارحمها " أي بالمغفرة والتجاوز عنها " وإن أرسلتها " بأن رددت الحياة إلي وأيقظتني من النوم " فاحفظها " أي من المعصية والمخالفة " بما تحفظ به " أي من التوفيق والعصمة والأمانة " عبادك الصالحين " أي القائمين بحقوق الله وعباده . والباء في بما تحفظ مثلها في كتب بالقلم ، وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لأن الله تعالى إنما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن أن لا يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ورعايته)[1] .

٨- عن حفصة - رضي الله عنها - قالت :(أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده (يعني اليمنى) تحت خده . ثم يقول :(**اللهم ! قني عذابك يوم تبعث " أو تجمع " عبادك " ثلاث مرات "**)[2] .

---

[1] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٢٤٤ - ٢٤٥) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٣٨٢ - ٦ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، وأبو داوود في سننه -كتاب الأدب (١٠٧) - برقم (٥٠٤٥) ، ابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (١٥) - برقم (٣٨٧٧) ، والطريق الآخر رواه الترمذي في سننه - من حديث حذيفة - =

قال المباركفوري :(قوله " وضع يده " أي اليمنى كما في رواية أحمد " اللهم قني " أي احفظني " يوم تجمع أو تبعث عبادك " أي يوم القيامة وأو للشك من الراوي ، ولما كان النوم في حكم الموت والاستيقاظ كالبعث دعا بهذا الدعاء تذكرا لتلك الحالة)[١] .

٩- عن البراء – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل : اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ، فإن مت في ليلتك مت على الفطرة**[٢])[٣] .

= كتاب الدعوات (١٨) – برقم (٣٦٣٨ ، ٣٦٣٩) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن . وأخرجه أيضا الإمام مسلم في صحيحه – بسند آخر – كتاب صلاة المسافرين (٦٢) – برقم (٧٠٩) ، والإمام أحمد في مسنده ٤ / ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، وابن حبان برقم (٢٣٥٠) " موارد " في الأذكار . والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ١٩٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٥) – برقم (١٠٥٩٧ ، ١٠٥٩٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٥٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢١٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٠٥ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٧ – الكلم الطيب ٣٥ – السلسلة الصحيحة ٢٧٥٤) .

[١] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٤١) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : قال أبو الهيثم : الفطرة الخلقة التي يخلق عليها المولود في بطن أمه – لسان العرب – ٥ / ٥٦) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في سننه – كتاب الوضوء (٧٥) – برقم =

قال النووي :(فقوله ﷺ : " إذا أخذت مضجعك " معناه إذا أردت النوم في مضجعك " فتوضأ " ، والمضجع بفتح الميم ٠ وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة : إحداها : الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضئا كفاه ذلك الوضوء ، لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته ، وليكون أصدق لرؤياه ، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه ٠ الثانية : النوم على الشق الأيمن لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن ، ولأنه أسرع إلى الانتباه ٠ الثالثة : ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله ٠

قوله : ﷺ " اللهم إني أسلمت وجهي إليك " وفي الرواية الأخرى : " أسلمت نفسي إليك " أي استسلمت ، وجعلت نفسي منقادة لك ، طائعة لحكمك ٠ قال العلمـــاء : الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها ، يقال : سلم وأسلم واستسلم بمعنى ٠ ومعنى ألجأت ظهري إليك أي توكلت عليك ، واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده ٠

= (٢٤٧) – وكتاب الدعوات (٦) – برقم (٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٥) – وكتـــاب التوحيد (٣٤) – برقم (٧٤٨٨) ، والإمام مسلـــم في صحيحه – كتاب الذكر (٥٦) – برقم (٢٧١٠) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) – برقم (٥٠٤٦) ، الترمذي في سننه – كتاب أحاديث شتى من أبواب الدعاء (٧) – برقم (٣٨٢٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٥)– برقم (٣٨٧٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٩٣– كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦)– برقم (١٠٦١١) ، والدارمي في سننه – كتاب الاستئذان – باب الدعاء عند النوم – برقم (٢٦٨٦) ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢١٩ ، صحيح الترمذي ٢٨٢٨ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٤ – الكلم الطيب ٤٠) ٠

وقوله : " رغبة ورهبة " أي طمعا في ثوابك ، وخوفا من عذابك .

قوله ﷺ : " مت على الفطرة " أي الإسلام . وإن أصبحت أصبت خيرا أي حصل لك ثواب هذه السنن ، واهتمامك بالخير ، ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ) [١] .

١٠- عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام قال : (**اللهم باسمك أموت وأحيا**) . وإذا استيقظ قال : (**الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد ما أماتها [٢] وإليه النشور [٣]**) [٤] .

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٩٧) .

[٢] (أماتها : أي الموت المجازي وهو النوم ، يقال النوم الموت الخفيف) .

[٣] (قال صاحب لسان العرب : يقال : نشر الميت ينشر نشورا إذا عاش بعد الموت ،وأنشره الله أي أحياه ومنه يوم النشور – ٥ /٢٠٦) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢٩٤، ٣٠٢ – ٥ / ١٥٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات (٧ ، ١٦)– برقم (٦٣١٢ ، ٦٣١٤ ، ٦٣٢٤) – وكتاب التوحيد (١٣) – برقم (٧٣٩٤) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٥٩) – برقم (٢٧١١) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٧) – برقم (٥٠٤٩) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٢٨) – برقم (٣٦٥٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٦) – برقم (٣٨٨٠) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٩٢ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) – برقم (١٠٦٠٨) – عن طريق آخر ، والدارمي في سننه – كتاب الاستئذان (٥٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٢٢ ، صحيح الترمذي ٢٧١٨ ، صحيح ابن ماجة ٣١٣٠) .

قال النووي :(قوله ﷺ : " اللهم باسمك أموت ، وباسمك أحيا " قيل معناه بذكر اسمك أحيا ما حييت ، وعليه أموت ، وقيل : معناه أحيا أي أنت تحييني ، وأنت تميتني ، والاسم هنا هو المسمى .

قوله ﷺ : " الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور " المراد بأماتنا النوم ، وأما النشور فهو الإحياء للبعث يوم القيامة ، فنبه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على إثبات بعد الموت . قال العلماء : وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق ، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب)[١] .

١١- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه ؛ قال : (**اللهم رب السماوات** ، **ورب الأرض** ، **ورب العرش العظيم** ، **ربنا ورب كل شيء** ، **فالق الحب والنوى** ، **ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان** ، **أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته** ، **أنت الأول** ؛ **فليس قبلك شيء** ، **وأنت الآخر** ؛ **فليس بعدك**

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٩٩) .

شيء ، وأنت الظاهر ؛ فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن ؛ فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين ، وأغنني من الفقر) [1] .

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – والإمام مسلم في صحيحه ، والترمذي في سننه ، وأبو داوود في سننه ، وابن ماجة في سننه ، وابن حبان في صحيحه ، أنظر صحيح الجامع ٤٤٢٤) .

* أذكار الفزع من النوم :-

١)- عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال (**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه ، وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين** [١] **، وأن يحضرون ، فإنها لن تضره)** [٢] .

قال المباركفوري :(قوله : " إذا فزع " بكسر الزاي أي خاف " في النوم " أي في حال النوم أو عند إرادته " أعوذ بكلمات الله التامة " أي الكاملة الشاملة الفاضلة وهي أسماؤه وصفاته وآيات كتبه " وعقابه " : أي عذابه " شر عباده " من الظلم والمعصية ونحوهما " ومن همزات الشياطين " أي نزعاتهم وخطراتهم ووساوسهم وإلقائهم الفتنة والعقائد الفاسدة في القلب ، وهو تخصيص بعد تعميم " وأن يحضرون " بحذف الياء وإبقاء

[١] (همزات الشياطين : خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان – لسان العرب – ٥/٤٢٦) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ١٨١، وأبو داوود في سننه – كتاب الطب (١٩) – برقم (٣٨٩٣) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٩٦) – برقم (٣٧٧٠) والنسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٩٠ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٨٦) – برقم (١٠٦٠١) ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة " – برقم (٧٤٦) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٥٤٨ ، والبيهقي في " الأسماء والصفات " – ص ٢٤١ ، والدارمي في " الرد على الجهمية " – (٣١٤ ، ٣١٥) ، وابن حجر في " الإصابة " – ٣ / ٦٤٠ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٩٤ ، صحيح الترمذي ٢٧٩٣ – السلسلة الصحيحة ٢٦٤) .

الكسرة عليها أي ومن أن يحضروني في أموري كالصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك لأنهم إنما يحضرون بسوء " فإنها " أي الهمزات " لن تضره " أي إذا دعا بهذا الدعاء وفيه دليل على أن الفزع إنما هو من الشيطان) [١] .

٢)- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا تضور[٢] من الليل قال : لا إله إلا الله الواحد القهار ، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**) [٣] .

٣)- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه- قال : قال رسول الله : (**من تعار [٤] من الليل فقال : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله " ثم قال :" اللهم اغفر**

---

[١] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٣٥٦) .

[٢] (تضور : أي تتلوى وتضج وتتقلب ظهرا لبطن - لسان العرب - ٤ / ٤٩٤) .

[٣] (أخرجه النسائي في السنن الكبرى -٤/٤٠٠ - كتاب النعوت (١٧) -برقم (٧٦٨٨) ، وابن نصر في (قيام الليل) ص ٤٣ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (٢٣٥٨) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٤٠ ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة "- برقم (٧٥٣) ، وابن منده في " التوحيد " - ٦٦ / ١ ، والسهمي في تاريخ جرجان - برقم (١٠٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٦٩٣- السلسلة الصحيحة ٢٠٦٦) .

[٤] (التعار : بتشديد الراء : أي استيقظ – صحيح ابن ماجة - ٢ / ٣٣٥) .

لي " أو دعا استجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته) [١] **.**

[١] (أخرجه الإمام احمد في مسنده – ٥ / ٣١٣ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب التهجد (٢١) – برقم (١١٥٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١٠٨) – برقم (٥٠٦٠) ، والترمذي في سننه – أبواب الدعوات (٢٦) – برقم (٣٦٥٤) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعوات (١٦) – برقم (٣٨٧٨) ، والدارمي في سننه – كتاب الاستئذان (٥٣) ، انظر صحيح الجامع ٦١٥٦ ، صحيح أبو داوود ٤٢٣١ ، صحيح الترمذي ٢٧١٦ ، صحيح ابن ماجة ٣١٢٨ – المشكاة ١٢١٣ – الكلم الطيب ٤٢) .

* أذكار دخول المنزل :-

*- عن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج** [1] ، **وخير المخرج ، بسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى ربنا توكلنا ، ثم يسلم على أهله**) [2] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" إذا ولج الرجل " أي دخل " خير المولج " بفتح الميم وكسر اللام كالموعد ويفتح " وخير المخرج " بالمعاني الثلاثة كذلك وفيه إيماء إلى قوله تعالى ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ** ﴾ [3] وهو يشمل كل دخول وخروج وإن نزل القرآن في فتح مكة لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قاله علي القاري .

وقال الطيبي : المولج بكسر اللام ومن الرواة من فتحها والمراد المصدر أي الولوج والخروج أو الموضع أي خير الموضع الذي يولج فيه ويخرج منه .

---

[1] (قال صاحب لسان العرب : الولوج : الدخول – لسان العرب - ٢/٤٠٠) .

[2] (أخرجه أبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١١٢) - برقم (٥٠٩٦) ، من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه والطبراني في " الكبير " - برقم (٣٤٥٢) ، ومسند الشاميين - برقم (١٦٧٤) ، أنظر صحيح الجامع ٨٣٩ - ضعيف سنن أبي داوود ١٠٩١ - الكلم الطيب ٦٠ - وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تخريجه لهذا الحديث : وإسناده صحيح) .

[3] (سورة الإسراء – الآية ٨٠) .

" بسم الله ولجنا " أي دخلنا " على أهله " أي على أهل بيته) [1] .

[1] (عون المعبود – باختصار – ١٣ / ٢٩٧ – ٢٩٨) .

*** أذكار الخروج من المنزل :-**

١- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : **(من قال – يعني : إذا خرج من بيته : بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له كفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان)** [1] .

قال المباركفوري و شمس الحق العظيم أبادي :(قوله " يعني إذا خرج من بيته " هذا قول الراوي وفي رواية أبي داوود أن رسول الله ﷺ قال إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله الخ " يقال له " أي يناديه ملك يا عبد الله " كفيت " بصيغة المجهول أي مهماتك وفي رواية أبي داوود : هديت – طريق الحق – وكفيت – أي همك – " ووقيت " من الوقاية أي حفظت من شر أعدائك" وتنحى عنه الشيطان " أي تبعد ، زاد أبو داوود في روايته فيقول شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ، أي بإضلال رجل " قد هدي وكفي ووقي " أي ببركة هذه الكلمات فإنك لا تقدر عليه) [2] .

[1] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الأدب (١١٢) – برقم (٥٠٩٥) الترمذي في سننه – كتاب الدعـوات (٣٤) – برقم (٣٦٦٦) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٢٦ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٦) – برقم (٩٩١٧) وابن حبان – برقم (٢٣٧٥) " موارد " في الأذكار ، وابن السني – برقم (١٧٨) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٤٩ ، صحيح الترمذي ٢٧٢٤) .

[2] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٧١) ، (عون المعبود – ١٣ / ٢٩٧) .

٢- عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : (**بسم الله توكلت على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل ، أو نضل ، أو نظلم أو نظلم ، أو نجهل أو يجهل علينا**) [١] .

قال المباركفوري :(قول " بسم الله " أي خرجت مستعينا باسم الله " توكلت على الله " أي في جميع أموري " من أن نزل " أي عن الحق وهو بفتح النون وكسر الزاي وتشديد اللام من الزلة وهي ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل " أو نضل" من الضلالة ، أي عن الهدى " أو نظلم " على بناء المعلوم أي أحدا " أو نظلم " على بناء المجهول أي من أحد" أو نجهل " على بناء المعروف أي أمور الدين أو حقوق الله أو حقوق الناس أو في المعاشرة والمخالطة مع الأصحاب أو نفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء وإيصال الضرر إليهم " أو يجهل علينا " بصيغة المجهول أي يفعل الناس بنا أفعال الجهال من إيصال الضرر الينا . قال الطيبي : الزلة السيئة بلا قصد استعاذ من أن يصدر عنه ذنب بغير قصد أو قصد، ومن أن يظلم

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١١٢) - برقم (٥٠٩٤) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٣٥) - برقم (٣٦٦٧) ، والنسائي في سننه - كتاب الاستعاذة (٣٠) - وفي " السنن الكبرى " - ٤ / ٤٥٦ ، ٦ / ٢٦ - كتاب الاستعاذة (٣٠) - برقم (٧٩٢٢) - وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٦) - برقم (٩٩١٣ - ٩٩١٦) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الدعاء (١٨) - برقم (٣٨٨٤) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢٨١ ، وابن السني - برقم (١٧٦) وغيرهم ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٤٢٤٨ ، صحيح الترمذي ٢٧٢٥ ، صحيح النسائي ٥٠٦١ ، صحيح ابن ماجة ٣١٣٤ - الكلم الطيب ٥٨) .

الناس في المعاملات أو يؤذيهم في المخالطات أو يجهل أو يفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء انتهى . وقال الطيبي أيضا : إن الإنسان إذا خرج من مترله لا بد أن يعاشر الناس ويزاول الأمر فيخاف أن يعدل عن الصراط المستقيم ، فإما أن يكون في أمر الدين فلا يخلو من أن يضل أو يضل ، وإما أن يكون في أمر الدنيا فإما بسبب جريان المعاملة معهم ؛ بأن يظلم أو يظلم ، وإما بسبب الاختلاط والمصاحبة فإما أن يجهل أو يجهل ، فاستعيذ من هذه الأحوال كلها بلفظ سلس موجز وروعي المطابقة المعنوية والمشاكلة اللفظية كقول الشاعر :-

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا [1]

[1] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٧١ – ٢٧٢) .

* أذكار الطعام :-

١- عن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - قال : كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ : (**يا غلام ، سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد**)[١] .

قال النووي :(قوله " تطيش " بكسر الطاء وبعدها مثناة تحت ساكنة أي تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ، ولا تقتصر على موضع واحد . والصحفة دون القصعة ، وهي ما تسع ما يشبع خمسة ، فالقصعة تشبع عشرة . كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره عنه ، وقيل : الصحفة كالقصعة ، وجمعها صحاف . وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل وهي : التسمية ، والأكل باليمين ، والثالثة الأكل مما

---

[١] (متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأطعمة (٢) ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الأطعمة (١٣) - برقم (٢٠٢٢) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأطعمة (٢٠) - برقم (٣٧٧٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الأطعمة (٤٤) - برقم (١٩٣٤) ، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ١٧٥ ، ٦ / ٧٧ - كتاب آداب الأكل (١٦) - برقم (٦٧٥٩)-وكتاب عمل اليوم والليلة (٧٩) - برقم (١٠١٠٤ ، ١٠١٠٩) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأطعمة (٨)- برقم (٣٢٦٧) ، والإمام مالك في الموطأ - كتاب صفة النبي - ٢ / ٩٣٤ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٣٣٨) " موارد " في الأطعمة ، والدارمي في سننه-برقم (٢٠٢٥) - باب التسمية على الطعام - ورقم (٢٠٥١) - باب الأكل مما يليه ، أنظر صحيح الجامع ٧٩٥٨ ، صحيح أبي داوود ٣٢١٠ ، صحيح الترمذي ١٥١٢ ، صحيح ابن ماجة ٢٦٤٤ - الكلم الطيب ١٨٠) .

يليه ، لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مروءة ، فقد يتقذره صاحبه لا سيما في الأمراق وشبهها ، وهذا في الثريد والأمراق وشبهها ، فإن كان تمرا أو أجناسا فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه . والذي ينبغي ، تعميم النهي حملا للنهي على عمومه حتى يثبت دليل مخصص) [١] .

٢- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : **(إذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله ، فإن نسي أن يذكر الله في أوله ، فليقل : باسم الله على أوله وآخره)** [٢] .

قال المباركفوري :(قوله " فإن نسي " بفتح النون وكسر السين المخففة أي ترك نسيانا " في أوله " أي فإن نسي حين الشروع في الأكل ثم تذكر في أثنائه أنه ترك التسمية أولا " فليقل بسم الله في أوله وآخره "

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ١٦٧ - ١٦٨) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأطعمة (١٦) - برقم (٣٧٦٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الأطعمة (٤٤) - برقم (١٩٣٦) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٧٨ - كتاب عمل اليوم والليلة (٨١) - برقم (١٠١١٢) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأطعمة (٧) - برقم (٣٢٦٤) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ١٠٨ ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٣٤٠) " موارد " في الأطعمة ، والدارمي في سننه - ٢ / ٩٤ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٨٠ ، صحيح أبي داوود ٣٢٠٢ ، صحيح الترمذي ١٥١٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٦٤١ - الكلم الطيب ١٨١ - الإرواء ١٩٦٥) .

والمعنى في جميع أجزائه كما يشهد له المعنى الذي قصد به التسمية ، فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط ، فهو كقوله تعالى : ﴿ **وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** ﴾ [١] ، مع قوله عز وجل : ﴿ **أُكُلُهَا دَائِمٌ** ﴾ [٢] ، ويمكن أن يقال : المراد بأوله النصف الأول وبآخره النصف الثاني فيحصل الاستيفاء والاستيعاب .

وفي الحديث دليل على مشروعية التسمية للأكل وأن الناسي يقول في أثنائه : بسم الله في أوله وآخره ، وكذا التارك للتسمية عمدا يشرع له التدارك في أثنائه . قال في الهدى : والصحيح وجوب التسمية عند الأكل وهو أحد الوجهين لأصحاب أحمد ، وأحاديث الأمر بها صحيحة صريحة لا معارض لها ولا إجماع يسوغ مخالفتها ويخرج على ظاهرها انتهى) [٣] .

٣- عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : (**دخلت مع رسول الله ﷺ أنا ، وخالد بن الوليد على ميمونة ، فجاءتنا بإناء من لبن فشرب رسول الله ﷺ وأنا عن يمينه ، وخالد عن شماله فقال لي : (الشربة لك ، فإن شئت آثرت بها خالد) . فقلت ما كنت أوثر على سؤرك** [٤] **أحدا . ثم قال رسول الله ﷺ : (من أطعمه الله طعاما فليقل) : اللهم**

---

[١] (سورة مريم – الآية ٦٢) .

[٢] (سورة الرعد – الآية ٣٥) .

[٣] (تحفة الأحوذي – ٥ / ٤٨٣ – ٤٨٤) .

[٤] (السؤر : بقية الشيء ، وفي حديث الفضل بن عباس : لا أوثر بسؤرك أحدا أي لا أتركه لأحد غيري – لسان العرب – ٤ / ٣٣٩) .

بارك لنا فيه ، وأطعمنا خيرا منه ، ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " الشربة لك " أي أنت مستحق لها لأنك على جهة يميني " فإن شئت آثرت بها خالدا " أي اخترت بالشربة على نفسك خالدا " على سؤرك " السؤر بضم السين وسكون الهمزة البقية والفضلة والمعنى ما كنت لأختار على نفسي بفضل منك أحدا " من أطعمه الله " وفي رواية أبي داوود : إذا أكل أحدكم قال المناوي أي أراد أن يأكل " طعاما " أي غير لبن " بارك لنا فيه " من البركة وهي زيادة الخير ونموه ودوامه " وأطعمنا خيرا منه " من طعام الجنة أو أعم " وزدنا منه " ولا يقول خيرا منه لأنه ليس في الأطعمة خير منه " ليس شيء يجزئ " بضم الياء وكسر الزاي بعدها همز أي يكفي في دفع الجوع والعطش معا " مكان الطعام والشراب " أي مكان جنس المأكول والمشروب وبدأهما " غير اللبن " بالرفع على أنه بدل من الضمير في يجزئ) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده -١ / ٢٨٤ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأشربة (٢١) - برقم (٣٧٣٠) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٥٦) - برقم (٣٧٠٠) ، وابن ماجة في سننه - كتاب (٣٥) - برقم (٣٣٢٢) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣١٧٣ ، صحيح الترمذي ٢٧٤٩ ، صحيح ابن ماجة ٢٦٨٣ - السلسلة الصحيحة ٢٣٢٠) .

[٢] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٢٩٦) .

٤- عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول : (**الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا**) [١] .

قال المباركفوري :(قوله " إذا رفعت المائدة من بين يديه " والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد يميد إذا تحرك أو أطعم ولا يختص ذلك بصفة مخصوصة ، وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو إناؤه ، وقد نقل عن البخاري أنه قال : إذا أكل الطعام على شيء ثم رفع قيل رفعت المائدة " حمدا " مفعول مطلق للحمد إما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمنه معنى الفعل أو لفعل مقدر " طيبا " أي خالصا من الرياء والسمعة " مباركا " هو وما قبله صفات لحمدا " فيه " الضمير

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، والإمام البخاري في صحيحه – كتاب الأطعمة (٥٤) - برقم (٥٤٥٨ ، ٥٤٥٩) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأطعمة (٥٣) – برقم (٣٨٤٩) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٥٧) – برقم (٣٧٠١) ، والنسائي في السنن الكبرى – ٦ / ٧٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (٨٢) – برقم (١٠١١٥– ١٠١١٦)- واللفظ بنحوه ، وابن ماجة في سننه - كتاب الأطعمة (١٦) - برقم (٣٢٨٤) ، وابن السني - برقم (٤٦٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح أبي داوود ٣٢٦٠ ، صحيح الترمذي ٢٧٥٠ ، صحيح ابن ماجة ٢٦٥٥ - الكلم الطيب ١٨٩) .

راجع إلى الحمد أي حمدا ذا بركة دائما لا ينقطع عنا فينبغي أن يكون حمدنا غير منقطع أيضا ولو نية واعتقادا " غير مودع " بنصب غير على أنه حال من الحمد ومودع اسم مفعول من التوديع أي غير متروك أو من الطعام يعني لا يكون آخر طعامنا أو من الله تعالى أي غير متروك الطلب منه والرغبة إليه ، ويجوز رفع غير على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو غير مودع " ولا مستغنى عنه " أي هو محتـــاج إليه غير مستغنى عنه ، " ربنا " أو أنت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا) [1] .

٥- عن سعد بن معاذ بن أنس ، عن أبيه - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**من أكل طعاما فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه ، من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه**) [2] .

[1] (تحفة الأحوذي - باختصار - ٩ / ٢٩٧ - ٢٩٨) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٤٣٩ ، وأبو داوود في سننه - كتاب اللباس (١) - برقم (٤٠٢٣) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٥٧) - برقم (٣٧٠١) ، وابن =

قال المباركفوري :(قوله " الحمد لله الذي أطعمني هذا " أي هـــذا الطعام " ورزقنيه من غير حول مني " أي من غير حركة وحيلة مني) [١] .

= ماجة في سننه – كتاب الأطعمة (١٦) – برقـــم (٣٢٨٥) ، والحاكـــم في المستـــدرك – ١ / ٥٠٧ – ٤ / ١٩٢ ، وابن السني – برقم (٤٦١) ، وإسناده حسن ، وحسنه الحافظ في " تخريج الأذكار " ، وقال الألباني حديث حسن ،أنظر صحيح أبي داوود ٣٣٩٤ ، صحيح الترمذي ٢٧٥١ ، صحيح ابن ماجة ٢٦٥٦ – الإرواء ١٩٨٩ – الكلم الطيب ١٨٦) .

[١] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٩٩) .

* أذكار دخول الخلاء :-

١- عن زيد بن أرقم - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن هذه الحشوش محتضرة** [١] ، **فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبث والخبائث** [٢]) [٣] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" إن هذه الحشوش " ، هي الكنف ومواضع قضاء الحاجة وأحدها حش . قال الخطابي : وأصل الحش جماعة النخل المتكاثفة ، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن تتخذ الكنف في البيوت ، وفيه لغتان حَش وحُش بالفتح والضم " محتضرة " على البناء للمجهول ، أي تحضرهـــا الجن والشياطين وتنتابها لقصد الأذى " أعوذ بالله من الخبث والخبائث " قال الخطابي : الخبث بضم الباء جماعة

[١] (قال صاحب لسان العرب : إن هذه الحشوش محتضرة ، أي يحضرها الجن والشياطين - لسان العرب - ٤/١٩٩) .

[٢] (قال ابن الأثير في تفسير الحديث : الخبث ، بضم الباء : جمع الخبيث ، والخبائث : جمع الخبيثة ، يريد ذكور الشياطين وإناثهم — لسان العرب - ٢/١٤٢) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الطهارة (٣) - برقم (٤) ، والنسائي في " الكبرى " - ٦ / ٢٣ -كتاب عمل اليوم والليلة (٢٢) - برقم (٩٩٠٣ - ٩٩٠٦) ، وابن ماجة في سننـــه - كتاب الطهارة (٩) - برقم (٢٩٦) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٢٦) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ١٨٧ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٢٦٣ ، صحيح أبي داوود ٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٤١ - السلسلة الصحيحة ١٠٧٠) .

الخبيث ، والخبائث جمع الخبيثة ، يريد ذكران الشياطين وإناثهم ، قال النووي : وهذا الأدب مجمع على استحبابه ولا فرق فيه بين البنيان والصحراء) [١] .

قال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله– :(الحشوش– بضم الحاء المهملة وشينين معجمتين – هي الكنف ، والواحد حش ، وأصل الحش الجماعة من النخل المتكاثفة ، وكانوا يقضون حاجتهم إليها قبل اتخاذ الكنف) [٢] .

٢– عن أنس – رضي الله عنه – قال : (**كان الرسول ﷺ إذا دخل الخلاء قال : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**) [٣] .

---

[١] (عون المعبود – باختصار – ١ / ١٢ – ١٣) .

[٢] (صحيح أبي داوود – ١ / ٤) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ٩٩ ، ١٠١ ، ٢٨٢ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الوضوء (٩) – برقم (١٤٢) – وكتاب الدعوات (١٤) – برقم (٦٣٢٢) ، – وفي " الأدب المفرد " – برقم (٦٩٢) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الحيض (١٢٢) – برقم (٣٧٥) ، وأبو داوود في سننه – كتاب الطهارة (٣) – برقم (٦) ، والترمذي في سننه – كتاب الطهارة (٤) – برقم (٥ ، ٦) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ١ / ٦٧ – ٦ / ٢٣ – كتاب الطهارة (١٥) – برقم (١٩) – وكتاب عمل اليوم والليلة (٢٢) – برقم (٩٩٠٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة (٩) – برقم (٢٩٨) ، وأبو عوانة في صحيحه – ١ / ٢١٦ ، والدارمي في سننه – ١ / ١٧١ ، والبيهقي– ١ / ٩٥ ، وابن السني في " عمل اليوم والليلة – برقم (١٦) من طريق آخر ، أنظر=

قال النووي : (والخلاء والكنيف والمرحاض كلها موضع قضاء الحاجة ، وقوله : " إذا دخل " معناه إذا أراد الدخول ، وكذا جاء مصرحا به في رواية البخاري قال : كان إذا أراد أن يدخل .

واختلفوا في معناه -الخبث والخبائث- فقيل : هو الشر، وقيل : الكفر ، وقيل : الخبث الشياطين ، والخبائث المعاصي . قال ابن الأعرابي : الخبث في كلام العرب المكروه ، فإن كان من الكلام فهو الشتم ، وإن كان من الملل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهو الحرام ، وإن كان من الشراب فهو الضار . والله أعلم) [1] .

قال النفراوي : (فائدة : تقدم أن الخلاء اسم للمحل الذي تقضى فيه الحاجة ، فقول العامة بيت الخلاء من قبيل الإضافة البيانية ، أي بيت هو الخلاء ، وسمي بالخلاء لأن الإنسان حين استقراره فيه يكون خالياً عن الناس ، ولما كان يتوهم قصر التعوذ في الخلاء) [2] .

٣- عن أنس - رضي الله عنه - قال : (**كان رسول الله ﷺ إذا دخل الكنيف** [3] **قال : بسم الله ، اللهم إني أعوذ بك من الخبث**

= صحيح الجامع ٤٧١٢ ، صحيح أبي داوود ٤ ، صحيح الترمذي ٥ ، ٦ ، صحيح ابن ماجة ٢٤٣ ، صحيح النسائي ١٩ - الإرواء ٥١) .

[1] (صحيح مسلم بشرح النووي - باختصار - ٤،٥،٦ / ٥٥) .

[2] (الفواكه الدواني — ٢ / ٣٣٣) .

[3] (والكنيف : الخلاء وهو راجع إلى الستر - لسان العرب - ٩ / ٣١٠) .

والخبائث) [١] .

قال النووي : (والذّكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة ، سواء كان في الصحراء أو في البنيان ، وسواء في ذلك جميع الأذكار والكلام ، إلاّ كلام الضرورة ، حتى قال بعض أصحابنا : إذا عطس لا يحمد الله تعالى ، ولا يشّمِّت عاطساً ، ولا يردّ السالم ، ولا يجيب المؤذّن ، ويكون المسلم مقصِّراً لا يستحق جواباً ، والكلام بهذا كلّه مكروه ، كراهة تتريه ، ولا يحرم ، فإن عطس فحمد الله تعالى بقلبه و لم يحرك لسانه فلا بأس ، وكذلك يفعل حال الجماع) [٢].

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله – تعليقا على الحديث : (والمعنى إذا أراد الدخول) [٣] .

قلت : والمعنى الذي أشار إليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله – يعني الذكر قبل دخول أماكن الخلاء وليس بعد الدخول حيث لا يجوز ذكر الله سبحانه في هذه الأماكن المستقذرة ونحوها كما أشار لذلك الإمام النووي ـ رحمه الله – والله تعالى أعلم .

---

[١] (أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٧١٤) .

[٢] (الأذكار – ص ٢٨) .

[٣] (فتح الحق المبين – ص ٥٧) .

وهذه أحاديث تدل على أن الشياطين يألفون أماكن قضاء الحاجة ، فإذا دخل المسلم أماكن تجمعهم وذكر الله تعالى قبل الدخول كان ذلك سببا لأن يجعل الله حجابا بينه وبينهم ، فلا يستطيعون إليه سبيلا .

* أذكار الخروج من الخلاء :-

* عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (**كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الغائط** [1] **قال : غفرانك**) [2] .

قال المناوي : (" كان إذا خرج من الغائط " في الأصل الأرض المنخفضة ثم سمى به محل قضاء الحاجة ، قال عقب خروجه بحيث ينسب إليه عرفا فيما يظهر" غفرانك " منصوب بإضمار أطلب أي أسألك أن تغفر لي وأسألك غفرانك الذي يليق إضافته إليك ، لما له من الكمال والجلال عما قصرت فيه من ترك الذكر حال القعود على الخلاء . قال النووي : والمراد بغفران الذنب إزالته وإسقاطه ، فيندب لمن قضى حاجته أن يقول غفرانك سواء كان في صحراء أم بنيان . وظاهر الحديث أنه

---

[1] (قيل لكل من قضى حاجته : قد أتى الغائط ، يكنى به عن العذرة . وفي التتريل العزيز : أو جاء أحد منكم الغائط ، وكان الرجل إذا أراد التبرز ارتاد غائطا من الأرض يغيب فيه عن اعين الناس – لسان العرب — ٧ / ٣٦٥) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ١٥٥، أخرجه الإمام البخاري في (الأدب المفرد) – برقم (٦٩٣)، وأبو داوود في سننه –كتاب الطهارة (١٧) – برقم (٣٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الطهارة (٥) – برقم (٧) ، والنسائي في الكبرى – ٦ / ٢٤ – كتاب عمل اليوم والليلة (٢٣) – برقم (٩٩٠٧) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الطهارة (١٠) – برقم (٣٠٠) ، رواه الأربعة ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٤٤٤) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ١٥٨ ، والدارمي في سننه – ١ / ١٧٤ ، وابن السني برقم (٢٢) ، والبيهقي – ١ / ٩٧ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٧٠٧ ، صحيح أبي داوود ٢٣ ، صحيح الترمذي ٧ ، صحيح ابن ماجة ٢٤٤ — الإرواء ٥٢) .

يقوله مرة ، وقال القاضي وغيره : مرتين . وقال المحب الطبري : ثلاثا . فإن قيل : ترك الذكر على الخلاء مأمور به فلا حاجة للاستغفار لمن تركه ! قلت : فالجواب أن سببه من قبله فالأمر بالاستغفار مما تسبب فيه ، أو أنه سأل المغفرة لعجزه عن شكر النعمة حيث أطعمه ثم هضمه ثم جلب منفعته ودفع مضرته وسهل خروجه ، فرأى شكره قاصرا عن بلوغ هذه النعم ، ففزع إلى الاستغفار . وقال الحرالي : والغفران فعلان صيغة مبالغة تعطي الملاءة ليكون غفرانا للظاهر والباطن لما أودعته الأنفس التي هي مظهر حكمة الله التي هي موقع مجموع الغفران والعذاب . وقال القاضي : غفرانك بمعنى المغفرة ونصبه بأنه مفعول به والتقدير أسألك غفرانك ، ووجه تعقيب الخروج أنه كان مشغولا بما يمنعه من الذكر وما هو نتيجة إسراعه إلى الطعام واشتغاله بقضاء الشهوات . هذا قصارى ما وجهوا به هذا الحديث وشبهه ، وهو من التوجيهات الإقناعية . والرأي الفصل ما أشار إليه بعض العارفين : أن سر ذلك النجو يثقل البدن ويؤذيه باحتباسه ، والذنوب تثقل القلب وتؤذيه باحتباسها فيه ، فهما مؤذيان مضران بالبدن والقلب ! فحمد الله عند خروجه لخلاصه من هذا المؤذي لبدنه وخفة البدن وراحته ، وسأله أن يخلصه من المؤذي الآخر ، فيريح قلبه ويخففه ، وأسرار كلماته وأدعيته فوق ما يخطر بالبال) [١] .

---

[١] (فيض القدير - ٥ / ١٢١ - ١٢٢) .

* أذكار إتيان الرجل أهله :-

* عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فإنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدا**) [1] .

قال المناوي :(" لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي " يجامع فالإتيان كناية عنه " أهله " حليلته " قال " حين إرادته الجماع لا حين شروعه فيه ، فإنه لا يشرع حينئذ كما نبه عليه الحافظ ابن حجر " بسم الله اللهم " أي يا الله " جنبنا الشيطان " أي أبعده عنا " وجنب الشيطان ما رزقتنا " من الأولاد أو أعم والحمل عليه أتم ، لئلا يذهب الوهم في أن الإنس منهم لا

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٧١) – وكتاب التوحيد (١٣) – برقم (٧٣٩٦) – وكتاب النكاح (٦٦) – برقم (٥١٦٥) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب النكاح (١١٦) – برقم (١٤٣٤) ، وأبو داوود في سننه – كتاب النكاح (٤٦) – برقم (٢١٦١) ، والترمذي في سننه – كتاب النكاح (٨) – برقم (١١٠٤) ، والنسائي في الكبرى – ٥ / ٣٢٧ ، ٦ / ٧٤ – كتاب عشرة النساء (٣٥) – برقم (٩٠٣٠ – ٩٠٣١)– وكتاب عمل اليوم والليلة (٧٧) – برقم (١٠٠٩٦) ، وابن ماجة في سننه – كتاب النكاح (٢٧) – برقم (١٩١٩) ، رواه الأربعة – والدارمي في سننه – كتاب النكاح (٢٩) أنظر صحيح الجامع ٥٢٤١ ، صحيح أبي داوود ١٨٩٣ ، صحيح الترمذي ٨٧٢ ، صحيح ابن ماجة ١٥٥٨ – آداب الزفاف ٢٤ – الإرواء ٢٠١٢) .

يسن له الإتيان به ! إذ العلة ليست حدوث الولد فحسب ؛ بل هو إبعاد الشيطان حتى لا يشاركه في جماعه . فقد ورد أنه يلتف على إحليله إذا لم يسم ، والأهل والولد من رزق الله " فإنه إن قضى " بالبناء للمفعول أي قدر " بينهما " أي بين الأحد والأهل وفي رواية بينهم بالجمع نظر إلى معناه في الأصل " ولد " ذكرا أو أنثى جواب لو الشرطية ويمكن كونها للتمني " من ذلك " أي من ذلك الإتيان " لم يضره " بضم الراء على الأفصح وتفتح " الشيطان " بإضلاله وإغوائه ببركة التسمية " أبدا " فلا يكون للشيطان سلطان في بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد من الذنب ، لأن المراد نفي الإضرار كونه مصونا من إغوائه بالنسبة للولد الحاصل بلا تسمية ، أو لمشاركة أبيه في جماع أمه . والمراد لم يضره الشيطان في أصل التوحيد . وفيه بشارة عظمى أن المولود الذي يسمى عليه عند الجماع الذي قضى بسببه يموت على التوحيد ، وفيه أن الرزق لا يختص بالغذاء والقوت ؛ بل كل فائدة أنعم الله بها على عبد رزق الله فالولد رزق وكذا العلم والعمل به) [١] .

وقد بين العلماء في قوله (فإنه إن قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان) :-

١- أنه إن قضى الله سبحانه لهما ذلك اليوم ولدا فإن الشيطان لن يصرعه قط .

---

[١] (فيض القدير - باختصار - ٥ / ٣٠٦ - ٣٠٧) .

٢- أنه إن قضى الله سبحانه لهما ذلك اليوم ولدا فإنه لن يموت إلا على التوحيد (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) .

يقول الحافظ بن حجر في الفتح :(وقولـــه " لم يضره شيطان أبدا " أي لم يضر الولد المذكور بحيث يتمكن من إضراره في دينه أو بدنه ، وليس المراد رفع الوسوسة من أصلها) [١] .

قال الأستاذ عكاشة عبدالمنان الطيبي : (وذكر عن بعض الثقات أن من قدم اسم الله تعالى عند الجماع ، أي جماع زوجته ، وقال : اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني ، ثم يأمر الزوجة بالاضطجاع على جنبها الأيمن فإن حملها يكون ذكراً بإذن الله تعالى إن قدر الله تعالى حملها من ذلك الجماع) [٢] .

وقال أيضاً : (قال السيوطي : فقد لازمت هذا الذكر وهذه الصفة فوجدته صحيحاً لا ريب فيه وبالله التوفيق) [٣] .

[١] (فتح الباري - ١١ / ١٩١) .
[٢] (الاستشفاء بالقرآن والدعاء – باختصار - ص ١٣٩) .
[٣] (الاستشفاء بالقرآن والدعاء – ص ١٣٩) .

* أذكار نزول المكان :-

* عن خولة بنت الحكيم السلمية - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**من نزل مترلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شئ حتى يرتحل من مترله ذلك**) [١] .

قال المناوي :(" التامة " السالمة من النقص والعيب ووصفت به لنفع المعوذ بها فهي صفة مادحة كقوله (هو الله الخالق)" من شر ما خلق لم يضره في ذلك المترل شيء " الشيء عند أهل السنة الموجود ويدخل فيه الموجودات كلها " حتى يرتحل منه " قال بعض الكاملين : تخصيصه بالزمن المعين لأن المراد بالضرر المنفي ما يكون جسمانيا ، وأعظم ما فيه الموت . فلو لم يختص بالزمن دخل فيه الأمور الكلية التي لا دخل للدعاء فيها ، فلا بد من التخصيص ليبقى على جزئيته فيفيد الدعاء . والظاهر حصول ذلك لكل داع بقلب حاضر وتوجه تام فلا يختص بمجاب الدعوة) [٢] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٩ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر (٥٤) - برقم (٢٧٠٨) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٤١) - برقم (٣٦٧٩) ، والنسائي في الكبرى - ٦ / ١٤٤ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٥٥) - برقم (١٠٣٩٤) ، وابن ماجة في سننه - كتاب الطب (٤٦) - برقم (٣٥٤٧) ، والإمام مالك في صحيحه - كتاب الاستئذان - (٢ / ٩٧٨) ، والدارمي في سننه - برقم (٢٧٨٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٥٢٤٢ ، ٦٥٦٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٣٣ ، صحيح ابن ماجة ٢٨٥٧) .

[٢] (فيض القدير - باختصار - ٥ / ٣٠٦) .

قال النووي : (قوله ﷺ " أعوذ بكلمات الله التامات " قيل : معناه التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب ، وقيل : النافعة الشافية ، وقيل : المراد هنا القرآن . والله أعلم) [١] .

قال محمد بن مفلح – رحمه الله – :(وقالت طائفة : المراد بالكلمات التامات هذه : هي القرآن وهو ما ذكره الخطابي ، وقال وصفه بالتمام تتريها له أن يلحقه نقص) [٢] .

يقول القرطبي : (هذا خبر صحيح ، وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة ، فإني منذ سمعت هذا الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء إلى أن تركته فلدغتني عقرب بالمهدية [٣] ليلا فتفكرت في نفسي فإذا بي قد نسيت أن أتعوذ بتلك الكلمات) [٤] .

قال النفراوي : (ويستحب لك أن تتعوذ وأن تتحصن من كل شيء تخافه من الإنس والجن وغيرهما وأنت سائر وكذا عندما تحل بموضع أو تجلس بمكان أو تنام فيه ، بأن تقول : " أعوذ بكلمات الله التامات من شر من خلق " ثلاثاً كما في مسلم ، فإنك إن قلت ذلك عند المساء ولو

---

[١] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ١٩٦) .
[٢] (مصائب الإنسان – ٧١) .
[٣] (المهدية : مدينة في تونس قريبة من القيروان – أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي – ٥ / ٢٣٠) .
[٤] (المفهم للقرطبي – مخطوطة (٢٣٥٦) لوحة ٢٤٦) .

لدغتك عقرب أو غيرها لم تضرك لدغتها كما قاله وروي عنه أنه قال إن قالها مسافر ثلاثاً عند نزوله لم يزل محفوظاً حتى يرتحل من منزله ذلك ، قال العلامة ابن العربي : وقد جربته أحد عشر عاماً فوجدته صحيحاً ، ومعنى التامات البالغة الغاية في البلاغة والفصاحة لأن كلام الله معجز البشر ووصف كلمات الله بالتامات من باب الوصف الكاشف لا المخصص ، لأن كلماته كله تامات)[١].

---

[١] (الفواكه الدواني – ٢ / ٣٣٣) .

* أذكار من غزا أو سافر فأدركه الليل :-

* عن عبدالله بن عمرو بن الخطاب – رضي الله عنهما – قال : (**كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل يقول : " يا أرض ، ربي وربك الله ، أعوذ بالله من شرك ، وشر ما فيك ، وشر ما يخرج منك ، وشر ما يدب عليك من أسد وأسود ، وحية وعقرب ، ومن شر ساكني البلد ووالد وما ولد**) [١] .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ١٣٢ ، ٣ / ١٢٤ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الجهاد (٨٢) – برقم (٢٦٠٣) ، وابن خزيمة في صحيحه – ٤ / ١٥٢ – برقم (٢٥٧٢) وقال : حديث صحيح ، والبيهقي في " السنن الكبرى " – ٥ / ٢٥٣ – برقم (١٠١٠١) ، والحاكم في " المستدرك – ١ / ٦١٥ ، ٢ / ١١٠ ، وقال : وهذا حديث صحيح ولم يخرجاه – قال الذهبي في " التلخيص" : صحيح ، والطبراني في " مسند الشاميين – ٢ / ٨٥ – برقم (٩٦٢) ، وابن عبدالبر في " التمهيد " ٢٤ / ١٨٧ ، ٣٥٧ ، والنسائي في " السنن الكبرى " – ٤ / ٤٤٣ – برقم (٧٨٠٣) ، والذهبي في " سير أعلام النبلاء " – ١٢ / ٣٢٧ ، وقال الألباني حديث ضعيف ٥٦٠) .

*** أذكار الكرب والبلاء :-**

١- عن سعد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**ألا أخبركم بشئ إذا نزل برجل منكم كرب ، أو بلاء ، من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**)[1] .

قال المناوي :(" ألا أخبركم بشيء " يعني بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء " إذا نزل برجل " يعني بإنسان وذكر الرجل وصف طردي ، وإنما ذكره لأن غالب البلايا والمحن إنما تقع للرجال قال :

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

" كرب " أي مشقة وجهد ، والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كما في (الصحاح) وغيره " أو بلاء " بالفتح والمد محنة " من أمر الدنيا دعا به " الله تعالى " فيفرج عنه " أي يكشف غمه قال الأزهري : فرج الله الغم بالتشديد كشفه . قالوا بلى أخبرنا " دعاء ذي النون " أي صاحب

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١٧٠/١ ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٨٥) – برقم (٣٧٥٢) ، والنسائي في الكبرى – ٦ / ١٦٨ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٦٩) - برقم (١٠٤٩١ - ١٠٤٩٢) ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥٠٥ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٢٦٠٥ - صحيح الترمذي ٢٧٨٥ - الكلم الطيب ١٢١ - السلسلة الصحيحة ١٧٤٤) .

الحوت وهو يونس بن متى – عليه السلام – حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات " لا إله إلا أنت " أي مهما صنعت من شيء فلن أعبد غيرك " سبحانك " تتريه عن كل النقائض ومنها العجز ، وإنما قاله لأن تقديره سبحانك مأجورا أو شهوة للانتقام أو عجزا عن تخليصي مما أنا فيه ؛ بل فعلته بحكم إلهية وبمقتضى الحكمة " إني كنت من الظالمين " يعني ظلمت نفسي . كأنه قال إني كنت من الظالمين وأنا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور في أداء حق العبودية ، وهذا القدر كاف في السؤال . وإنما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لإقرار الإنسان فيه على نفسه بالظلم . قال الحسن : ما نجى يونس والله إلا لإقراره على نفسه بالظلم) [١] .

٢– عن ابن عباس – رضي الله عنه – أن نبي الله ﷺ كان يدعو عند الكرب : (**لا إله إلا الله الحليم الحكيم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش الكريم**) [٢] .

[١] (فيض القدير – باختصار – ٣ / ١٠٤) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات (٢٧) – برقم (٦٣٤٦) – وكتاب التوحيد (٢٢) – برقم (٧٤٢٦) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٨٣) – برقم (٢٧٣٠) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٤٠) – برقم (٣٦٧٦) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٧) – برقم (٣٨٨٣) ، والنسائي في "السنن الكبرى" – ٦ / ١٦٧– =

قال المباركفوري :(قوله " كان يدعو عند الكرب " أي عند حلول الكرب وهو بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة ، أي الغم الذي يأخذ النفس ٠ كذا في " الصحاح " ٠ وقيل : الكرب أشد الغم ٠ وقال الحافظ : هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه " لا إله إلا الله الحليم " هو الذي يؤخر العقوبة مع القدرة " الحكيم " أي ذو الحكمة وهي كمال العلم وإتقان العمل ، أو فعيل بمعنى الفاعل فهو مبالغة الحاكم ، فإنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ، أو بمعنى المفعل أي الذي يحكم الأشياء ويتقنها " لا إله إلا الله رب العرش العظيم " بالجر على أنه نعت للعرش عند الجمهور ، ونقل ابن التين عن الداوودي أنه رواه برفع العظيم على أنه نعت للرب وكذا الكريم في قوله " رب العرش الكريم " ووصف العرش بالكريم أي الحسن من جهة الكيفية فهو ممدوح ذاتا وصفة ، وفي قوله رب العرش العظيم وصفه بالعظمة من جهة الكمية ٠ فإن قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء ٠ فجوابه من وجهين مشهورين أحدهما : أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء ٠ والثاني : جواب سفيان بن عيينة ، فقال : أما علمت قوله تعالى (**من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**) [1]وقال الشاعر :

= كتاب عمل اليوم والليلة (١٦٨) – برقم (١٠٤٨٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٣٢ ، صحيح ابن ماجة ٣١٣٣ – الكلم الطيب ١١٦) ٠

[1] (جزء من حديث رواه أبو سعيد وأخرجه الترمذي في سننه – أبواب فضائل القرآن (٢٤) – برقم (٣١٠٦) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ٦٤٣٥ ، ضعيف الترمذي ٥٦٢ – المشكاة ٢١٣٦ – السلسلة الضعيفة ١٣٣٥ ، وقد ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" – =

إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه عن تعرضه الثناء

انتهى . قلت : ويؤيد الأول رواية أبي عوانة فإنه زاد في مسنده الصحيح : ثم يدعو بعد ذلك)[١] .

قال النووي – رحمه الله – :(قوله " حزبه أمر " أي : نزل به أمر مهم ، أو أصابه غم)[٢] .

وقال أيضا :(هو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة . قال الطبري : كان السلف يدعون به ، ويسمونه دعاء الكرب)[٣] .

٣– عن عبدالله بن جعفر عن علي – رضي الله عنه – قال : لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات ، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن

= برقم (١٦٥) ، والسيوطي في " اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة "– برقم (٣٤٢) ، وفي " التعقبات على الموضوعات " – برقم (٤٣) ، والذهبي في " ترتيب الموضوعات " – برقم (٩٨٨) ، والفتني في " تذكرة الموضوعات " – برقم (٥٤) ، والكناني في " تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة " – برقم ٣٢٣) .

[١] (تحفة الأحوذي – باختصار – ٩ / ٢٧٧ – ٢٧٨) .

[٢] (الأذكار – ص ١٦٤) .

[٣] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ٢٠٨) .

أقولها : (**لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين**) [1] .

٤ – عن أنس – رضي الله عنه – قال : (**كان النبي** ﷺ **إذا كربه أمر قال : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**) [2] .

٥ – عن عبدالله بن مسعود– رضي الله عنه– أن النبي ﷺ قال : (**ما أصاب عبدا هم ولا حزن ، فقال : اللهم إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ! إلا أذهب الله حزنه وهمه ، وأبدله مكانه فرحا**) [3] .

---

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٩٤ ، والنسائي في اليوم والليلة – برقم (٦٢٧ – ٦٣٣) بألفظ متقاربة ، وابن حبان في " الموارد " برقم (٢٣٧١) ، والحاكم في المستدرك – ١ / ٥٠٨ ، على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . وقال ابن حجر : حديث صحيح – الفتوحات الربانية – ٤ / ٧ – وصححه الضياء المقدسي حيث أخرجه في المختارة – برقم (٥٥٨ – ٥٦١) – ٣ / ١٧٩ – ١٨١) .

[2] (أخرجه الترمذي في سننه – أبواب الدعوات (٩٩) – برقم (٣٧٧٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٧٧٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٩٦) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٣٩١ – ٤٥٢ ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٣٧٢) " موارد " في الأذكار ، والحاكم في المستدرك– ١ / ٥٠٩ ، وابن الجوزي في " زاد =

قال ابن القيم – رحمه الله – في كتابه القيم " بدائع الفوائد " في شرحه لهذا الحديث :

(إن الداعي به صدر سؤاله بقوله : "إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك" ، وهذا يتناول من فوقه من آبائه وأمهاته إلى أبويه آدم وحواء ، وفي ذلك تملق له واستخذاء بين يديه ، واعتراف بأنه مملوك وآباؤه مماليكه ، وإن العبد ليس له غير باب سيده وفضله وإحسانه ، وأنه سيده إن أهمله وتخلى عنه هلك ، ولن يأويه أحد ولم يعطف عليه ، بل يضيع أعظم ضيعة . فتحت هذا الاعتراف : إني لا غنى بي عنك طرفة عين ، وليس لي من أعوذ به وألوذ به غير سيدي الذي أنا عبده ، وفي ضمن ذلك الاعتراف بأنه مربوب مدبر مأمور منهي ، إنما يتصرف بحكم العبودية ، لا بحكم الاختيار لنفسه . فليس هذا شأن العبد بل شأن الملوك والأحرار . وأما العبيد فتصرفهم على محض العبودية ، فهؤلاء عبيد الطاعة المضافون إليه سبحانه في قوله : ﴿ **إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** ﴾ [1] ، وقوله : ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا** ﴾ [2] . ومن عداهم عبيد القهر والربوبية ،

= المسير " – ٩ / ١٩١ ، والذهبي في " الطب النبوي " (٢٥) ، والزبيدي في " إتحاف السادة المتقين – ٥ / ١٠٦ ، والهندي في " كنز العمال " – برقم (٣٤٣٤) ، وأبو يعلى في مسنده – ٩ / ١٩٨ ، والطبراني – ١٠ / ٢١٠ – برقم (١٠٣٥٢) ، والبزار – وقال الحافظ في " تخريج الأذكار " : حديث حسن ، وقد صححه بعض الأئمة – الكلم الطيب ١٢٢) .

[1] (سورة الحجر – الآية ٤٢) .

[2] (سورة الفرقان – الآية ٦٣) .

فإضافتهم إليه كإضافة سائر البيوت إلى ملكه ، وإضافة أولئك كإضافة البيت الحرام إليه ، وإضافة ناقته إليه ، وداره التي هي الجنة إليه ، وإضافة عبودية رسوله إليه بقولــــه : ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ [١] ، ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ [٢] ، ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ [٣] .

وفي التحقيق بمعنى قوله " إني عبدك " التزام عبوديته : من الذل والخضوع والإنابة ، وامتثـــال أمر سيده ، واجتناب نهيه ، ودوام الافتقار إليه ، واللجوء إليه ، والاستعانة به ، والتوكل عليه ، وعياذ العبد به ، ولياذه به ، وأن لا يتعلق قلبه بغيره : محبة وخوفا ورجاء .

وفيه أيضا : أني عبد من جميع الوجوه : صغيرا وكبيرا ، حيا وميتا ومطيعا وعاصيا ، معافى ومبتلى ، بالروح والقلب واللسان والجوارح .

وفيه أيضا : أن مالي ونفسي ملك لك ، فإن العبد وما يملك لسيده .

وفيه أيضا أنك أنت الذي مننت علي بكل ما أنا فيه من نعمة ، فذلك كله من أنعامك على عبدك .

وفيه أيضا : أني لا أتصرف فيما خولتني من مالي ونفسي إلا بأمرك كما لا يتصرف العبد إلا بإذن سيده ، وإني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا . فإن صح له شهود ذلك فقد قال إني عبدك حقيقة .

[١] (سورة البقرة – الآية ٢٣) .
[٢] (سورة الإسراء – الآية ١) .
[٣] (سورة الجن – الآية ١٩) .

ثم قال : " ناصيتي بيــدك " ، أي أنت المتصرف في ، تصرفني كيف تشاء ، لست أنا المتصرف في نفسي . وكيف يكون له في نفسه تصرف من نفسه بيد ربه وسيده وناصيته بيده وقلبه بين اصبعين من أصابعه ، وموته وحياته وسعادته وشقاوته وعافيته وبلاؤه كله إليه سبحانه ، ليس إلى العبــد منه شيء ، بل هو في قبضة سيده أضعف من مملوك ضعيف حقير ، ناصيته بيد سلطان قاهر مالك له تحت تصرفه وقهره ، بل الأمر فوق ذلك .

ومتى شهد العبد أن ناصيته ونواصي العباد كلها بيد الله وحده يصرفهم كيف يشاء لم يخفهم بعد ذلك ، ولم يرجهم ، ولم يترلهم مترلة المالكين ، بل مترلة عبيد مقهورين مربوبين ، المتصرف فيهم سواهم ، والمدبر لهم غيرهم ، فمن شهد نفسه بهذا المشهد ، صار فقره وضرورته إلى ربه وصفا لازما له ، ومتى شهد الناس كذلك لم يفتقر إليهم ، ولم يعلق أمله ورجاءه بهم ، فاستقام توحيده وتوكله وعبوديته . لهذا قــال هود لقومه : ﴿ **إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَآبَّةٍ إِلا هُوَ ءاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾ [١] .

وقوله : " ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك " تضمن هذا الكلام أمرين :

أحدهما : مضاء حكمه في عبده .

---

[١] (سورة هود – الآية ٥٦) .

والثاني : يتضمن حمده وعدله ، وهو سبحانه له الملك وله الحمد ، وهذا معنى قول نبيه هود : ﴿ مَا مِنْ دَآبَّةٍ إِلا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [١] ، ثم قال: ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي مع كونه مالكا قاهرا متصرفا في عباده ، نواصيهم بيده فهو على صراط مستقيم . وهو العدل الذي يتصرف به فيهم ، فهو على صراط مستقيم ، في قوله وفعله وقضائه وقدره وأمره ونهيه وثوابه وعقابه . فخبره كله صدق ، وقضاؤه كله عدل ، وأمره كله مصلحة ، والذي نهى عنه كله مفسدة ، وثوابه لمن يستحق الثواب بفضله ، ورحمته وعقابه لمن يستحق العقاب بعدله وحكمته .

وفرق بين الحكم والقضاء ، وجعل المضاء للحكم ، والعدل للقضاء ، فإن حكمه سبحانه يتناول حكمه الديني الشرعي ، وحكمه الكوني القدري . والنوعان نافذان في العبد ماضيان فيه ، وهو مقهور تحت الحكمين ، قد مضيا فيه ، ونفذا فيه ، شاء أم أبى ، لكن الحكم الكوني لا يمكنه مخالفته ، وأما الديني الشرعي فقد يخالفه .

ولما كان القضاء هو الإتمام والإكمال ، وذلك إنما يكون بعد مضيه ونفوذه ، قال :" عدل فيّ قضاؤك " أي بالحكم الذي أكملته وأتممته ونفذته في عبدك عدل منك فيه . وأما الحكم فهو ما يحكم به سبحانه ، وقد يشاء تنفيذه وقد لا ينفذه ، فإن كان حكما دينيا فهو ماض في العبد ، وإن كان كونيا فإن نفذه سبحانه مضى فيه ، وإن لم ينفذه اندفع عنه ،

---

[١] (سورة هود – الآية ٥٦) .

فهو سبحانه يقضي ما يقضي به . وغيره قد يقضي بقضاء ويقدر أمرا ولا يستطيع تنفيذه . وهو سبحانه يقضي ويمضي ، فله القضاء والإمضاء .

وقوله : " عدل فيّ قضاؤك " يتضمن جميع أقضيته في عبده من كل الوجوه ، من صحة وسقم ، وغنى وفقر ، ولذة وألم ، وحياة وموت ، وعقوبة وتجاوز وغيره . قال تعالى : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ** ﴾ [١] ، وقال : ﴿ **وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ** ﴾ [٢] . فكل ما يقضي على العبد فهو عدل فيه) [٣] .

٦- عن عمر – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : (**من رأى صاحب بلاء فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا . إلا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش**) [٤] .

---

[١] (سورة الشورى – الآية ٣٠) .

[٢] (سورة الشورى – الآية ٤٨) .

[٣] (بدائع الفوائد – ص ٤٤ – ٤٨) .

[٤] (أخرجه الترمذي في سننه –كتاب الدعوات (٣٨) – برقم (٣٦٧٢) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (٢٢) – برقم (٣٨٩٢) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٥٥٥ ، الترمذي ٢٧٢٨ ، صحيح ابن ماجة ٣١٤٠) .

٧- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا ، لم يصبه ذلك البلاء)** [١] .

قال المناوي :(قال الطيبي : فيه إشعار بأن الكلام ليس في مبتلى بنحو مرض أو نقص خلقة بل لكونه عاصيا متخلفا خلع العذار ولذلك خاطبه بقوله : مما ابتلاك به ولو كان المراد المريض لم يحسن الخطاب بقوله : " وفضلني عليك " أي صيرني أفضل منك أي أكثر خيرا أو أحسن حالا) [٢] .

قال المباركفوري :(" من رأى صاحب بلاء " أي مبتلى في أمر بدني وقصر فاحش أو طول مفرط أو عمى أو عرج أو اعوجاج يد ونحوها ، أو ديني بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها) [٣] .

وقال أيضا :(قال القاري : الصواب أنه يأتي به لورود الحديث بذلك ، وإنما يعدل عن رفع الصوت إلى إخفائه في غير الفاسق بل في حقه

---

[١] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الدعوات (٣٨) - برقم (٣٦٧٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٢٩) .
[٢] (فيض القدير - ١ / ٣٥١) .
[٣] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٢٧٥) .

أيضا إذا كان يترتب عليه مفسدة ويسمع صاحب البلاء الديني إذا أراد زجره ويرجو انزجاره)[١] .

قال الترمذي : (وقد روي عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال : إذا رأى صاحب بلاء يتعــوذ ، يقول ذلك في نفسه ، ولا يسمع صاحب البلاء)[٢] .

قلت : والظاهر من أقوال أهل العلم أن الذكر المتعلق بالابتلاء المذكور بالأحاديث الآنفة يتعلق بالحالين ، أي مبتلى المرض ومبتلى الكفر والشرك والبدعة والمعصية ، فكل من رأى مبتلى في بدنه أو دينه جاز له أن يقول هذا الذكر والله تعالى أعلم .

٨- عن أبي بكرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : **(دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت)**[٣] .

---

[١] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٢٧٦) .

[٢] (صحيح سنن الترمذي – ١٥٣) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنــده – ٥ / ٤٢ ، والبخــاري في الأدب المفرد – (٢٥٨) باب الدعاء عند الكرب – برقم (٧٠١) ، وأبو داوود في سننــه – كتاب الأدب (١١٠) – برقم – ٥٠٩٠ / ١ ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٢٣٧٠) ، أنظر صحيــح الجامع ٣٣٨٨ ، أنظر صحيح الأدب المفرد (٥٣٩) ، صحيح أبي داوود ٤٢٤٦ – الكلم الطيب ١١٩) .

قال المناوي :(" دعوات المكروب " أي المغموم المحزون أي الدعوات النافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح فسكون ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه ويغمه ويحزنه " اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت " ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية إشارة إلى أن الدعاء إنما ينفع المكروب ويزيل كربه ؛ إذا كان مع حضور وشهود ، ومن شهد لله بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى) [١] .

قال شمس الحق العظيم أبادي : (" اللهم رحمتك أرجو " أي لا أرجو إلا رحمتك " فلا تكلني " أي لا تتركني " إلى نفسي طرفة عين " أي لحظة ولمحة " وأصلح لي شأني" أي أمري" كله " تأكيد لإفادة العموم) [٢] .

[١] (فيض القدير– ٣ / ٥٢٦) .
[٢] (عون المعبود – ١٤ / ٢٩٤) .

*** أذكار وقوع المصيبة :-**

* عن أبي سلمة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : (**إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها ، وأبدلني منها خيرا)٠ فلما احتضر أبو سلمة قال : اللهم اخلف في أهل خيرا مني ٠ فلما قبض قالت أم سلمـــة : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، عند الله أحتسب مصيبتي فأجرني فيها**)[1] ٠

قال المباركفوري : (قوله " إنّا لله " أي ملكا وخلقا " وإنّا إليه راجعون " أي في الآخرة " اللهم عندك أحتسب مصيبتي " قال الجزري في النهاية : الاحتساب كالاعتداد من العد ، وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسب لأن له حينئذ أن يعتد عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، والحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد وهو الاحتساب في الأعمال الصالحة ، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم ، فيها طلبا للثواب المرجو منها " فأجرني " قال في النهاية : آجره يؤجره إذا

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٦ / ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الجنائز (٤) – برقم (٩١٨) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٨٨) – برقم (٣٧٥٨) ، والإمام مالك في الموطأ – كتاب الجنائز – ١ / ٢٣٦ ، وقال الألباني صحيح الاسناد ، أنظر صحيح الترمذي ٢٧٨٨) ٠

أثابه وأعطاه الأجر والجزاء وكذلك آجره بأجره والأمر منهمـــا آجرني " وأبدلني منها " أي من مصيبتي " خيرا " مفعول ثان لأبدلني " فلما احتضر أبو سلمة " بصيغة المجهول أي دنا موته ، يقال حضر فلان واحتضر إذا دنا موته " قال اللهم اخلف في أهلي خيرا مني " يقال خلف الله لك خلفا بخير وأخلف عليك خيرا أي أبدلك بما ذهب منك وعوضك عنه ، وقيل إذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل أخلف الله لك وعليك ، وإذا ذهب له ما لا يخلفه غالبا كالأب والأم قيل خلف الله عليك ، وقد يقال خلف الله عليك إذا مات لك ميت أي كان الله خليفة عليك ، وأخلف الله عليك أي أبدلك كذا في النهايـــة " فلما قبض " أي قبض روحه ومات) [1] .

[1] (تحفة الأحوذي – ٩ / ٣٤٦) .

* أذكار الحفظ من الشيطان :-

١- عن ابن عمرو - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **(يا أبا بكر ! قل : اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، لا إله إلا أنت ، رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسي ، ومن شر الشيطان وشركه ، وأن اقترف على نفسي سوءا ، أو أجره إلى مسلم)** [1] .

قال المباركفوري :(قوله " اللهم عالم الغيب والشهادة " أي ما غاب من العباد وظهر لهم " فاطر السماوات والأرض " أي مخترعهما وموجدهما على غير مثال سبق " رب كل شيء ومليكه " فعيل بمعنى فاعل للمبالغة كالتقدير بمعنى القادر " أعوذ بك من شر نفسي " أي من ظهور السيئات الباطنية التي جبلت النفس عليها " ومن شر الشيطان " أي وسوسته وإغوائه

[1] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ١ / ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، والإمام البخاري في الأدب المفرد - برقم (١٢٠٤) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (١١٠) - برقم (٥٠٦٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الدعوات (١٤ ، ١٠١) - برقم (٣٦٣٢ ، ٣٧٧٩) ، والنسائي في " الكبرى " - ٦ / ٦ - كتاب عمل اليوم والليلة (٢) - برقم (٩٨٣٩) ، وابن حبان - برقم (٢٣٤٩) " موارد " في الأذكار : باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسى ، والحاكم في المستدرك - ١ / ٥١٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٨١٣ ، صحيح أبي داوود ٤٢٣٥ ، صحيح الترمذي ٢٧٠١ ، ٢٧٩٨ ، صحيح الأدب المفرد - ٩١٤ - الكلم الطيب ٢١) .

وإضلاله " وشركه " أي ما يدعو إليه من الإشراك بالله ، ويروى بفتحتين أي مصائده وحبائله التي يفتتن بها الناس " قله " أي قل هذا القول) [1] .

قلت : تعقيبـــا على ما نقله العلامة (المباركفوري) حول " شر الشيطان " وإيعاز الأمر للوسوسة والإغواء والإضلال فحسب ، مع أن إجماع أهل العلم يرى أن شر الشيطان وإيذائه قد يتعدى الوسوســـة والإغواء للإيذاء عن طريق الصرع أو المس ، والله تعالى أعلم .

٢- عن والد أبي المليح - رضي الله عنـــه - قال : (**كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت : تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان ، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول : بقوتي صرعته ، ولكن قل باسم الله ، فإنك إذا قلـــت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب**) [2] .

---

[1] (تحفة الأحوذي — ٩ / ٢٣٧) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٥٩ ، ٧١ ، ٣٦٥ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (٨٥) - برقم (٤٩٨٢) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ١٤٢ - كتاب عمل اليوم والليلة (١٥١) - برقم (١٠٣٨٨ - ١٠٣٩٠) ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢٩٢ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة - برقم (٥٠٩) ، والطبراني في الكبير - ١ / ١٩٤ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٤٠١ ، صحيح أبي داوود ٤١٦٨ - الكلم الطيب ٢٣٦) .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" فعثرت " قال في المصباح : عثر الرجل في ثوبه يعثر والدابة أيضا من باب قتل وفي لغة من باب ضرب عثارا بالكسر ، ويقال للزلة عثرة لأنها سقوط في الإثم .انتهى " فقلت تعس " أي هلك ومثل هذا الكلام يوهـــم أن للشيطان دخلا في مثل ذلك " فقال لا تقل تعس الشيطان " في القاموس التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطـــاط ، والفعل كمنع وسمع وإذا خاطبت قلت : تعست كمنع ، وإذا حكيت قلت : تعس كسمع تعسه الله وأتعسه . انتهى .

وفي المصباح تعس تعسا من باب نفع أكب على وجهه ، وفي الدعاء تعسا له وتعس وانتكس ، فالتعس أن يخر لوجهه ، والنكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية وهي أشد من الأولى انتهى " تعاظم " أي صار عظيما وكبيرا " ويقول : بقوتي " أي حدث ذلك الأمر بقوتي " تصاغر " أي صار صغيرا وحقيرا) [1] .

٣- عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ، ليجعله في وجهي ، فقلت : أعوذ بالله منك – ثلاث مرات – ثم قلت : ألعنك [2] بلعنة الله التامة ،**

---

[1] (عون المعبود – ١٣ / ٢٢٣) .

[2] (قـــال صاحب لسان العرب : واللعن : الابعاد والطرد من الخير ، وقيل : الطرد والإبعاد من الله ، واللعين : الشيطان ، صفة غالبة لأنه طرد من السماء وقيل : لأنه أبعد من رحمة الله – لسان العرب – ١٣ / ٣٨٧ ، ٣٨٨) .

فلم يستأخر – ثلاث مرات – ثم أردت أن آخذه ، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة) [١] .

قال النووي : (قوله ﷺ : " ألعنك بلعنة الله التامة " قال القاضي يحتمل تسميتها تامة أي لا نقص فيها ، ويحتمل الواجبة له المستحقة عليه أو الموجبة عليه العذاب سرمدا .

قوله ﷺ : " والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة " فيه جواز الحلف من غير استحلاف لتفخيم ما يخبر به الإنسان وتعظيمه والمبالغة في صحته وصدقه ، وقد كثرت الأحاديث بمثل هذا . قال القاضي : معناه أنه مختص بهذا فامتنع نبينا ﷺ من ربطه ، إما أنه لم يقدر عليه لذلك ، وإما لكونه لما تذكر ذلك لم يتعاط ذلك لظنه أنه لم يقدر عليه أو تواضعا وتأدبا . " والولدان " الصبيان) [٢] .

٤– عن ابن عمرو – رضي الله عنه – قال : (**كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه**

---

[١] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب المساجد (٤٠) – برقم (٥٤٢) ، وأبو عوانة – ٢ / ١٤٤ ، والنسائي في سننه – كتاب السهو (١٩) ، والبيهقي – ٢ / ٢٦٤ ، أنظر صحيح الجامع ٢١٠٨ ، صحيح النسائي ١١٥٧ – الإرواء ٣٩١) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي – باختصار – ٤،٥،٦ / ١٩٧ – ١٩٨) .

القديم ، من الشيطان الرجيم ، وقال : إذا قال ذلك حفظ منه سائر اليوم) [١] .

قال المناوي :(" كان إذا دخل المسجد " قال حال شروعه في دخوله " أعوذ بالله العظيم " أي ألوذ بملاذه وألجأ إليه مستجيرا به " وبوجهه الكريم " أي ذاته إذ الوجه يعبر به عن الذات بشهادة ﴿ **كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ** ﴾ [٢] ، أي ذاته وعن الجهة كما في ﴿ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾ [٣] ، أي جهته " وسلطانه القديم " على جميع الخلائق قهرا وغلبة " من الشيطان الرجيم " أي المرجوم " وقال " يعني الشيطان " إذا قال ذلك حفظ مني سائر اليوم " أي جميع اليوم الذي يقول هذا الذكر فيه) [٤] .

قلت : هناك تأويل ظاهر من خلال ما نقله العلامة المناوي وهذا التأويل مخالف للصواب حيث أول وجهه الكريم بذاته سبحانه وتعالى ، ومنهج السلف الصالح يقوم على عقيدة توحيد الأسماء والصفات وهو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلالة والجمال وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من جميع

---

[١] (أخرجه أبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (١٩) – برقم (٤٦٧) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٧١٥ – أنظر صحيح أبي داوود ٤٤٢) .

[٢] (سورة القصص – الآية ٨٨) .

[٣] (سورة البقرة – الآية ١١٥) .

[٤] (فيض القدير– ٥ / ١٢٨) .

الأسماء والصفات ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنة ، وما ينافي توحيد الأسماء والصفات أمران : التعطيل والتشبيه ، فمن نفى صفاته تعالى وعطلها ناقض تعطيله توحيده وكذبه ، ومن شبهه بخلقه ناقض تشبيه توحيده وكذبه .

قال الشيخ عبدالعزيز المحمد السلمان في قوله تعالى : (كل شيء هالك إلا وجهه) و (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) و (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) :-

(في هذه الآيات إثبات صفة الوجه وهو من الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله وقد دل على ثبوتها الكتاب والسنة ، أما أدلة الكتاب فقد تقدمت وأما الأدلة من السنة فقد صح عن النبي ﷺ أنه استعاذ بوجه الله وكان يقول في دعائه : أسألك لذة النظر إلى وجهك وقول نفاة الصفات أن المراد بالوجه الجهة أو الثواب أو الذات قول باطل والذي عليه الحق أن الوجه صفة غير الذات) [١] .

قال الشيخ سليم الهلالي :(وفي الحديث فائدة عقدية ، حيث يثبت أن " القديم " من صفات الله جل جلاله ؛ خلافا لما اشتهر في بعض كتب العقيدة ، وتناقله بعض أهل العلم وطلبته ، والله أعلم) [٢] .

[١] (مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية – ص ٥٧ – ٥٨) .

[٢] (صحيح الوابل الصيب – ص ١٨٢) .

٥- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا تسبوا الشيطان ، وتعوذوا بالله من شره**) [١] .

قال المناوي :(" لا تسبوا الشيطان " فإن السب لا يدفع عنكم ضرره ولا يغني عنكم من عداوته شيئا (و) لكن (تعوذوا بالله من شره) فإنه المالك لأمره الدافع لكيده عمن شاء من عباده) [٢] .

٦- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ :(**من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل عملا أكثر من ذلك**) [٣] .

---

[١] (أخرجه أبو طاهر المخلص (٩ / ١٩٦ / ٢)، وعنه الديلمي (٤ / ١٤٨) وتمام في فوائده (١٢٢ / ١) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧٣١٨ – أنظر السلسلة الصحيحة ٢٤٢٢) .

[٢] (فيض القدير – ٦ / ٤٠٠) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٠٢ ، ٣٧٥ – متفق عليه – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الدعوات (٦٣) – برقم (٦٤٠٣) – وكتاب بدء الخلق (١١) – برقم (٣٢٩٣) ، والإمام مسلم في صحيحه – كتاب الذكر (٢٨) – برقم (٢٦٩١) ، والترمذي في سننه – كتاب الدعوات (٦١) – برقم (٣٧١٥) ، والنسائي في "السنن الكبرى" – ٦ / ١١– كتاب عمل اليوم والليلة (٥) – برقم (٩٨٥٣) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الدعاء (١٤) – برقم (٣٨٦٧) ، والإمام مالك في الموطأ – القرآن – ٢٠٩/١ ، وابن حبان =

قال المباركفوري :(قوله " في يوم مائة مرة " مجتمعة أو متفرقة " كان " أي ما ذكر " له " أي للقائل به " عدل عشر رقاب " بكسر العين وفتحها بمعنى المثل أي ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة ، وهي في الأصل العنق فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان تسمية للشيء ببعضه ، أي يضاعف ثوابه حتى يصير مثل ثواب العتق المذكور" وكتبت " أي ثبتت " مائة حسنة " بالرفع " ومحيت " أي أزيلت " وكان حرزا " أي حفظا لفظا ومعنى " من الشيطان " أي من غوائله ووساوسه " يومه ذلك " أي في اليوم الذي قاله فيه " حتى يمسي " ظاهر التقابل أنه إذا قال في الليل كان له حرزا منه ليلة ذلك حتى يصبح ، فيحتمل أن يكون اختصارا من الراوي أو ترك لوضوح المقابلة ، وتخصيص النهار لأنه أحوج فيه إلى الحفظ قاله القاري . قلت : قال الحافظ في الفتح قوله كانت له حرزا من الشيطان في رواية عبدالله بن سعيد وحفظ يومه حتى يمسي وزاد ومن قال مثل ذلك حين يمسي ، كان له مثل ذلك ومثل ذلك . في طرق أخرى يأتي التنبيه عليها بعد انتهى) [1] .

٧- التكبير : يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في ذلك : (فالتكبير شرع أيضاً لدفع العدو من شياطين الإنس والجن ، والنار التي هي عدو لنا ، وهذا كله يبين أن التكبير مشروع في المواضع الكبار ؛

= - برقم (٢٣٦٥) " موارد " في الأذكار ، أنظر صحيح الجامع ٦٤٣٧ ، صحيح الترمذي ٢٧٦٠ ، صحيح ابن ماجة ٣١١٨ - الكلم الطيب ٦) .

[1] (تحفة الأحوذي - ٩ / ٣٠٦ - ٣٠٧) .

لكثرة الجمع ، أو لعظمة الفعل ، أو لقوة الحال ، أو نحو ذلك من الأمور الكبيرة ؛ ليبين أن الله أكبر ، وتستولي كبرياؤه في القلوب على قلوب كبرياء تلك الأمور الكبار، فيكون الدين كله لله ، ويكون العباد مكبرون ، فيحصل لهم مقصودان ، مقصود العبادة بتكبير قلوبهم لله ، ومقصود الاستعانة بانقياد سائر المطالب لكبريائه ، ولهذا شرع التكبير على الهداية والرزق والنصر) [١] ٠

وبعد فإن من أكبر أسباب الأمراض النفسية والأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وحسد وعين وغيره ، اقتراف المعاصي ، والبعد عن ذكر الله سبحانه ، وأما الاستعاذة بالله من الشيطان الساعي للحد من الذاكرين لله المتعبدين له ، فهو الموجب للحفظ الرادع لأذاه الموصل لرضى الله تعالى ، والفوز بجنته ٠

إن المحافظة على نصوص الأوراد الثابتة في الكتاب والسنة تقي وتمنع أذى الشيطان ، فإذا أمسى المؤمن ذاكرا لا يضره حتى يصبح ، وإذا أخذ مضجعـــه فذكر الله تنحى عنه ولم يقربه ، وإذا فزع من نومه فذكر الله طرد وساوسه ، ولن يؤثر فيه عبث الشيطان وتلعبه له في منامه ، وإذا أراد دخول مترله فذكر الله حرمه الدخول والمبيت ، وإذا أراد الخروج وذكر الله أعاذه الله من نزغاته ولن يضره أذاه ، وإذا أراد الأكل فذكر الله بورك

[١] (مجموع الفتاوى – ٢٤ / ٢٢٩) ٠

له فيه ولم يطعمه ، فبات الشيطان دون مأوى أو مطعم ، فيتنحى عن تلك البيوت التي حورب فيها ، بالطاعة والذكر والقرب من الله .

والشيطان يستغل الفرص ويتأهب لاقتناصها ، فإذا غشي الرجل أهله شاركه في ذلك ، فإن ذكر الله رده على عقبيه ، وإذا دخل عليهم الخلاء في أماكن تجمعهم ، فذكر الله قبل دخوله كان ذلك سترا وحجابا بينه وبينهم فلن يضروه شيئا ، وإذا وقع في مصيبة أو ابتلاء ترصدوا ذلك واستأنسوا له وكانوا قريبين منه يزينون له التسخط والتذمر وعدم الاحتساب والإيمان بالقضاء والقدر ، فإذا ذكر الله لم يضروه ، وإن غضب اقتربوا منه وحاولوا إغواءه والتأثير عليه بكل طريقة ووسيلة ، فإذا ذكر الله طردوا عنه وسلم من كيدهم ، وفي ذلك إرغام لعدو الله حتى لا يحمله الغضب على ارتكاب المحذور من اعتداء أو ظلم أو طلاق أو عقوق ونحوه ، ولا بد من الاقتداء بهدي رسول الله ﷺ لإزالة الغضب والتخلص منه ، لكي لا يكون ذلك مطية الشيطان للنفاذ إلى ابن آدم ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة ومن الأمور الواجب اتباعها تحقيقا لذلك :-

١)- السكوت عن الكلام :-

عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا غضب أحدكم فليسكت**) [١] .

قال المناوي :(" إذا غضب أحدكم " لشيء نابه " فليسكت " عن النطق بغير الذكر المشروع ، لأن الغضب يصدر عنه قبيح القول ما يوجب الندم عليـــه عند سكون ثورة الغضب : ولأن الانفعال ما دام موجودا فنار الغضب تتأجج وتتزايد ، فإذا سكت أخذت في الهدوء والخمود ، من انضم إلى السكوت الوضوء كان أولى ، فليس شيء يطفئ النار كالماء) [٢] .

٢)- الاستعاذه بالله :-

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا غضب الرجل فقال : أعوذ بالله سكن غضبه**) [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٣٦٥ ، وقال الألباني حديـــث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٩٣ – السلسلة الصحيحة ١٣٧٥) .

[٢] (فيض القدير – ١ / ٤٠٧) .

[٣] (أخرج بنحوه النسائي في " السنن الكبرى " – ٦ / ١٠٤ – كتاب عمل اليوم والليلة (١١٢) – برقم (١٠٢٢١ – ١٠٢٢٥) ، والسهمي في " تاريخ جرجان " – (ص ٢٥٢) =

قال المناوي : (" إذا غضب الرجل " يعني الإنسان . ولو أنثى " فقال أعوذ بالله " زاد في رواية الطبراني : من الشيطان الرجيم " سكن غضبه " لما يأتي في خبر : أن الغضب من الشيطان : أي من إغوائه ووسوسته ، والاستعاذة من أقوى سلاح المؤمن على دفع كيد اللعين إبليس ومكره . وإذا تأمل معنى الاستعاذة وهو الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام به وضم له التفكر فيما ورد في كظم الغيط وثوابه واستحضر أن الله تعالى أعظم قدرة من قدرته على من غضب عليه : سكن غضبه لا محالة) [1] .

٣)- إن كان واقفا ليجلس أو ليضطجع :-

عن أبي ذر - رضي الله عنه – قـــال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا غضب أحدكم وهو قائـــم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع**) [2] .

قال المناوي :(" إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس " ندبا " فإن ذهب عنه الغضب " فذاك " وإلا " بأن استمر " فليضطجع " على جنبه

= من طريق ابن عدي وهذا في " الكامل " - ٢٩٧ / ١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٩٥) .

[1] (فيض القدير - ١ / ٤٠٨) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ١٥٢ ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (٤) - برقم (٤٧٨٢) ، وابن حبان في صحيحه - برقم (١٩٧٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٩٤ ، صحيح أبي داوود ٤٠٠٠) .

لأن القائم تهيئ للانتقام ، والجالس دونه ، والمضطجع دونهما . والقصد أن يبتعد عن هيئة الوثوب والمبادرة للبطش ما أمكن حسما لمادة المبادرة . وحمل الطيبي الاضطجاع هنا على التواضع والخفض ، لأن الغضب منشؤه الكبر والترفع – صرف للفظ عن ظاهره بلا ضرورة . قال ابن العربي : والغضب يهيج الأعضاء : اللسان أولا ودواؤه السكوت ، والجوارح بالاستطالة ثانيا ودواؤها الاضطجاع : وهذا إذا لم يكن الغضب لله ، وإلا فهو من الدين ، وقوة النفس في الحق : فبالغضب قوتل الكفـــار وأقيمت الحدود وذهبت الرحمة عن أعداء الله من القلوب وذلك يوجب أن يكون القلب عاقدا والبدن عاملا بمقتضى الشرع . وفي الحديث وما قبله أن الغضبان مكلف . لأنه كلفه بما يسكنه من القول والفعل . وهذا عين تكليفه بقطع الغضب)[١] .

٤)- الوضوء والصلاة :-

قال ابن القيم – رحمه الله – :(الوضوء والصلاة وهذا من أعظم ما يتحرز به منه ولا سيما عند توارد قوة الغضب والشهوة ؛ فإنها نار تغلي في قلب ابن آدم كما في الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : (**... ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق**

[١] (فيض القدير – ١ / ٤٠٧ – ٤٠٨) .

بالأرض...)[١] ، وفي أثر آخر : (**إن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء ...**)[٢] فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة ، فإنها نار والوضوء يطفئها والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله ؛ أذهبت أثر ذلك كله ، وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه)[٣] .

وقد ثبت من حديث حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – قال : (**كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى**)[٤] .

قال المناوي :(" كان إذا حزبه " بحاء مهملة وزاي فموحدة مفتوحة " أمر " أي هجم عليه أو غلبه أو نزل به هم أو غم وفي رواية حزنه بنون

---

[١] (جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٣ / ١٩ ، ٦١ ، والترمذي في سننه – كتاب الفتن (٢٤) – برقم (٢٣٠٠) ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ١٢٤٠ ، ضعيف الترمذي ٣٨٥ – وذكره الدمشقي في " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " – برقم (٦٢٧) ، والسخاوي في " المقاصد الحسنة " – برقم (٧٢٩) ، والعجلوني في " كشف الخفاء " – برقم ١٨٠٦) .

[٢] (جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ٢٢٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (٣) – برقم (٤٧٨٤) واللفظ بنحوه ، وقال الألباني حديث ضعيف ، أنظر ضعيف الجامع ١٥١٠ ، ضعيف أبي داوود ١٠٢٥– أنظر السلسلة الضعيفة ٥٨٢) .

[٣] (بدائع الفوائد – ٢ / ٢٧١) .

[٤] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ٣٨٨ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (٣١٣) – برقم (١٣١٩) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٧٠٣ ، صحيح أبي داوود ١١٧١ – المشكاة ١٣٢٥) .

أوقعه في الحزن يقال حزنني الأمر وأحزنني الأمر فأنا محزون ولا يقال محزن ذكره ابن الأثير " صلى " لأن الصلاة معينة على دفع جميع النوائب بإعانة الخالق الذي قصد بها الإقبال عليه والتقرب إليه فمن أقبل بها على مولاه حاطه وكفاه لإعراضه عن كل ما سواه وذلك شأن كل كبير في حق من أقبل بكليته عليه) [١] .

قلت : والشيطان لا يألو جهدا ، ولا يدع مجالا أو مسلكا إلا ويحاول من خلاله أن يحزن الإنسان ، وأن يكالب عليه الهموم والأحزان ، ومن هذا المنطلق فإن الغاية التي يصبو إليها عدو الله ، أن يجعل العبد المسلم في كدر الحياة ، مغتما بهمومها ، متفكرا في مرارتها ودروبها الصعبة الشائكة ، ومن هنا كانت الصلاة طمأنينة للنفس واستكانة لها ، فترى العبد يقف بين يدي مولاه سبحانه وتعالى بانكسار وخشوع ، وصفاء نفس وتعلق به ، وهذا الأمر يورث حلاوة في القلب وقربا من الخالق وشحذا للهمم ، وتقوية للعزيمة ، ويؤصل السرور والغبطة ، وهو أساس لقهر الشيطان وإذلاله واحتقاره ، ومن هنا كانت الصلاة عنوانا لرد كيد إبليس وأعوانه ، وارتقاء وسموا للنفس بالقرب من خالقها .

فواجبنا اليوم يحتم الامتثال لأمر الله سبحانه ، والاعتصام والاستعاذة به من شياطين الإنس والجن ، والبعد عن الغفلة ، وهجر كل ما هو مخالف

[١] (فيض القدير – ٥ / ١٢٠) .

للكتاب والسنة ، وبذلك تطمئن القلوب بذكر خالقها عبادة وتقربا لتحظى برضاه سبحانه ، والفوز بجنته ٠

* المبحث الثالث : الحذر من مداخل الشيطان ومكائده :-

تمهيد

إن الشيطان لا يألو جهدا ، ولا يدخر وسعا في إغواء بني آدم وإضلالهم ، وتوجيههم إلى النار ، وإخراجهم من النور إلى الظلمات ، ولا يفتر ولا ينثني عن تخويفهم وإرهابهم ، كما أخبر الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ **إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [1] .

وقد تميز الشيطان بخصائص وهبه الله إياها ، واتخذ ذلك ذريعة لإتيان بني آدم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم مزينا لهم الكفر والمعاصي والإشراك بالله والفواحش ما ظهر منها وما بطن حسدا وحقدا وكراهية دفينة للمؤمنين ورغبة منه في دفعهم للجحيم .

ولكن الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله لم يترك المؤمن فريسة لإبليس اللعين ، فتولاه بحفظه وأنجاه بكرمه ومنه ، وجعل بين يديه الوسائل والأسباب التي يعتصم بها من الشيطان ، ويحفظ بها نفسه وأهله وماله ،

---

[1] (سورة آل عمران – الآية ١٧٥) .

فيعيش قرير العين ، مستكين الفؤاد ، لا تؤثر فيه وسوسة الشيطان ولا نزغاته وأحقاده .

* وصايا وإرشادات نبوية :-

لا بد للمؤمن من التيقن أن عداوة الشيطان للإنسان عداوة أزلية منذ آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، يقول تعالى في محكم كتابه : ﴿ **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ [1] ، ولا بد للمؤمن العاقل أن يحذر ويعلم أنه مستهدف من قبل الشيطان وأتباعه ، فيحرص على التمسك بهدي رسول الله ﷺ للاعتصام من الشيطان ودسائسه ، وتلك بعض الوصايا النبوية القيمة لوقاية الإنسان وحفظه بإذن الله تعالى أوجزها بالآتي :-

١)- لا تسافر إلا مع جماعة أقلها ثلاثة :-

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب**) [2] .

---

[1] (سورة فاطر - الآية ٦) .

[2] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٢ / ١٨٦ ، ٢١٤ ، والإمام مالك في الموطأ - الاستئذان (٣٥) (٢ / ٩٧٨ / ٣٥) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الجهاد (٨٦) - برقم (٢٦٠٧) ، والترمذي في سننه - كتاب الجهاد (٤) – برقم (١٧٤١) ، والنسائي في " السنن الكبرى " – كتاب السير (١٦٤) - برقم (٨٨٤٩) - بسند آخر ، واللفظ بنحوه ، والحاكم في المستدرك - ١٠٢/٢ ، والبيهقي - ٥ / ٢٦٧ ، والخطيب في التاريخ - ٥ / ٣٨٣ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٧١٤٤ ، صحيح أبي داوود ٢٢٧١ ، صحيح الترمذي ١٣٦٨ - السلسلة الصحيحة ٦٢) .

قال المناوي :(يعني أن الانفراد والذهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أي شيء يحمله عليه الشيطان وكذا الركبان وهو حث على اجتماع الرفقة في السفر ذكره ابن الأثير)[1] .

وبالعموم فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخلوة في غير السفر كما ثبت في أحاديث عدة .

٢)- لا تجلس بين الضح والظل :-

عن رجل أن الرسول ﷺ : (**نهى أن يجلس بين الضح والظل**[2]، **وقال : مجلس الشيطان**)[3].

قال المناوي :(لأنه ظلم للبدن حيث فاضل بين أبعاضه وهذا من كمال محبة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام للعدل أن أمر به حتى في حق الإنسان مع نفسه قال ابن القيم وفيه تنبيه على منع النوم بينهما فإنه رديء)[4] .

---

[1] (فيض القدير - ٦ / ٣٧١) .

[2] (قال صاحب لسان العرب : وفي الحديث : لا يقعدن أحدكم بين الضح والظل فإنه مقعد الشيطان أي نصفه في الشمس ونصفه في الظل - لسان العرب - ٢ / ٥٢٤) .

[3] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٤١٤ ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢٧١ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٨٢٣ - السلسلة الصحيحة ٨٨٣) .

[4] (فيض القدير - ٦ / ٣٤٢) .

قال الدكتور عبدالرزاق الكيلاني :(لا يستقيم أمر البدن إلا إذا سار على وتيرة واحدة في جميع أعضائه ، إما أن يشرق إحداها ويغرب الآخر ، فشتان بين مشرق ومغرب ، وإما أن يشد أحدها إلى اليمين والآخر إلى الشمال ، فماذا يحدث للبدن عندئذ ؟ في ضوء الشمس عدا الأشعة المرئية أشعة أخرى غير مرئية كثيرة ، منها الأشعة فوق البنفسجية ، التي تحمر الجلد وتبيغه ، ومنها الأشعة تحت الحمراء ، التي تسخن الأعضاء التي تقع عليها وتبعث فيها الدفء والحرارة ، فإذا حدث ذلك في جزء من البدن دون الجزء الآخر ، دونما حاجة إلى ذلك ، تشوش الدوران واضطربت وظائف الأعضاء .

قد نلجأ إلى تسليط الأشعة تحت الحمراء على أماكن محددة من الجسم بقصد المعالجة ، كتسليطها على مكان مصاب بالرثية البردية :(الروماتيزم الناشئ عن البرد) أو على اللقوة البردية ، وقد نسلط الأشعة فوق البنفسجية على بقعة مصابة بالثعلبة أو بداء الصدف ، بقصد المعالجة ، أما بدون حاجة إليها ، فإنها تضر بدلا من أن تنفع ، كمن يتنـــاول الدواء بدون إصابته بالداء ، وهكذا الجلوس بين الظل والشمس ، يجعل بعض الجسم تحت تأثير الأشعة المحمرة والملهبة ، وبعضه الآخر بعيدا عنها ، فيحدث ما لا تحمد عقباه ، درهم وقاية خير من قنطار علاج) [1] .

---

[1] (الحقائق الطبية في الإسلام – ص ١٦٠) .

٣)- اتق فتنة النساء :-

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان**) [١] .

قال المناوي :(" المرأة عورة " أي موصوفة بهذه الصفة ومن هذه صفته فحقه أن يستر والمعنى أنه يستقبح تبرزها وظهورها للرجل والعورة سوءة الإنسان وكل ما يستحى منه ؟ كني بها عن وجوب الاستتار في حقها قال ابن الكمال فلا حاجة إلى أن يقال هو خبر بمعنى الأمر في الصحاح والعورة كل خلل يتخوف منه وقال القاضي العورة كل ما يستحى من إظهاره وأصلها من العار وهو المذمة " فإذا خرجت " من خدرها " استشرفها الشيطان " يعني رفع البصر إليها ليغويها أو يغوي بها فيوقع إحداهما أو كلاهما في الفتنة أو المراد شيطان الإنس سماه به على التشبيه بمعنى أن أهل الفسق إذا رأوها بارزة طمحوا بأبصارهم نحوها والاستشراف فعلهم لكن أسند إلى الشيطان لما أشرب في قلوبهم من الفجور ففعلوا ما فعلوا بإغوائه وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطيبي هذا كله خارج عن المقصود والمعنى المتبادر أنها ما دامت في خدرها لم يطمع الشيطان فيها وفي

[١] (أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الرضاع (١٨) - برقم (١١٨٩) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٦٦٩٠ - صحيح الترمذي ٩٣٦ ، الإرواء ٢٧٣) .

إغواء الناس فإذا خرجت طمع وأطمع لأنها حبائله وأعظم فخوخه وأصل الاستشراف وضع الكف فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر)[١] .

٤)- إن كنت راكبا فاخلو بسيرك بالله وذكره :-

عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره ، إلا كان ردفه**[٢] **ملك ، ولا يخلو بشعر ونحوه ، إلا كان ردفه شيطان**)[٣] .

قال المنـــاوي : (" ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه ملك " أي ركب معه خلفه " ولا يخلو بشعر ونحوه " كحكايات مضحكة وبحث في علوم غير شرعية وغيبة ونميمة " إلا كان ردفه شيطان " لأن القلب الخالي من ذكر الله محل استقرار الشيطان . وجاء في بعض الأخبار أن قرآن الشيطان الشعر ومؤذنه المزمار والكلام في الشعر المذموم)[٤] .

---

[١] (فيض القدير– ٦ / ٢٦٦) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : الردف : ما تبع الشيء . وكل شيء تبع شيئا ، فهو ردفه ، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف ، والجمع الردافى – لسان العرب – ٩ / ١١٤) .

[٣] (أخرجه الطبراني في " الكبير " – (١٧ / ٣٢٤) ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ١٠ / ١٣١ ، والمنذري في " الترغيب " – ٤ / ٧٣ ، والهندي في " كتر العمال " برقم (١٧٥٣١) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٠٦) .

[٤] (فيض القدير – ٥ / ٤٨٠) .

٥)- احرص على صلاة الجماعة :-

عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**ما من ثلاثة في قرية ، ولا بدو ، لا تقام فيهم الصلاة ، إلا استحوذ عليهم الشيطان** [١] ، **فعليكم بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب القاصية**) [٢] .

قال المناوي :(" ما من ثلاثة في قرية ولا بلد لا تقام فيهم الجماعة إلا استحوذ عليهم الشيطان " أي استولى عليهم وجرهم إليه " فعليكم بالجماعة " أي الزموها " فإنما يأكل الذئب " الشاة " القاصية " أي المنفردة عن القطيع فإن الشيطان مسلط على مفارق الجماعة . قال الطيبي : هذا من الخطاب العام الذي لا يختص بسامع دون آخر تفخيما للأمر ، شبه من فارق الجماعة التي يد الله عليهم ثم هلاكه في أودية الضلال المؤدية إلى

---

[١] (قال صاحب لسان العرب : واستحوذ عليه الشيطان واستحاذ أي غلب على قلوبهم ، واستولى عليهم وحواهم – لسان العرب – ٣ / ٤٨٧)

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٥ / ١٩٦ – ٦ / ٤٤٦ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الصلاة (٤٧) – برقم (٥٤٧) ، والنسائي في سننه – كتاب الإمامة (٤٨) – وفي السنن الكبرى – ١ / ٢٩٧ – كتاب الإمامة والجماعة (٤٨) – برقم (٩٢٠) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٤٢٥) ، والحاكم في المستدرك– ١ / ٢١١ ، ٢٤٦ – ٢ / ٤٨٢، والبغوي في " شرح السنة " – ٣ / ٣٤٧ ، والسيوطي في " الدر المنثور " – ٦ / ١٨٦ ، والمنذري في " الترغيب " – ١ / ٢٧٢ ، والتبريزي في " مشكاة المصابيح " – برقم (١٠٦٧) ، وابن خزيمة في صحيحه – برقم (١٤٨٦) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٥٧٠١ ، صحيح أبي داوود ٥١١ ، صحيح النسائي ٨١٧) .

النار بسبب تسويل الشيطان بشلة منفردة عن القطيع بعيدة عن نظر الراعي ثم تسلط الذئب عليها وجعلها فريسة له)[١] .

٦)- احذر من الكلب الأسود البهيم فإنه شيطان :-

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : (**الكلب الأسود البهيم**[٢] **شيطان**)[٣] .

قال المناوي : (" الكلب الأسود البهيم " أي الذي لاشية فيه كله أسود خالص شيطان سمي شيطانا لكونه أعقر الكلاب وأخبثها وأقلها نفعا وأكثرها نعاسا ومن ثم قال أحمد لا يحل الصيد به ولا يؤكل مصيده لأنه شيطان وقال الثلاثة لا فرق بين الأسود وغيره وليس المراد بالحديث إخراجه من جنس الكلاب لأنه إذا ولغ في الإناء يغسل كغيره)[٤] .

قال الشبلي :(فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط الأسود لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة . وقال القاضي أبو يعلى : فإن قيل :

---

[١] (فيض القدير - ٥ / ٤٧٦) .

[٢] (الكلب الأسود البهيم : هو الذي لا يكون فيـــه شيء من البياض) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٦ / ١٥٧ - ٣ / ٣٣٣ ، والهندي في كتر العمال - برقم (٤٠٠١١) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤٦١١) .

[٤] (فيض القدير - ٥ / ٦٤) .

ما معنى قول النبي ﷺ في الكلب الأسود : أنه شيطان ومعلوم أنه مولود من كلب ، وكذلك قوله في الإبل : إنها جن وهي مولودة من الإبل ؟ وأجاب إنما قال ذلك على طريق التشبيه لها بالجن لأن الكلب الأسود أشر الكلاب وأقلها نفعاً ، والإبل تشبه الجن في صعوبتها وصولتها ، وهذا كما يقال : فلان شيطان إذا كان صعباً شريراً والله تعالى أعلم) [١] .

٧)- إذا تثاءبت فضع يدك على فيك :-

عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :(**إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه ، فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب**) [٢] .

قال المناوي : (" إذا تثاءب " بهمزة بعد الألف قال القاضي وبالواو غلط : أي فتح فاه للتنفس لدفع البخار المخنق في عضلات الفك الناشئ عن نحو امتلاء " أحدكم فليضع " ندبا حال التثاؤب " يده " أي ظهر كف يسراه كما ذكره جمع ويتجه أنه للأكمل وأن أصل السنة يحصل بوضع

---

[١] (أحكام الجان – الباب السابع – في بيان أن بعض الكلاب من الجن - ص ٣٩ – ٤٠) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٧- متفق عليه - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب الأدب (١٢٨) - برقم (٦٢٢٦) - واللفظ بنحوه ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب الزهد (٥٧) - برقم (٢٩٩٥) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأدب (٩٧) - برقم (٥٠٢٦) ، والدارمي في سننه - كتاب الصلاة (١٠٦) ، أنظر صحيح الجامع ٤٢٦ ، صحيح أبي داوود ٤٢٠٤) .

اليمين . قيل لكنه يجعل بطنها على فيه عكس اليسرى " على فيه " سترا على فعله المذموم الجالب للكسل والنوم الذي هو من حبائل الشيطان . وفي معنى وضع اليد وضع نحو ثوب ممـــا يرد التثاؤب فإن لم يندفع إلا باليد تعينت والأمر عام لكنه للمصلي آكد ، فالتقيد به في بعض روايات الصحيحين لذلك لا لإخراج غيره ، ولذا كره المصلي وضع يده على فيه إذا لم تكن حاجة كالتثاؤب ونحوه ، ثم علل النهي بقوله : " فإن الشيطان يدخل " جوفه إذا فتح فاه والمراد بالشيطان إبليس أو واحد يسمى خترب كمنبر موكل بذلك أو الجنس " مع التثاؤب " يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه أو يدخله حقيقة ليثقل عليه صلاته ليخرج منها أو يترك الشروع في غيرها بعدها ، وخص هذه الحالة لأن الفم إذا انفتح لشيء مكروه شرعا صار طريقا للشيطان والأول أقرب فإن الشيطان متمكن من جوف ابن آدم يجري منه مجرى الدم ، وورد أنه واضع خطمه على قلبه فإن ذكر الله خنس وإن نسي التقمه وذلك الوسواس الخناس فالتارك لما أمر به من رد التثاؤب والإمساك بيده على فمه في حكم الغافل الناسي فيتمكن منه في هذه الحالة) [1] .

قال النووي – رحمه الله – :(قال العلماء : أمر بكظم التثاؤب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ، ودخوله فمه ، وضحكه منه . والله أعلم) [2] .

---

[1] (فيض القدير – ١ / ٣١٤ – ٣١٥) .

[2] (صحيح مسلم بشرح النووي – ١٦،١٧،١٨ / ٤١٥) .

٨)- إذا ركبت بعيرا فسم الله :-

عن حمزة بن عمرو الأسلمي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**على ظهر كل بعير شيطان ، فإذا ركبتموها فسموا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم**) [١] .

قال المناوي :(قال في البحر : إن معناه أن الإبل خلقت من الجن وإذا كانت من جنس الجن جاز كونها هي من مراكبها والشيطان من الجن قال تعالى : ﴿ إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ ﴾ [٢] فهما من جنس واحد ويجوز كون الخبر بمعنى العز والفخر والكبر والعجب لأنها من أجل أموال العرب ومن كثرت عنده لم يؤمن عليه الإعجاب والعجب سبب الكبر وهو صفة الشيطان فالمعنى على ظهر كل بعير سبب يتولد منه الكبر) [٣] .

قلت : والواجب على المسلم أن يبدأ بالتسمية حال ركوبه البعير أو السيارة أو الطائرة أو الباخرة ونحوه لتواتر الأدلة على ذلك ، فقد ثبت من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال : (**كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله - عز وجل فهو أبتر أو قال**

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٤٩٤ - ٤ / ٢٢١ ، وابن حبان في صحيحه ، والدارمي في سننه - كتاب الاستئذان (٣٨) ، والهيثمي في مجمع الزوائد - ١٠ / ١٣١ ، وقال الألباني حديث صحيح ،أنظر صحيح الجامع ٤٠٣١) .

[٢] (سورة الكهف – الآية ٥٠) .

[٣] (فيض القدير - ٤ / ٣٢٢) .

أقطع) [١] ، ومع أن الحديث فيه كلام لبعض أهل العلم إلا أن معناه صحيح ، وهناك شواهد أخرى من السنة المطهرة تؤكد ذلك .

قال علي القرني :(قال النووي : تستحب التسمية في الأعمال) [٢] .

ولا بد أن يعلم المسلم أن المحافظة على التسمية والذكر تجعله دائم الارتباط بخالقه سبحانه وتعالى .

٩)- لا تحدث بما يحصل بينك وبين أهلك :-

عن أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : **(عسى رجل يحدث بما يكون بينه وبين أهله ، أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها ، فلا تفعلوا ، فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانه في ظهر الطريق ، فغشيها والناس ينظرون)** [٣] .

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٢ / ٣٥٩ – والنسائي في " السنن الكبرى " - ٦ / ١٢٧ – كتاب عمل اليوم والليلة (١٣٢) – برقم (١٠٣٢٨) بلفظ بحمد الله ، رواه السبكي في " طبقات الشافعية الكبرى " - ١ / ٦ ، قال الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل " ضعيف جدا " الحديث الأول – ١ / ٢٩ وقال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – في تحقيقه للمسند " اسناده صحيح " ، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع برقم ٤٢١٧) .

[٢] (الصحيح البرهان فيما يطرد الشيطان - ١٧) .

[٣] (رواه الطبراني في الكبير ، والهندي في " كنز العمـــال " - برقم (٤٤٨٧٨) ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٤٠٠٨) .

قال المناوي :(" عسى رجل يحدث " الناس " بما يكون بينه وبين أهله " أي حليلته من أمر الجماع ومتعلقاته " أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها " كذلك " فلا تفعلوا " أي يحرم عليكم ذلك وعلله بقوله : " فإن مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانه في ظهر الطريق " لفظ الظهر مقحم " فغشيها " أي جامعها " والناس ينظرون " إليها فهذا مثل هذا في القبح والتحريم والقصد بالحديث التحذير من ذلك وبيان أنه من أمهات المحرمات الدالة على الدناءة وسفاسف الأخلاق) [١] .

١٠)- لا تترك للشيطان فرجة في صلاة الجماعة :-

عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**راصوا الصفوف ، فإن الشيطان يقوم في الخلل**) [٢] .

قال المناوي :(" راصوا الصفوف " أي تلاصقوا وضاموا أكتافكم بعضها إلى بعض حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا أو يلج فيها مار " فإن الشيطان يقوم في الخلل " الذي بين الصفوف ليشوش صلاتكم ويقطعها عليكم . قال القاضي : والرص ضم الشيء إلى الشيء . قال الله

[١] (فيض القدير - ٤ / ٣١٥) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ١٥٤ ، ٢٦٠ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٤٥٤) .

تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [١] ، فالتراص في الصفوف هو التداني والتقارب يقال رص البناء إذا ضم بعضه إلى بعض) [٢] .

١١)- إذا رأيت رؤيا فلا تقصصها إلا على حبيب أو صاحب رأي :-

عن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**الرؤيا** [٣] **الصالحة من الله ، والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحدا . فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها إلا من يحب**) [٤] .

قال المناوي :(" الرؤيا الصالحة " وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي " من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره ويتعوذ بالله من الشيطان فإنها لن تضره " جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء " ولا يخبر بها أحدا " لأنه ربما فسرها تفسيرا

[١] (سورة الصف – الآية ٤) .

[٢] (فيض القدير - ٤ / ٥) .

[٣] (قال صاحب لسان العرب : والرؤيا : ما رأيته في منامك – لسان العرب – ١٤ / ٢٩٧) .

[٤] (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه – كتاب الرؤيا (٣) - برقم (٢٢٦١)، والنسائي في " السنن الكبرى " - ٤ / ٣٨٣ - كتاب التعبير (٣) - برقم (٧٦٢٧) بسند آخر واللفظ بنحوه ، أنظر صحيح الجامع ٣٥٣٢) .

مكروها لظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله " فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر " بضم الياء وسكون الموحدة من البشارة وروي بفتح الياء وسكون النون من النشر وهو الإشاعة قال عياض وهو تصحيف " ولا يخبر بها إلا من يحب " لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره على غير وجهه حسدا وليغمه أو يكيده ﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا** ﴾ [١] (تنبيه) قال الغزالي : الرؤيا انكشاف لا يحصل إلا بانقشاع الغشاوة عن القلب فذلك لا يوثق إلا برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه أظلم قلبه فكان ما يراه أضغاث أحلام ولهذا أمر بالطهارة عند النوم لينام طاهرا أو هو إشارة لطهارة الباطن أيضا فهو الأصل وطهارة الظاهر كالتتمة) [٢] .

قلت : وقد أخبر رسول الله ﷺ كما ثبت في الحديث آنف الذكر بقوله : " فلا يخبر بها إلا من يحب " وذلك بسبب أن الرؤيا تقع كما تفسر من قبل الغير ، كما ثبت من حديث أبي رزين – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر ، فإذا عبرت وقعت ، ولا تقصها إلا على واد أو ذي رأي**) [٣] ، والله تعالى أعلم .

---

[١] (سورة يوسف – الآية ٥) .

[٢] (فيض القدير – ٤ / ٤٦) .

[٣] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ٤ / ١٠ ، وأبو داوود في سننه – كتاب الأدب (٨٨) – برقم (٩٦) – برقم (٥٠٢٠) ، وابن ماجة في سننه – كتاب الرؤيا (٦) – برقم =

١٢)- لا تخلون بامرأة أجنبية لا تحل لك :-

عن عامر بن عقبـــة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**) [١] .

قال المباركفوري :(" لا يخلون رجل بامرأة " أي أجنبية " إلا كان ثالثهما الشيطان " والمعنى يكون الشيطان معهمـــا يهيج شهوة كل منهمـــا حتى يلقيهما في الزنا) [٢] .

١٣)- عليك بالتأني واحذر من العجلة :-

عن أنس – رضي الله عنـــه – قـــال : قال رسول الله ﷺ : (**التأني من الله ، والعجلة من الشيطان**) [٣] .

= (٣٩١٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٣٥٣٥ ، صحيح أبي داوود ٤١٩٨ ، صحيح ابن ماجة ٣١٦٢ – السلسلة الصحيحة ١١٩ و ١٢٠) .

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده – ١ / ١٨ ، ٢٦ – ٣ / ٣٣٩ ، ٤٤٦ ، والترمذي في سننه – كتاب الرضاع (١٦) – برقم (١١٨٧) – وكتاب الفتن (٧) – برقم (٢٢٦٨) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (٤٥٧٦ ، ٥٥٨٦ ، ٦٧٢٨ ، ٧٢٥٤) (جزء من حديث رواه ابن عمر رضي الله عنه)،وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الترمذي٩٣٤ ، ١٧٥٨) .

[٢] (تحفة الأحوذي – ٦ / ٣٢٠) .

[٣] (أخرجه أبو يعلى في مسنده – ٣ / ١٠٥٤ ، البيهقي في " السنن الكبرى " – ١٠ / ١٠٤ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ٣٠١١ – السلسلة الصحيحة ١٧٩٥) .

قال المناوي :(" التأني " أي التثبت من الأمور " من الله والعجلة من الشيطان " قال ابن القيم : إنما كانت العجلة من الشيطان لأنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب وضع الشيء في غير محله وتجلب الشرور وتمنع الخيور وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت قال الحرالي : والعجلة فعل الشيء قبيل وقته الأليق به)[١] .

١٤)- لا تنس ذكر الله قبل الطعام :-

عن حذيفة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه ، وأنه جاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده وجاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها ، فوالذي نفسي بيده إن يده في يدي مع أيديهما**)[٢] .

قال شمس الحق العظيم أبادي :(" إن الشيطان ليستحل الطعام " أي يتمكن من أكل ذلك الطعام . والمعنى أنه يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى . وأما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن وإن

[١] (فيض القدير - ٣ / ٢٧٧-٢٧٨) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٥ / ٣٨٣ ، ٣٩٨ ، والإمام مسلم في صحيحه- كتاب الأشربة (١٠٢) - برقم (٢٠١٧) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأطعمة (١٥) - برقم (٣٧٦٦) ، والنسائي في السنن الكبرى - ٦ / ٧٦ - كتاب عمل اليوم والليلة (٧٩) - برقم (١٠١٠٣) ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٣ ، صحيح أبي داوود ٣٢٠١) .

كان جماعة ، فذكر اسم الله بعضهم دون بعض لم يتمكن منه ، قاله النـــووي " إن يده لفي يدي مع أيديهما " أي أن يد الشيطان مع يد الرجل والجارية في يدي)[١] .

١٥)- اجعل لسانك رطبا بذكر الله والاستغفار :-

عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**إن الشيطان قال : وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال الرب : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني**)[٢] .

قال المنـــاوي : (" إن الشيطان " لفظ رواية أحمد إن إبليس بدل الشيطان " قال وعزتك " أي قوتك وشدتك " يا رب لا أبرح أغوي " أي لا أزال أضل " عبادك " الآدميين المكلفين يعني لأجتهدن في إغوائهـــم بأي طريق ممكن " ما دامت أرواحهم في أجسادهم " أي مدة دوامها فيها " فقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني " أي طلبوا مني الغفران أي الستر لذنبهم مع الندم على ما كان منهم والإقلاع والخروج من المظالم والعزم على عدم العود إلى الاسترسال مع اللعن

---

[١] (عون المعبود - ١٠ / ١٧٢) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٢٩ ، ٤١ ، وأبو يعلى في مسنده ، والحاكم في المستدرك - ٤ / ٢٦١ ، وقال الألباني حديث حسن ، أنظر صحيح الجامع ١٦٥٠) .

وظاهر الخبر أن غير المخلصين يرجون من الشيطان وليس آية ﴿ **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** ﴾ [١] ، ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لأن قيد قوله تعالى ﴿ **مَنِ اتَّبَعَكَ** ﴾ [٢] ، أخرج العاصين المستغفرين إذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة و لم يرجع إلى الله و لم يستغفر ثم في إشعار الخبر توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الإسلام لكن إياك أن تقول أن الله يغفر الذنوب للعصاة فأعصي وهو غني عن عملي فإن هذه كلمة حق أريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر : الأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ، وقولك هذا يضاهي من يريد أن يكون فقيها في علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال إنه تعالى قادر على أن يفيض على قلبي من العلوم ما فاضه على قلوب أنبيائه وأصفيائه بغير جهد وتعلم فمن قال ذلك ضحك عليه أرباب البصائر وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله يقول : ﴿ **وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلا مَا سَعَى** ﴾ [٣] ، ﴿ **إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ [٤]) [٥] .

---

[١] (سورة ص – الآية ٨٢ – ٨٣) .

[٢] (سورة الحجر – الآية ٤٢) .

[٣] (سورة النجم – الآية ٣٩) .

[٤] (سورة الطور – الآية ١٦ ، وسورة التحريم – الآية ٧) .

[٥] (فيض القدير – ٢ / ٣٥١) .

١٦)- إذا نمت فأطفأ السراج :-

عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**إذا نمتم فأطفئوا سرجكم ، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم**) [١] .

ويعني – عليه الصلاة والسلام – في قوله (فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم) أي (الفأرة) ، كما ثبت من حديث عبدالله بن سرجس – رضي الله عنه – قـــال : قال رسول الله ﷺ :(**إذا نمتم فأطفئوا المصباح ، فإن الفـــأرة تأخذ الفتيلة فتحرق أهل البيت ، وأغلقوا الأبواب ، وأوكؤا الأسقية ، وخمروا الشراب** [٢]) [٣] .

قال المناوي :(" إذا نمتم " أي أردتم النوم " فأطفئوا " أخمدوا وأسكتوا " المصباح " السراج " فإن الفأرة تأخذ الفتيلة " تجرها من السراج " فتحرق أهل البيت " أي المحل الذي به السراج ، وعبر بالبيت لأنه الغالب " وأغلقوا

---

[١] (أخرجه أبو داوود في سننـــه – كتـــاب الأدب (١٧٣) – برقم (٥٢٤٧) ، وابن حبان في صحيحه – برقم (١٩٩٧) ، والحاكم في المستدرك – ٤ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، والبيهقي في " شعب الإيمان " ، والتبريزي في " المشكاة " – برقم (٤٣٠٣) ، والهندي في كتر العمال – برقم (٤١٢٦٣) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٨١٦ ، صحيح أبي داوود ٤٣٦٩) .

[٢] (قال صاحب لسان العرب : وروي عن النبي ﷺ ، أنه قال : خمروا آنيتكم ، قال أبو عمرو : التخمير التغطية ، وفي رواية : خمروا الإناء وأوكوا السقاء – لسان العرب – ٤ / ٢٥٨) .

[٣] (أخرجه الطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك – ١ / ١٨٦ ، والهندي في كتر العمال ٤١٢٧٨ ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٨١٥) .

الأبواب " فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا " وأوكؤا الأسقية " اربطوا أفواه القرب " وخمروا الشراب " غطوا الماء وغيره من المائعات ولو بعرض عود ، قال ابن دقيق العيد كالنووي : وقضية العلة أن السراج لو لم تصل إليه الفأرة لا يكره بقاؤه وقد يجب الإطفاء لعارض . قال ابن حجر : وكذا لو كان على منارة من نحو نحاس أملس لا يمكن لفأرة صعودها ، لكن قد يتعلق به مفسدة أخرى غير جر الفتيلة كسقوط شرره على بعض متاع البيت ، فــإن أمن زال المنع لزوال العلة : قال ابن دقيق العيد : وهذه الأوامر لا يحملها الأكثر على الوجوب) [١] .

١٧)- لا تذهب إلى الأسواق إلا للحاجة :-

عن سلمان – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا تكونن إن استطعت أول من تدخل السوق ، ولا آخر من يخــرج منها فإنها معركة الشيطان وفيها ينصب رايته**) [٢] .

---

[١] (فيض القدير – ١ / ٤٤٩) .

[٢] (أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير " – ٦ / ٣٠٩ ، والهيثمي في " مجمع الزوائد " – ٤ / ٧٧ ، والهندي فــي " كنــز العمــال " – برقــم (٩٣٣٤) ، والخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " – ١٢ / ٤٢٦ ، وابن الجوزي في " العلل المتناهية " – ٢ / ١٠٠ ، وابن القيسراني في " تذكرة الموضوعات " – برقم (٩٧٥) – وقال الهيثمي عنه ، رجاله رجال الصحيح) .

١٨)- كفوا صبيانكم عند فوعة الشياطين (وقت الغروب) :-

عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**كفوا صبيانكم عند العشاء ، فإن للجن انتشارا وخطفة** [١]) [٢] .

قال المناوي : (" كفوا صبيانكم " عن الانتشار " عند العشاء فإن للجن " حينئذ " انتشارا " أي تفرقا " وخطفة " أي استيلاء بسرعة) [٣] .

قال الحافظ بن حجر في الفتح : (قال ابن الجوزي : والحكمة في انتشارهم : أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار ، لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره ، وكذلك كل سواد ، ولهذا قال في حديث أبي ذر : (**فما يقطع الصلاة ؟ قال : الكلب الأسود شيطان**) [٤] أخرجه مسلم) [٥] .

---

[١] (قال صاحب عون المعبود : انتشارا وخطفة : أي سلبا سريعا) .

[٢] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٣٨٨ ، والإمام البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق (١٦) - برقم (٣٣١٦) ، وأبو داوود في سننه - كتاب الأشربة (٢٣) - برقم (٣٧٣٣) ، أنظر صحيح الجامع ٤٤٩٢ ، صحيح أبي داوود ٣١٧٦) .

[٣] (فيض القدير - ٥ / ٨) .

[٤] (جزء من حديث رواه أبو ذر وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة - باب سترة المصلي (٢٦٥) - برقم (٥١٠) ، والنسائي في سننه - كتاب القبلة (٧) ، انظر صحيح الجامع ٧١٩ ، صحيح النسائي ٧٢٤) .

[٥] (فتح الباري - ١٣ / ٦٩) .

١٩)- اقتصد ولا تكن من المسرفين :-

عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : (**فراش للرجل ، وفراش لامرأته ، والثالث للضيف ، والرابع للشيطان**) [١] .

قال النووي :(قال العلماء : معناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاء بزينة الدنيا ، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم ، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان ، لأنه يرتضيه ، ويوسوس به ، ويحسنه ، ويساعد عليه . وقيل : أنه على ظاهره ، وأنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل ، كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء . وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به ، لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك) [٢] .

قال الخطابي : (فيه دليل على أن المستحب في أدب السنة أن يبيت الرجل على فراش ، وزوجته على فراش آخر ، ولو كان المستحب لهما أن

---

[١] (أخرجه الإمام أحمد في مسنده - ٣ / ٢٩٣ ، ٣٢٣ ، والإمام مسلم في صحيحه - كتاب اللباس والزينة (٤١) - برقم (٢٠٨٤) ، وأبو داوود في سننه - كتاب اللباس (٤٤) - برقم (٤١٤٢) ، والنسائي في سننه - كتاب النكاح (٨٢) - وفي " السنن الكبرى " - ٣ / ٣٣٤ - كتاب النكاح (٩٢) - برقم (٥٥٧٤) ، وقال الألباني حديث صحيح ، أنظر صحيح الجامع ٤١٩٨ ، صحيح أبي داوود ٣٤٨٩ ، صحيح النسائي ٣١٦٩) .

[٢] (صحيح مسلم بشرح النووي - ١٣،١٤،١٥ / ٢٥٠) .

يبيتا معاً على فراش واحد لكان لا يرخص له في اتخاذه فراشين لنفسه ولزوجته ، وهو إنما يحسن له مذهب الاقتصاد والاقتصار على أقل ما تدعو إليه الحاجة والله أعلم) [١] .

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن معنى الحديث فأجاب – حفظه الله – :(المعنى أن الرسول – عليه الصلاة والسلام – يحذر من الإسراف واتخاذ أكثر من اللازم ولا سيما في زمن كزمن الرسول – عليه الصلاة والسلام – الناس يحتاجون فيه إلى الأموال التي يبذلوها في أمور أنفع وأهم ، وإنما نسبه إلى الشيطان لأنه من الإسراف ، وقد قال تعالى : ﴿ **وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ [٢]) [٣] .

---

[١] (نقلاً عن كتاب " مكائد الشيطان " – ص ٣٤)

[٢] (سورة الأنعام – الآية ١٤١) .

[٣] (لقاء الباب المفتوح (٨) – الشيخ محمد بن صالح العثيمين – ص ٢٢ – ٢٣) .

خاتمة

وبعد هذا العرض الموجز الخاص بالدعاء وأحكامه وآدابه وكذلك سرد بعض الأذكار النبوية المأثورة المتعلقة بالزمان والمكان ، يتضح جليا مدى أهمية التركيز على هذا الجانب والاهتمام به غاية الاهتمـــام ، حيث أنه الطريق المشروع لمناجاة الخالق سبحانه وسؤاله ورجاءه ، وهو من أنجع وأنفع الوسائل التي يتحقق من ورائها المقصود ، وفيها وقاية بإذن الله سبحانه وتعالى من شياطين الإنس والجن ، وحفظ للمسلم من المصائب والنوازل وفيها تقرب إلى الله سبحانه وتعالى بما يحب ويرضى .

أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني

الهاتف النقال	٠٠٩٦٢٧٧ – ٧٩٧٠٥٩٠
الهاتف الأرضي	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
أوقات الاتصال	استقبال الأسئلة والاستفسارات ما بين صلاة المغرب والعشاء بتوقيت عمان
فاكس	٠٠٩٦٢٦ – ٥٦٠٥٠٢٢
صندوق البريد	الرمز البريدي (١١١٢٣) ص٠ ب (٢٣٠٤٠٠) عمان – الهاشمي الشمالي
العنوان	المملكة الأردنية الهاشمية – عمان – تلاع العلي بجانب جريدة الرأي الأردنية – خلف فندق بتونيا شارع عبداللطيف أبو قورة –عمارة (٥٦) – شقة رقم (٣)
الموقع الإلكتروني	http://www.ruqya.net
البريد الإلكتروني	info@ruqya.net

* ثبت المراجع

========

٠٠١- القرآن الكريم .

٠٠٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - مصر .

٠٠٣- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - دار الدعوة - تركيا .

٠٠٤- إتحاف القاري باختصار فتح الباري - للحافظ ابن حجر العسقلاني - اختصره وعلق عليه أبو صهيب صفاء الضوي أحمد العدوي - دار ابن الجوزي - السعودية .

٠٠٥- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن - محمد بن محمد بن محمد الغزي — تحقيق خليل محمد العربي — الفاروق الحديثة — مصر .

٠٠٦- الأحاديث التي لا أصل لها في كتاب الإحياء - عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي — تحقيق محمود محمد الطناجي وعبدالفتاح محمد الحلو — دار إحياء الكتب العربية — مصر .

٠٠٧- أحاديث معلة ظاهرها الصحة - أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي — مكتبة ابن عباس — مصر .

٠٠٨- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار - يحيى بن شرف الدين النووي - دار الكتاب العربي - لبنان .

٠٠٩- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري-شهاب الدين العسقلاني—دار الفكر - لبنان .

٠١٠- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - سوريا — لبنان .

٠١١- الاستشفاء بالقرآن والدعاء - عكاشة عبدالمنان الطيبي — مكتبة التراث الإسلامي — مصر .

٠١٢- أسرار السحر والاستخارة وضرب الرمل وقراءة الفنجان والكف - علي عبدالعال الطهطاوي — الروضة للنشر والتوزيع — مصر .

٠١٣- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (الموضوعات الكبرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق محمد لطفي السباعي — المكتب الإسلامي — لبنان .

٠١٤- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب - محمد بن السيد درويش الحوت – تحقيق خليل الميس – دار الكتاب العربي – لبنان .

٠١٥- الإصابة بالعين وعلاجها وما يدفع به الإنسان السحر والشيطان - عكاشة عبدالمنان الطيبي - مكتبة التراث الإسلامي - مصر .

٠١٦- الإصابة في تمييز الصحابة - شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني المعروف بـ (ابن حجر) – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠١٧- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية - تحقيق وتعليق الدكتور ناصر بن عبدالكريم العقل - السعودية .

٠١٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين المختـــار الشنقيطي – عالم الكتب – لبنان .

٠١٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف - أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي – تحقيق محمد حامد الفقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٠٢٠- بدائع الفوائد - للعلامة الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بابن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي - لبنان .

٠٢١- البداية والنهاية - عماد الدين بن كثير – مكتبة المعارف – لبنان .

٠٢٢- البدع والمحدثات وما لا أصل له - جمع وإعداد حمود عبدالله المطر – دار ابن خزيمة – السعودية .

٠٢٣- تبيض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة - محمد عمرو عبداللطيف – مكتبة التوعية الإسلامية – مصر .

٠٢٤- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين - أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين .

٠٢٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - أبي العلي محمد بن عبدالرحمن المباركفوري - راجعه - عبدالرحمن محمد عثمان - دار الفكر - لبنان .

٠٢٦- تحفة المريض - عبدالله بن علي الجعيثين - دار الوطن للنشر - السعودية .

٠٢٧- تدريب الراوي - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي- تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف - المكتبة العلمية - السعودية .

٠٢٨- تذكرة الموضوعات : تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين – محمد بن طاهر علي الفتني : أبو عبدالله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر المدني – تحقيق محي الدين مستو – دار ابن كثير – سوريا .

٠٢٩- ترتيب الموضوعات – أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٣٠- التعريفات – علي بن محمد الشريف الجرجاني – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٣١- التعقبات على الموضوعات – عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق السيد محمد مقشوقعلي – المطبعة العلوية – الهند .

٠٣٢- تغليق التعليق على صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .

٠٣٣- تفسير البحر المحيط لابن حيان .

٠٣٤- تفسير البغوي (معالم التنزيل) – أبو عبدالله الحسين بن مسعود البغــوي – تحقيق محمد عبدالله نمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سلمان مسلم الحربي – دار طيبة للنشر والتوزيع – السعودية .

٠٣٥- تفسير جزء عم – محمد بن حسن خيرالله عبده – مكتبة صبيح – مصر .

٠٣٦- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) – أبي جعفر محمد بن جرير الطبري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٣٧- تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) – محمد الرازي فخر الدين – دار الفكر – بيروت – لبنان .

٠٣٨- تفسير القرآن العظيم – عماد الدين بن كثير – مكتبة العلوم والحكم – السعودية .

٠٣٩- التفسير الكاشف – محمد جواد مغنيّة – دار العلم للملايين – لبنان .

٠٤٠- تفسير المعوذتين للإمام ابن القيم – تحقيق وتعليق مصطفى العدوي – مكتبة الصديق – السعودية .

٠٤١- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) – محمد رشيد رضا – مطبعة حجازي – مصر .

٠٤٢- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) – النسفي .

٤٣- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبي الفضل شهاب الدين الألوسي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٤٤- التفسير والمفسرون – الدكتور محمد حسين الذهبي – مكتبة وهبه – مصر .

٤٥- تقريب التهذيب – شهاب الدين بن حجر العسقلاني – دار الرشيد – سوريا .

٤٦- تتريه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة – أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني – تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد الصديق الغماري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٤٧- التهاني في التعقب على موضوعات الصغاني – عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري – دار الإمام النووي – الأردن .

٤٨- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر .

٤٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – أبي عمر يوسف ابن عبدالله ابن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي – تحقيق سعيد أحمد أعراب .

٥٠- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث – عبدالرحمن بن علي بن محمد الزبيدي المعروف (بابن الدِّريع) – دار الكتاب العربي .

٥١- تهذيب اللغة – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري – مطابع سجل العرب – مصر .

٥٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان– العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي – دار المدني – السعودية .

٥٣- الجامع الصحيح المختصر – أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري – مراجعة الدكتور مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير – لبنان .

٥٤- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم – زين الدين أبي الفرج البغدادي الشهير بابن رجب – تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٥٥- الجامع لأحكام القرآن –أبو عبدالله الأنصاري القرطبي – دار الكتب العلمية – لبنان .

٥٦- الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث–أحمد بن عبدالكريم بن سعودي الغزي العامري – تحقيق بكر عبدالله أبو زيد – دار الراية – السعودية .

٠٥٧- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي – الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي – ابن قيم الجوزية – طبعة عالم الكتب – لبنان .
٠٥٨- الحقائق الطبية في الإسلام – الدكتور عبدالرزاق الكيلاني – دار القلم – سوريا .
٠٥٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني – دار الكتب العلمية – لبنان .
٠٦٠- حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهـــاج — عبد الحميد الشرواني — دار الفكر — بيروت — لبنان .
٠٦١- حياة الحيوان الكبرى – محمد بن موسى الدميري — مطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر .
٠٦٢- دائرة المعارف الإسلامية M.TH.HOUTSMA وغيره . يصدرها باللغة العربية : أحمد الشناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس – دار الفكر .
٠٦٣- دائرة معارف القرن العشرين – محمد فريد وجدي – دار المعرفة – لبنان .
٠٦٤- ديوان الإمام الشافعي – تحقيق الدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي – مكتبة الكليات الأزهرية – مصر .
٠٦٥- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ – أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن القيسراني — تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي — دار السلف و دار الدعوة — السعودية — الهند .
٠٦٦- روضة الطالبين – أبي زكريا محي بن شرف النووي – تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض – دار الكتب العلمية — لبنان .
٠٦٧- زاد المعاد في هدي خير العباد – العلامة ابن قيم الجوزية – تحقيق وتعليق شعيب الأرنؤوط و عبدالقادر الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية – لبنان .
٠٦٨- سلسلة الأحاديث التي لا أصل لهاوأثرها السيئ في العقيدة والفقه والسلوك – أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي – دار الصميعي للنشر والتوزيع — السعودية .
٠٦٩- سنن ابن ماجة – ابن ماجة القزويني – تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي – دار إحياء التراث العربي – لبنان .

٠٧٠- السنن الكبرى – العلامة أحمد بن الحسين البيهقي – مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند .

٠٧١- السنن الكبرى – أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – تحقيق دكتور عبدالغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٧٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – مكتبة المعارف – السعودية .

٠٧٣- سنن أبي داوود – سليمان بن الأشعث السجستاني – تعليق عزت عبيد الدعاس – سوريا .

٠٧٤- سنن الدرامي – عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي – تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني – شركة الطباعة الفنية المتحدة – مصر .

٠٧٥- السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات – محمد عبدالسلام الشقيري – دار الكتب العلمية – لبنان .

٠٧٦- سير أعلام النبلاء – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – مؤسسة الرسالة – لبنان .

٠٧٧- السيرة النبوية – أبو محمد عبد الملك ابن هشام – تحقيق مصطفى السقا – وإبراهيم الأبياري – وعبد الحفيظ شلبي – دار الكنوز الأدبية .

٠٧٨- سيرة النبي ﷺ – أبي محمد عبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٠٧٩- الشذرة في الأحاديث المشتهرة – أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدمشقي — تحقيق كمال بسيوني زغلول — دار الكتب العلمية — لبنان .

٠٨٠- شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد–الشيخ محمد السفاريني— المكتب الإسلامي–سوريا .

٠٨١- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين– للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي – شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – إعداد وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار – دار الوطن — السعودية .

٠٨٢- شرح السنة – للإمام البغوي – تحقيق زهير الشاويش و شعيب الأرنؤوط – المكتب الإسلامي — سوريا — لبنان .

٠٨٣- شرح العقيدة الطحاوية - محمد بن أبي العز الحنفي – المكتب الإسلامي - لبنان .
٠٨٤- شرح العقيدة الطحاوية - القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي - تحقيق بشيرمحمد عيون – مكتبة المؤيد – سوريا - لبنان .
٠٨٥- شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية – تعليق فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - مكتبة الهدى الإسلامية - السعودية .
٠٨٦- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) - إسماعيل بن حمـــاد الجوهري – تحقيق أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين – لبنان .
٠٨٧- الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف - الدكتور مصطفى فهمي - مكتبة الخانجي - مصر .
٠٨٨- الصحة النفسية والعلاج النفسي - الدكتور حامد زهران – عالم الكتب - مصر .
٠٨٩- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - دار الصديق للنشر والتوزيع - السعودية .
٠٩٠- صحيح الإمام البخاري-أبي عبدالله بن إسماعيل البخاري - المكتبة الإسلامية– تركيا .
٠٩١- صحيح الإمام مسلم - مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي-دار إحياء التراث العربي - لبنان .
٠٩٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي – سوريا – لبنان .
٠٩٣- صحيح سنن ابن ماجة - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٠٩٤- صحيح سنن أبي داوود - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٠٩٥- صحيح سنن الترمذي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش- مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .
٠٩٦- صحيح سنن النسائي - صحح أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية .

٠٩٧- صحيح مسلم بشرح النووي - محي الدين النووي - تقديم الدكتور وهبة الزحيلي — دار الخير — سوريا — لبنان ٠

٠٩٨- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب — شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن قيم الجوزية — تحقيق أبي أسامة بن عيد الهلالي — دار ابن الجوزي — السعودية ٠

٠٩٩- ضعيف ابن ماجة - ضعف أحاديثه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتب التربية العربي لدول الخليج - السعودية ٠

١٠٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - لبنان ٠

١٠١- الطب الروحاني - ابن الجوزي- تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - مصر ٠

١٠٢- الطب النبوي - ابن قيم الجوزية - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة و مكتبة المنار الإسلامية — سوريا - لبنان ٠

١٠٣- الطب النبوي - لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري - شرح وتعليق الدكتور محمد علي البار - دار القلم والدار الشامية — سوريا - لبنان ٠

١٠٤- الطب النبوي للإمام البخاري - الإمام البخاري- تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري - المكتب الثقافي - مصر ٠

١٠٥- طرح التثريب في شرح التقريب - زين الدين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي - دار احياء التراث العربي - لبنان ٠

١٠٦- عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي - الحافظ ابن العربي المالكي - دار الفكر العربي - مصر ٠

١٠٧- عالم الجن والشياطين - الدكتور عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح - الكويت ٠

١٠٨- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي أبو الفرج (ابن الجوزي) — تحقيق إرشاد الحق الأثري — إدارة العلوم الأثرية — فيصل أباد ٠

١٠٩- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري - للإمام بدر الدين محمود أحمد العيني - مكتبة البابي الحلبي - مصر ٠

١١٠- عون المعبود شرح سنن أبي داوود - شمس الحق العظيم أبادي - دار الكتب العلمية - لبنان ٠

١١١- غريب الحديث - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي —دار الكتب العلمية— لبنان .
١١٢- الفتاوى الكبرى - لشيخ الإسلام الإمام ابن تيمية - دار المعرفة - لبنان .
١١٣- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء - جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش - دار أولي النهى - السعودية .
١١٤- فتاوى المرأة المسلمة - مجموعة من أصحاب الفضيلة العلماء - اعتنى بها ورتبها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود - مكتبة طبرية - السعودية .
١١٥- فتاوى وتنبيهات ونصائح — سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — مكتبة السنة — مصر .
١١٦- فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - جمع وترتيب ابن قاسم - مطبعة الحكومة بمكة المكرمة - السعودية .
١١٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري — أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — دار المعرفة — لبنان .
١١٨- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين - الدكتور عبدالله بن أحمد الطيار و سامي سليمان المبارك — تقديم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز — دار الوطن — السعودية .
١١٩- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام — المكتبة التجارية - السعودية .
١٢٠- الفروق - للقرافي أحمد بن ادريس بن عبدالرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين - دار المعرفة - لبنان .
١٢١- لفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - دار الآفاق الجديدة - لبنان .
١٢٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني - المكتب الإسلامي - لبنان .
١٢٣- لفواكه الدواني — النفراوي .
١٢٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير- العلامة عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة -لبنان .
١٢٥- القاموس الإسلامي - أحمد عطية الله — مكتبة النهضة المصرية — مصر .

١٢٦- القاموس المحيط - مجد الدين بن يعقوب الفيروزابادي - مؤسسة الرسالة و دار الريان للتراث – سوريا – لبنان .
١٢٧- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى - فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حققه وخرج أحاديثه أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم - مكتبة السنة – مصر .
١٢٨- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي - محمد بن محمد بن محمد الطرابلسي – تحقيق الدكتور محمد محمود بكار – مكتبة الطالب الجامعي و دار العليان – السعودية .
١٢٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - اسماعيل بن حميد بن عبدالهادي العجلوني – دار إحياء التراث العربي – لبنان .
١٣٠- الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ - تقي الدين بن تيمية - خرج احاديثه عبدالقادر الأرنؤوط - مكتبة دار البيان - سوريا .
١٣١- كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال – علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي – ضبطه وفسر غريبه – الشيخ بكري حياني – صححه ووضع فهارسه ومفتاحه – الشيخ صفوة السقا – مؤسسة الرسالة – لبنان .
١٣٢- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار المعرفة – لبنان .
١٣٣- لسان العرب - العلامة ابن منظور الافريقي - دار الفكر - لبنان .
١٣٤- لقاء الباب المفتوح - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - إعداد الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار - دار الوطن للنشر - السعودية .
١٣٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان .
١٣٦- مجموعة الفتاوى - شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي .
١٣٧- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان - دار الوطن للنشر - السعودية .
١٣٨- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة - الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - اشراف الدكتور محمد بن سعد الشويعر – مطابع الفرزدق - السعودية .

١٣٩- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة – علي بن اسماعيل بن سيده – مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

١٤٠- المحلى بالآثار – ابن حزم الظاهري – تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٤١- مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية – الشيخ عبدالعزيز بن المحمد السلمان – السعودية .

١٤٢- مختصر اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان – عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين – دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

١٤٣- مختصر سيرة الرسول ﷺ – محمد بن عبد الوهاب التميمي –دار السلام – السعودية .

١٤٤- مختصر فتاوى ابن تيمية – بدر الدين أبي عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي – أشرف على تصحيحه عبدالمجيد سليم – دار الكتب العلمية – لبنان .

١٤٥- مسائل الإمام أحمد – أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني – دار المعرفة – لبنان .

١٤٦- المستدرك على الصحيحين – أبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي – مطبعة دار المعارف النظامية – حيدر أباد – الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – سوريا .

١٤٧- مسند أبي داوود الطيالسي – أبي داوود الطيالسي – دار المعرفة – مصورة الطبعة الهندية – لبنان .

١٤٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل – اشراف الدكتور سمير طه المجذوب – إعداد محمد سليم إبراهيم سمارة – علي نايف البقاعي – علي حسن الطويل – سمير حسين غاوي – المكتب الإسلامي – لبنان .

١٤٩- المسند للإمام أحمد بن حنبل – شرحه ووضع فهارسه أحمد شاكر – دار المعارف بمصر – مصر .

١٥٠- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيح – عبد المتعال محمد الجبري – مكتبة وهبه – مصر .

١٥١- مصائب الإنسان من مكائد الشيطان - للإمام تقي الدين أبي اسحاق إبراهيم بن مفلح المقدسي - دار الكتب العلمية - لبنان .

١٥٢- المصبـــاح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي — أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي — المكتبة العلمية — لبنان .

١٥٣- المصنف لابن أبي شيبة - تحقيق عبد الخالق الأفغاني - الدار السلفية بالهند - الهند .

١٥٤- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المجلس العلمي - المكتب الإسلامي — لبنان .

١٥٥- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) - علي بن محمد بن سلطان الهروي — تحقيق عبدالفتاح أبو غده — مؤسسة الرسالة — لبنان .

١٥٦- معالم السنن - بذيل مختصر سنن أبي داوود للمنذري - حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي — تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية - مصر .

١٥٧- المغني — عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي — عالم الكتب — لبنان .

١٥٨- مغني المحتاج إلى كعرفة معاني ألفاظ المنهاج - محمد الخطيب الشربيني — دار الفكر — لبنان .

١٥٩- المفهم للقرطبي — مخطوطة ٢٣٥٦ — اوحة (٢٤٦) .

١٦٠- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة - أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي — تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف — دار الكتب العلمية — لبنان .

١٦١- مقدمة ابن تيمية في اصول التفسير - تقي الدين بن تيمية - مكتبة الترقي - سوريا .

١٦٢- مقدمة ابن خلدون - عبدالرحمن محمد ابن خلدون- تحقيق درويش الجويدي — المكتبة العصرية — لبنان .

١٦٣- مقدمة التفسير - الراغب الأصفهاني - مكتبة الجمالي - مصر .

١٦٤- مكائد الشيطان - عائض بن عبدالله القرني - مكتبة دار الضياء - السعودية .

١٦٥- مكائد الشيطان - طه عبدالله العفيفي - دار الاعتصام - مصر .

١٦٦- مكائد الشيطان - أبو محمد الجبالي وسعد الدين علامة — دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع — لبنان .

١٦٧- المنتقى شرح الموطأ - الباجي - دار الكتاب العربي .

١٦٨- المنهل الروي في الطب النبوي - شمس الدين بن علي بن طولون - تصحيح وتعليق عزيز بيك - المطبعة العزيزية - الهند .

١٦٩- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول — دار الفكر — لبنان .

١٧٠- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن — محمد بن رزق بن طرهوني — مكتبة العلم بجده — السعودية .

١٧١- الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت .

١٧٢- الموضوعات-أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي المعروف بـ (ابن الجوزي) — تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان — المكتبة السلفية — السعودية .

١٧٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - لبنان .

١٧٤- النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة - أبو اسحاق الحويني — تحقيق إرشاد الحق الأثري — دار الصحابة للتراث — مصر .

١٧٥- النبوات - تقي الدين بن تيمية - المطبعة السلفية ومكتبتها — مصر .

١٧٦- النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية - محمد بن محمد بن أحمد السنباوي — تحقيق زهير الشاويش — المكتب الإسلامي — لبنان .

١٧٧- نهاية الأرب في فنون الأدب - أحمد بن عبدالوهاب النويري — المؤسسة المصرية العامة للكتاب — مصر .

١٧٨- النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناجي و طاهر أحمد الزاوي — دار إحياء الكتب العربية - لبنان .

١٧٩- النهج السديد في تخريج احاديث تيسير العزيز الحميد - جاسم الفهيد الدوسري - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

١٨٠- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع - محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي — تحقيق فواز أحمد زمرلي — دار البشائر الإسلامية — لبنان .

١٨١- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة - محمد بن أحمد بن جار الله العدي الصنعاني — تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا — مؤسسة الكتب الثقافية — لبنان .

١٨٢- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار - العلامة محمد بن علي الشوكاني - دار الكتب العلمية - لبنان .

* ثبت الدوريات :-

*- مخطوطة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين — بحوزة الشيخ علي بنم حسين أبو لوز.

* ثبت مراجع الكمبيوتر :-

٠١- القرآن الكريم - صخر .
٠٢- مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٣- مكتبة الحديث الشريف- شركة أنظمة الحواسيب و شركة العريس للكمبيوتر — الإصدار الثاني .
٠٤- مكتبة العقائد والملل- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٥- مكتبة الفقه وأصوله- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٦- مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٧- مؤلفات العالم الرباني ابن قيم الجوزية - مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٨- موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي — الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .
٠٩- موسوعة الحديث الشريف — الكتب التسعة — صخر .

١٠- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه - المكتبة الإسلامية — مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .

١١- موسوعة طالب العلم- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي— الإصدار الأول ١٤١٩ هـ — ١٩٩٨ م .

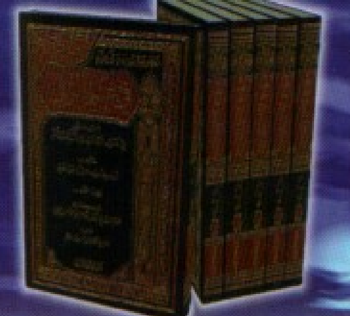
١٢- برنامج سلسلة كنوز السنة - السلسلة الأولى الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) - دار الدملجة لأنظمة الحاسب العربي - الدمام - السعودية .

١٣- برنامج المرشد إلى الفتاوى - ازكى للنظم والحاسبات - الاصدار الأول - محرم ١٤١٦ هـ .

* فهرس الموضوعات

===============

توزيع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
الرياض ١١٤٣١ - ص.ب: ١٤٠٥
هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦



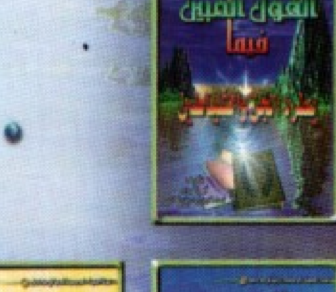
أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني
ص ب ٢٣٠٤٠٠ الرمز البريدي ١١١٢٣
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥٦٠٥٠٢٢
http://www.ruqya.net













موضوعات الكتاب



- الدعاء :
  - الدعاء وبعض أحكامه وآدابه .
- الذكر :
  - أذكار الصباح والمساء .
  - أذكار النوم .
  - أذكار الفزع من النوم .
  - أذكار دخول المنزل .
  - أذكار الخروج من المنزل .
  - أذكار الطعام .
  - أذكار دخول الخلاء .
  - أذكار الخروج من الخلاء .
  - أذكار إتيان الرجل أهله .
  - أذكار نزول المكان .
  - أذكار من غزا أو سافر فادركه الليل .
  - أذكار الكرب والبلاء .
  - أذكار وقوع المصيبة .
  - أذكار الحفظ من الشيطان .
- الحذر من مداخل الشيطان ومكائده :
  - وصايا وارشادات نبوية .









